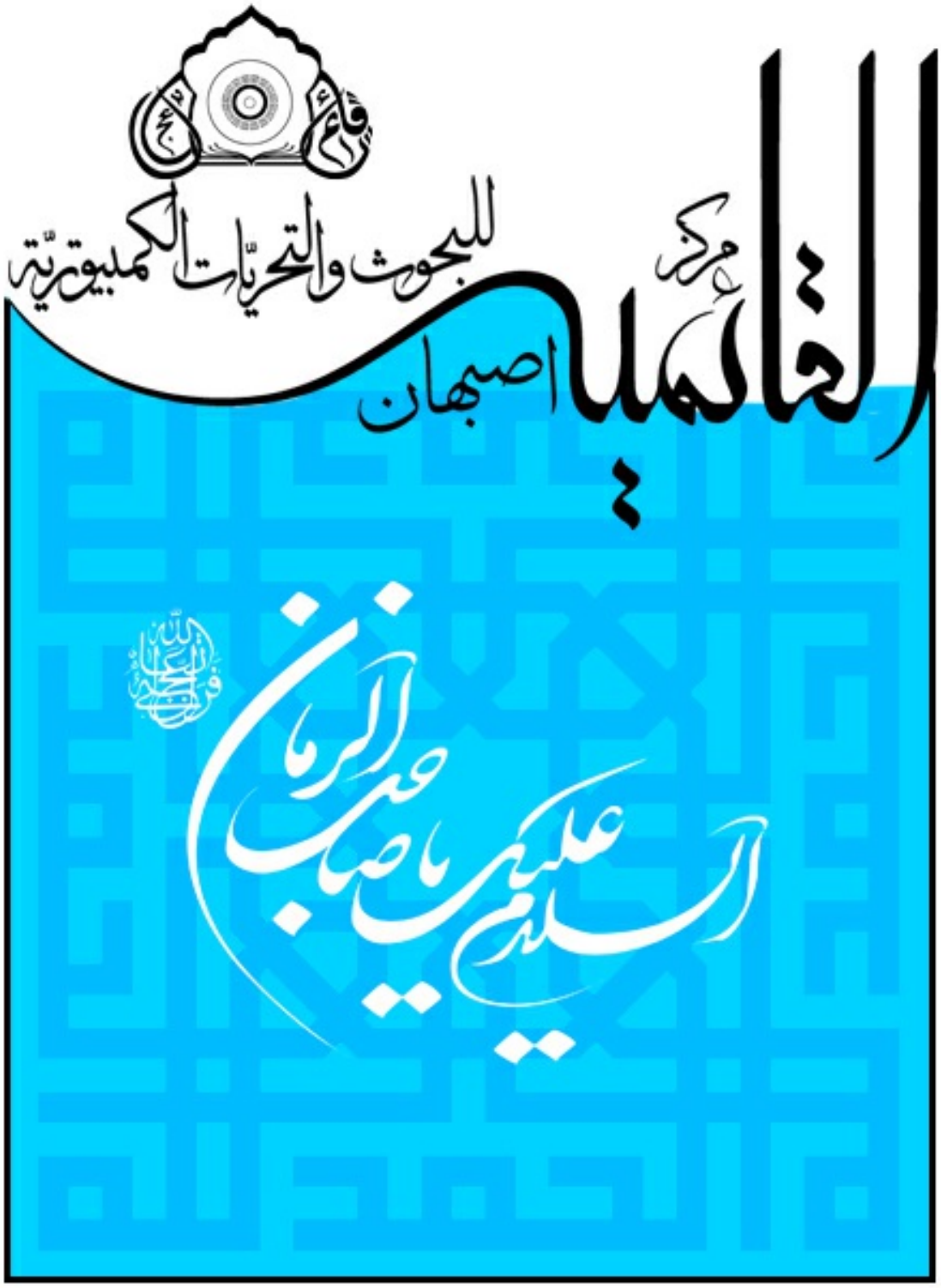

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الولاية التكوينية

لآل محمد (ص)

السيد علي عاشور

بسم الله الرحمن الرحیم

الولايه التكوينيه لآل محمد (صلوات الله عليهم)

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الولایه التکوینیه لآل محمد ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
المقدمه ----- ۱۰
تمهید: فی التواتر والأقوال فیه ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
حصول العلم من التواتر و نوعه ----- ۱۸
اختلاف الرواه و تحدید الطرق ----- ۱۹
وحده القضیه ----- ۲۱
الولایه التکوینیه لآل محمد ----- ۲۲
معنی الولایه ----- ۲۲
معنی الولایه التکوینیه ----- ۲۴
ولایه الله التکوینیه ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
هل ولایه الله التکوینیه قابله للتفویض ----- ۲۷
تحریر محل النزاع و معنی الاذن الإلهی ----- ۲۸
الولایه فعلیه لا إنشائیه ----- ۳۵
فرق الولایه عن المعجزه والدعاء ----- ۳۶
الولایه التکوینیه ولایه مظهریه لا طولیه و لا عرضیه ----- ۳۸
الولایه التکوینیه للأنبیاء ----- ۴۱
الولایه التکوینیه لغیر الأنبیاء ----- ۴۲
الولایه التکوینیه لأهل البیت ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
تمهید مقدمات ----- ۴۳

فی جواز التصرف بالأمور الکونیه ---- ۴۳
حدود الولایه التکوینیه وسعتها ---- ۴۴
شرائط منح الولایه التکوینیه ---- ۴۵
استعدادات أهل البیت لتلقی الولایه ---- ۴۷
آل محمد فی عالم الأنوار ---- ۴۸
اشاره ---- ۴۸
وجوب معرفه حقیقه آل محمد ---- ۴۸
اثر معرفه أهل البیت ---- ۵۰
اشاره ---- ۵۰
تبصره عبادیه ---- ۵۱
تنبیه ---- ۵۳
آیات عالم الأنوار ---- ۵۴
روایات عالم الأنوار ---- ۵۶
کیفیه خلق نور آل محمد و مصدره ---- ۶۳
مصدر أنوار آل محمد ---- ۶۵
اشباح أم أنوار ---- ۶۸
الهدف من خلق أهل البیت ---- ۷۰
عوده آل محمد إلی العرش ---- ۷۲
تحقیق فی أول الخلق ---- ۷۴
انتقال نور النبی فی الأصلاب ---- ۸۴
لولاک ما خلقت الأفلاک ---- ۸۶
الجمع بین الروایات ---- ۸۶
اسماء آل محمد علی العرش و فی الجنه ---- ۹۱
طینه آل محمد فی عالم الذر والمیثاق ---- ۹۳
اشاره ---- ۹۳
حقیقه الذر ---- ۹۴

فذلکه ----- ۹۵
عرض ولایه آل محمد علی الأنبیاء فی عالم الذر ----- ۹۷
تنویر ولائی مرتضوی ----- ۱۰۰
ادله الولایه التکوینیه لآل محمد (دلیل الآیات القرآنیه) ----- ۱۰۴
اشاره ----- ۱۰۴
اعطاؤهم الروح الآمریه ----- ۱۰۴
قدره النبی الأعظم ----- ۱۰۶
تصرف النبی الأعظم بالأمور الداخلیه للانسان ----- ۱۰۸
الولایه علی النفس ----- ۱۰۹
کون النبی و آله أمانا للأمه ----- ۱۱۰
قدره النبی علی هدایه الجن ----- ۱۱۰
کونهم الأسماء الحسنی ----- ۱۱۰
امتلاک النبی و آله للقرآن ----- ۱۱۲
قوله تعالی: (ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا) ----- ۱۱۲
دلیل الروایات علی الولایه التکوینیه ----- ۱۱۵
اشاره ----- ۱۱۵
و ینظمه طوائف ----- ۱۱۵
قدره آل محمد علی تسخیر السحاب والبرق والرعد والریح و عین القطر ----- ۱۱۵
قدرتهم علی التصرف بالدنیا وسوق الأرض والجبال والماء ----- ۱۱۷
قدرتهم علی طی الأرض و تثبیتها و استقرار الجبال والسماء ----- ۱۲۰
قدرتهم علی تحویل الماهیات ----- ۱۲۱
اطاعه الشجر لآل محمد و قدرتهم علی اثماره فی حینه و انه بنورهم و ببرکتهم تنبت الأرض ----- ۱۲۵
تسخیر الجن والإنس والشیاطین والملائکه والطیور والدواب ----- ۱۲۸
التفویض لآل محمد فی تنزل الرحمه و صرف العذاب ----- ۱۳۰
التفویض لآل محمد فی ابراء المرضی و کشف الضر ----- ۱۳۲
التفویض إلی آل محمد فی احیاء الموتی و إماته الاحیاء ----- ۱۳۵

التفویض إلی آل محمد فی الخلق والرزق والقدره ----- ۱۳۸
قدرتهم علی تطهیر النفوس و هدایتها و علمهم بالضمائر ----- ۱۴۱
اشاره ----- ۱۴۱
الفرق بین الهدایه التشریعیه والتکوینیه ----- ۱۴۲
قدرتهم علی کشف الحجب والابصار و رؤیه الملکوت و فک القیود و اخفاء أنفسهم ----- ۱۴۴
اشاره ----- ۱۴۴
فذلکه ----- ۱۴۷
رؤیه الأموات لآل محمد و حضورهم عند کل میت ----- ۱۴۸
اشاره ----- ۱۴۸
تنویر و تطویر ----- ۱۵۴
الانکار علی انکار علم الهدی ----- ۱۵۵
من الأدله ----- ۱۵۷
اشاره ----- ۱۵۷
ما جاء بلسان التفویض المطلق ----- ۱۵۷
قدرتهم علی ما یریدون و ان ارادتهم إراده الرب تعالی ----- ۱۶۲
ما جاء بلسان کونهم: وسائط الفیض و أسباب العطاء و أبواب الله و یده و لسانه ----- ۱۶۵
آل محمد ولاه الأمر و اعطاؤهم الروح الآمریه ----- ۱۷۰
اشاره ----- ۱۷۰
الفرق بین الأرواح الخمسه و جبرائیل والمحدث ----- ۱۷۵
آل محمد لا یقاس بهم أحد ----- ۱۷۶
اعطاؤهم الاسم الأعظم ----- ۱۷۸
کونهم الأسماء الحسنی والاسم الأعظم ----- ۱۸۱
اشاره ----- ۱۸۱
قدره الأسماء الحسنی والاسم الأعظم ----- ۱۸۲
اعطاؤهم علم الکتاب و تمکینهم فی کل ما یعلمون ----- ۱۸۴
مفاد الأدله علی الولایه التکوینیه لآل محمد ----- ۱۸۸

اشاره ---- ۱۸۸
معنی الغلو والتفویض ---- ۱۹۰
التفویض المنفی و تأویله ---- ۱۹۴
خلاصه و دلیل ---- ۱۹۶
وقوع التفویض فی القرآن الکریم ---- ۱۹۷
الولایه التشریعیه لآل محمد ---- ۱۹۹
الولایه التشریعیه ---- ۱۹۹
مراتب الولایه ---- ۲۰۰
اقسام الولایه ---- ۲۰۱
امکان جعل الولایه التشریعیه لغیر الله ---- ۲۰۱
اشاره ---- ۲۰۱
اثبات ان الجاعل للولایه الله ---- ۲۰۱
ادله الولایه التشریعیه لرسول الله و آله الأطهار ---- ۲۰۴
پاورقی ---- ۲۰۷
تعریف مرکز ---- ۲۷۸

الولايه التكوينيه لآل محمد

اشاره

مولف:السيد على عاشور

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلاه والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين مبدء الأنوار الأزليه ومنتهى العروج الكمالى، المكرم ليله المعراج، روح الأرواح ونور الأشباح، سيدنا فى الوجود صاحب المقام المحمود، محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله). ثم الصلاه والسلام على أشرف الموجودات، وأعز الكائنات ومصدر الخيرات ومنبع الفضائل والكمالات، أصل الوجود وعز المعبود آل النبى الأطهار وعتره المختار وذريه محمد الرسول المقدام (عليهم السلام). والصلاه والسلام على بسمله كتاب الموجود، حقيقه النقطه البائيه، المتحقق بالمراتب الانسانيه، حيدر آجام الابداع، الكرار فى معارك الاختراع، أنموذج الواقع على بن أبى طالب (عليه السلام). وعلى الجوهره القدسيه، بضعه الحقيقه النبويه، مطلع الأنواع العلويه، قره عين الرسول الزهراء البتول (عليها السلام). وعلى رابع أهل العباء، عارف الاسرار العمائيه، والحجه القاطعه الربانيه، جامع الكمالين أبى محمد الحسن (عليه السلام). وعلى شخص العرفان، المتحقق بالكمال، فاتحه مصحف الشهاده، وكهف الإمامه، الفارس الصنديد، مطلب المحبين ومقصد العاشقين، المبرأ من كل الشين أبى عبد الله الحسين (عليه السلام). وعلى روح جسد الإمامه، وسر الله فى الوجود، فخر الزهاد وأمان أهل البلاد، كاشف العرفان، السر الإلهى فى ستر العباده، مجمع البحرين على بن الحسين (عليه السلام). وعلى ضرغام آجام المعارف، مفتاح البركات، ومصباح الظلمات، النور المنبسط على الدرارى، المستند من كل ولى أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام). وعلى أستاذ العالم، معلم علوم الأسماء، دليل طرق السماء، مطلع شمس الأبد، [صفحه ۸] قامع كل مارق جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام). وعلى برزخ البرازخ، غايه معارج اليقين، السيف الصارم، مركز الأئمه العلويه، النور الأنور أبى إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام). وعلى السر الإلهى والأصل الملكوتى،

والعالم الناسوتى، كهف النفوس القدسيه، محقق الحقائق الإمكانيه، امام الورى وبدر الدجى أبى محمد على بن موسى الرضا (عليه السلام). وعلى سر الوجود، وظل الله الممدود، محيط الفضل والكرم، حامل سر الرسول، غايه الظهور والايجاد محمد بن على الجواد (عليه السلام). وعلى الداعى إلى الحق امين الله على الخلق، مهجه الكونين ومحجه الثقلين، المعصوم المجرد على بن محمد (عليه السلام). وعلى البحر الزاخر وزين المآثر، وعاء الأمانه ومحيط الأمه، مطلع النور المصطفوى الحسن بن على العسكرى (عليه السلام). وعلى الخلف المفضال، أكرم الأخيار، خفى الأرواح القدسيه ومعراج العقول البشريه، قطب رحى الوجود، النور الأزهر والضياء الأنور، المنصور بالرعب، والمظفر بالساعده، غايه البشر، رب الوقت والزمن، أبى القاسم (م ح م د) بن الحسن عجل الله فرجه. اللهم صل عليهم ما سبح لك ملك وتحرك لك فلك، بعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك، صلاه تمنى وتزيد ولا تغنى ولا تبيد. وبعد: فان الانسان يقف محارا امام المصطفين الأخيار والمصطفين الأطهار من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، فبما يصفهم والى أى الأمور ينسبهم، وما هو كنههم؟ تلك الحقيقه التى ابتدأت قبل خلق الخليقه بالتسبيح والتهليل، فى عالمها المخصوص حول عرش المعبود، أنوارا محلقين عابدين مسبحين بحمد ربهم أناء الليل وأطراف النهار، حيث لا ليل ولا نهار. [صفحه ٩] ثم انتقلت تلك الحقيقه العلويه والنطفه المصطفويه، عبر الأنبياء المعصومين والأوصياء الميامين، إلى عالم الهدايه البشريه ومكان التشريف الإلهى، فأفاضت على الكونين، وأظهرت ما عم الخافقين، علما وعملا. ثم عادت إلى مبدئها الأزلى، ومقرها الأبدى فى ظلمات النور وقرب الرب المعبود عزت آلاؤه. - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " اللهم بلى لن تخلو الأرض من

قائم لله بحجته، لكيلا تبطل حجج الله على عباده، أولئك هم الأقلون عددا، الأعلون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله حججه. هجم بهم العلم على حقيقه [الايمان]، فاستلانوا ما استوعر منه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله فى أرضه، ودعاته إلى دينه، آه ثم آه واشوقاه إلى رؤيتهم "[1]. عوالم ثلاثه نزولا وصعودا، من الله والى الله وهم فى ذلك لا يفكرون إلا فى مرضاه الله، وإطاعه أوامره العليه فى هدايه البشريه. مراتب كان لا بد من تفصيل القول فيها لنتعرف على أئمه الهدى واصل التقى، معرفه دقيقه من القرآن الكريم ورواياتهم الشريفه، فاستصوبت من عيون كتب العامه والخاصه معا لأنه إذا اتفق المتضادان فى النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما. معرفه مستوعبه موضوعيه لجميع المفاهيم المرتبطه بهم والمتعلقه فيهم، منذ ابتداء أنوارهم وحتى رجعتهم الينا، مرورا بشفاعتهم ورؤيتهم. فكان كتاب (آل محمد: بين قوسى النزول والصعود). كان هذا الكتاب ليعيد الأذهان إلى فطرتها التى تخلينا عنها بمرور الزمن، فأصبحنا إذا سمع البعض منا كرامه، أو معجزه لأحد الأطهار قال: حدث العاقل بما يعقل؟ خرافات أو غلو؟ [صفحه ١٠] مع أن السلف الصالح كان يروى الأعظم من ذلك، بل ويفتخر به أحيانا، وتاره يعتبره دينا له، وعقيدته التى يدين بها ناشرا ذلك لعامه الناس. فهذا الشريف الرضى المتوفى ۴۰۶ ه يروى حديث كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته إلى على (عليه السلام) بما هو كائن إلى يوم القيامه، أو حديث تحويل بعض الاشخاص إلى حيوان ثم ارجاعه، وعندما تعجب بعض الضعفاء استشهد لهم الأمير (عليه السلام) بقصه آصف وصى

سليمان وعرش بلقيس، أو أحاديث احياء الأموات من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) كما يأتى فى الكتاب الأول [٢] . هكذا كان يفكر السلف، ويعلن هذا الاعتقاد إلى الناس، فتعال معى عزيزى القارئ لنستعيد بعضا من هذه الأفكار، لعل الله يشملنا برحمته فتدركنا شفاعه آل محمد (عليهم السلام). نعم هناك ظاهره قديمه توجهت إلى من كان يروى مثل هذه الأحاديث فوصف ب " الغلو " لذا امتنع الكثير عن نقل كثير من هذه الأخبار فى كتبهم من أجل ذلك، فأصبح كل من يذكر عظيم الفضائل لآل محمد (صلى الله عليه وآله) يكفر. وهذا يجعل البحث عن سند الروايه فى مثل هذه الروايات مشكل لاحتياجه إلى الرد على أصحاب هذه المقوله وليس هنا موضع ذكره لإخلاله بالمقصود، نعم تصدى من المتأخرين للرد على ذلك فليراجع فى مظانه. لذا حاولنا تصحيح الروايات من طريق آخر بذكر الشواهد على الحديث والطرق المتعدده له، ليحصل الاطمئنان بصدور المضمون كما سوف تعرف فى تحديد التواتر (فى التمهيد). - وأكثر أبحاث هذا الكتاب جديده وللقارئ مريده، وبعضها طرح جزئيا والاخر كليا ولكن من دون دراسه وتحليل، أو شموليه وتعميق ان فى الروايات أو فى الأقوال. [صفحه ١١] وذلك فى أربعه عشر كتابا على عددهم صلوات الله عليهم: - الكتاب الأول: فى ولايتهم التكوينيه والتشريعيه. - الكتاب الثانى: فى تحقيق القول فى علمهم وسعته وكيفيته ومصدره. - الكتاب الثالث: فى طهارتهم الأزليه واختصاصاتهم الملكوتيه - الكتاب الرابع: فى ذكر ما خصهم الله به دون العالمين - الكتاب الخامس: فى انحاء النصوص عليهم. - الكتاب السادس: فى التوسل بهم وزياره وقدسيه قبورهم والصلاه عليهم - الكتاب السابع:

فی تفصیل القول فی رجعتهم. - الکتاب الثامن: فی اثبات الوحی إلیهم بنزول جبرائیل علیهم. - الکتاب التاسع: فی تحقیق القول فی معجزتهم وکراماتهم. - الکتاب العاشر: فی مقامهم وفضلهم علی المرسلین وحبهم وأثره. - الکتاب الحادی عشر: فی عصمتهم عن جمیع الذنوب والآفات. - الکتاب الثانی عشر: فی اثبات رؤیتهم وطرقها وکیفیتها وأثرها. - الکتاب الثالث عشر: فی اثبات التأدب فی حضرتهم وتعامل الصحابه معهم - الکتاب الرابع عشر: فی تحقیق القول فی شفاعتهم وحدودها. وإنی إذ أعلن العجز امام هذه المطالب، ولربما أصاب الأعمی وأخطأ البصیر رشده، أسأل الله العلی الأعلی ان یمن علی بالتوفیق والصحه والعافیه، والفکر السلیم، لإتمام هذه الموسوعه ان شاء الله المنان وبه المستعان. - واعتمدنا فی هذا الکتاب علی مختلف المصادر الإسلامیه وبشکل استقصائی لمعظم الرویات المحیطه بکل باب، لاعتقادنا بأن کثیرا من المطالب متواتره إما تواترا لفظیا وإما معنویا وأما اجمالیا. وکنا نؤید ذلک فی غالب الأحیان بالقرائن الحالیه والمقالیه، والتی قد یکون بعضها ضعیف فیعضد بعضها بعضا. وتسهیلا علی القارئ العزیز والباحث الکریم، أثبتنا إضافه إلی اسم المصدر [صفحه ۱۲] والجزء والصفحه: رقم الحدیث وعنوان الباب والفصل أو رقمه فی الکتب المناسبه. وکنا أحیانا نقتصر علی الجزء والصفحه اعتمادا علی الحواشی المتقدمه القریبه المفصل فیها الفصل والباب ورقم الحدیث. کما وکنا فی بعض الأحیان نضع المصدر علی أکثر من طبعه، ککنز العمال والفصول المهمه ومسند أحمد ونحوهم، ورمزنا لطبعه مصر ب " م " ولبیروت ب " ب "، ویتضح ذلک بمراجعه المصادر والمراجع. وکتب: علی عاشور العاملی / بیروت ۱۴۲۰ ه. [صفحه ۱۳]

تمهید: فی التواتر والأقوال فیه

اشاره

حاولنا فی هذه الدراسه الاعتماد علی أکثر عدد ممکن

من الاخبار لعلنا نصل إلى ما يفيد اليقين فى صدق هذه المضامين الشريفه. وهذه الأخبار قد يكون بعضها أخبار أحاد ولكن بمجموعها أو بمجموع كل طائفه منها يقطع الانسان بصدورها ولو بانضمام القرائن. ولذا سوف نثبت ذلك بالتواتر - بأحد أقسامه [٣] - على ما يقتضيه المقام، فكان لا بد من تمهيد القول فى تحديد الحديث المقبول والتواتر والأقوال فيه. التواتر لغه التتابع، وأصله من الوتر، يقال: واترت الكتب فتواترت، ايجاءت فى اثر بعض وترا وترا من غير أن ينقطع [۴] . وبتعبير آخر: التواتر تتابع الشئ وترا وفرادى [۵] . - والصحيح فى ثبوت التواتر هو القطع بصدور القضيه ولو بانضمام القرائن [۶] . لان المهم حصول العلم بتراكم الظنون، فمتى كان صحت القضيه وثبت التواتر، وان كان بانضمام القرائن. قال الكتانى: المتبادر من كلامهم وصرح به غير واحد، اشتراط افادته له بنفسه أو بقرائن لازمه له. وقال بعد ذكر شروطه: والصفات العليه فى الرواه تقدم مقام العدد أو تزيد عليه كما قرره ابن حجر فى نكت علوم الحديث وشرح النخبه [۷] . [صفحه ۱۴] ويراد بالقرائن التى لو وجدت لم يوجد العلم، والتى لا تعتبر سببا مستقلا لحصوله، نعم قد تساعد عليه بإفاده الظن، ويبقى حصول العلم ناتجا من تراكم الظنون للكثره. وهى اما قرائن راجعه للمخبر - المتكلم - ككونه ثقه صدوقا ورعا. واما للمخبر - السامع - ككونه فطنا. واما للمخبر عنه - الواقعه - ككونها جليه. أما القرائن التى هى بنفسها توجد العلم واليقين بلا الكثره فمخله بالتواتر. كما لا يشترط فى التواتر صحه واعتبار الروايه، بل ولا ثقه الرواه كما يأتى التصريح فيه، إذ المهم تراكم الظنون. -

قال الشهيد الأول: التواتر هو: ما بلغت رواته فى الكثره مبلغا أحالت العاده تواطؤهم على الكذب، واستمر ذلك فى الطبقات حيث تتعدد فيكون أوله كآخره ووسطه كطرفيه، ولا ينحصر ذلك فى عدد خاص. وشرط العلم به انتفاؤه اضطرارا عن السامع، وان لا تسبق شبهه إلى السامع، أو تقليد ينافى موجب خبره، واستناد المخبرين إلى احساس [٨] . ونحوه عن السيد الداماد [٩] . - ومرادهم بالعاده: اما الملازمه العاديه، وهى حصول القطع غالبا لكل انسان عادى لو توفر لديه هذا العدد من الروايات، أما غير العادى فلا اعتبار به كالقطاع أو المتلبس بالشبهات أو صاحب الأغراض النفسيه. واما الاستحاله العاديه، وهى عدم التخلف عاده فى صدق القضيه، كالطيران فى الهواء، فهو ممتنع عاده وان كان ممكن عقلا، وهذا بخلاف الاستحاله العقليه كاجتماع النقيضين. ومرادهم بانتفائه عن السامع: أن لا يكون لدى السامع علم بالقضيه، إذ لو حصل لكان تحصيلا للحاصل، ولما زاده التواتر علما. ومرادهم بعدم الشبهه: أن لا يكون عند السامع اعتقاد العدم، إذ لو حصل [صفحه ١٥] لكان نفيه للقضيه ليس من باب بطلان التواتر، بل لليقين المخالف والمعتقدات المنحرفه المسيطره على مشاعره الحاصله عنده قبل انعقاد التواتر. لذا أنكر من أنكر تواتر النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، لاعتقادهم الباطل بنفى النص. نعم قد يحصل العلم بالتواتر عند بعض ولا يحصل عند آخر لجهله بمقدماته مثلا. - قال القاضى عياض: ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر، فان أكثر الناس يعلمون بالخبر وكون بغداد موجوده وأنها مدينه عظيمه ودار الإمامه والخلافه، وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها [١٠] . - وقال صاحب الفصول:

خبر جماعه يمنع تواطؤهم على الكذب - يفيد العلم بصدقه لكثرتهم. - وقال الحافظ ابن قدامه: (وأعلم رحمك الله أنه ليس من شرط التواتر الذى يحصل به اليقين أن يوجد التواتر فى جزء واحد، بل متى نقلت أخبار كثيره فى معنى واحد من طرق يصدق بعضها بعضا، ولم يأتى ما يكذبها أو يقدح فيها حتى استقر ذلك فى القلوب واستيقنه، فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين، فانا نتيقن وجود حاتم وان كان لو يرد به خبر واحد مرضى الاسناد لوجود ما ذكرنا، وكذلك عدل عمر [١١] ، وشجاعه على وعلمه [١٢] [١٣] . - وقال النووى: والعدد المعين لا يشترط فى التواتر بل ما أفاد العلم كافو الصفات العليه فى الرواه تقوم مقام العدد أو تزيد عليه [١٤] . [صفحه ١٦] وقال: لا يشترط فى المخبرين به الاسلام [١٥] . - وقال الإمام النسفى: الخبر الصادق على نوعين: أحدهما الخبر المتواتر وهو الخبر الثابت على ألسنه قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب، وهو موجب للعلم الضرورى، كالعلم بالملوك الخاليه فى الأزمنه الماضيه والبلدان النائيه. والنوع الثانى: خبر الرسول المؤيد بالمعجزه وهو يوجب العلم الاستدلالى [١٦] - وقال السفارينى: واصطلاحا خبر عدد يمتنع معه لكثرته تواطؤ على كذبعن محسوس أو عن عدد كذلك إلى أن ينتهى إلى محسوس من مشاهده أو سماع [١٧] . - وقال العلامه الكستلى فى حاشيته على شرح العقائد النسفيه: ان شرط التواتر عدد شأنهم هذا، لا أن لا يحصرهم عدد ولا يحويهم بلد، كما ذهب اليه جماعه، ولا اختلاف دينهم ونسبهم ووطنهم، كما اشترط طائفه، ولا وجود المعصوم فيهم، كما أوجبه الشيعه [١٨] ، ولا إسلامهم وعدالتهم، كما قال به

جمع، ولا عبره فيه أيضا بعدد معين مثل خمسه، أو اثنى عشر، أو عشرين، أو أربعين، أو خمسين، أوسبعين، على ما اعتبر كل واحد منها قوم [۱۹] . وقيل يحصل بعدد ۱۷۰۰. وقيل يحصل التواتر بالقطع بصدور القضيه لا بانضمام القرائن وهو قول بعض الجمهور [۲۰] . - وحصوله بالاثنى عشر لعدد النقباء، وآيه النقباء. - وحصوله بعشرين لآيه الصابرين. - وحصوله بأربعين لآيه موسى عليه السلام. [صفحه ۱۷] - وحصوله بسبعين لاختيار موسى لهم ليحصل العلم بخبرهم إذا رجعوا. - وحصوله بثلاثمائه وثلاثه عشر عدد أهل بدر [۲۱] . - وحصوله ب ۱۷۰۰ لعدد أصحاب بيعه الرضوان. - قال صاحب القوانين: وحججهم ركيكه واهيه لا تليق بالذكر، فلا نطيل بذكرها وذكر ما فيها، والحق أنه لا يشترط فيه عدد معين، وهو مختار الأكثرين فالمعيار هو ما حصل العلم بسبب كثرتهم، وهو يختلف باختلاف الموارد، فرب عدد يوجب القطع فى موضع دون الآخرين [۲۲] . على أنه لو كان يشترط عدد معين لوجب الالتزام به، ولما كان للأعداد الأخرى وللخصوصيات والصفات أثر، وهو خلاف الوجدان. على أن العلماء من الناحيه العمليه لا يلتزمون بعدد معين كما هو معروف، بل يلاحظون القضيه وموافقتها للكتاب والسنه، وعدم مخالفتها للأصول المعتبره والقضايا المسلمه. - وقال القاضى عياض فى اثبات تواتر حنين الجذع لرسول الله (عليهم السلام) وبدون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المثبت على الصواب [۲۳] . - وقال السيوطى: ان كل حديث رواه عشره من الصحابه فهو متواتر عندنا معشر أهل الحديث [۲۴] .

حصول العلم من التواتر و نوعه

- قال المحقق الحلى: وتحقيقه: أنا إذا سمعنا بخبر عن واحد فقد أفادنا ظنا ثم كلما تكرر

الاخبار بذلك قوى الظن حتى يصير الاعتقاد علما [۲۵] . [صفحه ۱۸] ونحوه عن الشيخ النراقى والنائينى [۲۶] . وقال: الحق أن الخبر المتواتر يفيد العلم الضرورى، لأنه جزمنا بوقوع الحوادث العظام، كوجود محمد (صلى الله عليه وآله) وكحصول البلدان الكبار، لا يقصر عن العلم بأن الكل أعظم من الجزء وغيره من الأوليات، وهو حاصل للعوام ومن لم يمارس الاستدلال ولا يقبل التشكيك [۲۷] . ونحوه عن صاحب الجواهر [۲۸] . - وقال السيد الداماد: وهو لا محاله يعطى العلم البتى بمفاده [۲۹] . - فيتبين أن حجيه التواتر ناشئه من تراكم الظنون فى الاخبار حتى يتكون القطع، وأنه الاعتقاد المطابق للواقع، والذى حجيته عقليه بحكم العقل لا تسلب عنه ولا تنفك، بخلاف الاطمئنان فهو علم حكما لا حقيقه، وحجيته عقلائيه لامكان سلبها عنه. وهناك خلاف فى العلم الحاصل بين كونه اضطرارى أو كسبى أغمضنا عنه بغيه الاختصار [۳۰] . كما وهناك خلاف فى الخبر الواحد إذا حف بالقرينه هل يفيد العلم أو الاماره عليه أغمضنا عنه [۳۱] . [صفحه ۱۹]

اختلاف الرواه و تحديد الطرق

ومن الأمور المهمه فى بحث التواتر هو عدم اتحاد الرواه والسند ولو بفرد واحد. وهذا الاتحاد قد يكون بالراوى الأول أو بصاحب الكتاب الراوى، وقد يكون فى وسط السلسله، وقد يكون فى الراوى الأخير الذى ينقل عن الإمام أو النبى (صلى الله عليه وآله). وما بين ذلك يرجع إلى واحد منهم. وقد يقال أن اتحاد بعض الرواه فى الروايات لا يضر وذلك لأمور: الأول: أن المهم - كما تقدم فى التعاريف - هو حصول الظن وتكاثره حتى يحصل العلم، وكما يحصل الظن باختلاف الرواه، فإنه يحصل فيما لو اتحد راو واحد،

نعم حصوله معه بدرجه أضعف مما يؤخر حصول الظن، أو يحتاج إلى عدد أكثر وقرائن أقوى، وقد يستشهد له ببعض القضايا العرفيه. وبعباره أخرى: المهم حصول الظن بالقضيه وبقول النبى (صلى الله عليه وآله) سواء اختلف الرواه أم اتحد واحد منهم. الثانى: أن السبب فى حصول الظن فى القضيه هو كل العناصر الموجوده فى الروايه من سلسله الأسانيد إلى قول النبى والإمام عليهما السلام، وعليه فكل فرد من الرواه له دخاله فى حصول الظن بحسبه. فلو فرضنا أن الظن الحاصل من الروايه الأولى ۴ ٪، والحاصل من الروايه الثانيه أيضا ۴ ٪، وكان مجموع الرواه أربعه فى كل روايه، فيكون لكل فرد نسبه تأثير ۱ ٪، وعليه فإذا اتحد فرد واحد بين الروايتين فيكون نسبه الظن فيهما ۷ ٪ بدل ۸ ٪، فينقص ۱ ٪ للاتحاد الحاصل وتحسب البقيه. ومن البعيد أن يلتزم أحد بكون النسبه الحاصله ۴ ٪ من مجموع الروايتين، كما لو كانت روايه واحده، لبداهه أن الظن يزداد فيما لو زادت الرواه، خاصه إذا كانت محفوفه بالقرائن. [صفحه ۲۰] والنتيجه أن الروايه التى يتحد فيها فرد واحد مثلا- لم تطرح من حساب تراكم الظنون. الثالث: أنه فى الأعم الأغلب عند اتحاد بعض الرواه يختلف المضمون والمعنى من الروايه الأولى إلى الثانيه، وعندها لابد أن نحكم بتعدد صدورها من النبى والإمام لسبب من الأسباب، لان الراوى يروى ما سمع، واحتمال كونهما واحده واشتبه أحدهما منفى بدقه الرواه وأمانتهم وسعه وسرعه حفظهم، ومن هنا فان شخصيه الراوى أيضا لها أثر فى تراكم الظنون. ومن ثم بعد الحكم باختلاف الروايتين يحصل لنا الظن بصدور القضيه، فإذا تراكم حصل العلم بها، وتحقق التواتر، نعم لا

يكون تواترا لفظيا. - وهذا واضح فيما إذا كان الاتحاد فى وسط السند، وأوضح فيما لو كان فى أول السند أو فى صاحب الكتاب الناقل. أما لو كان الاتحاد فى السلسله الأخيره أو الناقل الأخير عن الإمام والنبى (صلى الله عليه وآله). كما لو وردت عشره روايات فى شجاعه على (عليه السلام)، وكان الراوى الأخير عن النبى (صلى الله عليه وآله) سليم بن قيس، فإنه يشكل الامر. ذلك أن الظن وان حصل من تراكم الروايات العشره، إلا أن العرف يحكم بوحده الروايه، واتحاد المصدر فتأمل. [صفحه ٢١]

وحده القضيه

ومن الأمور المرتبطه بالتواتر وحده القضيه، فلو كان فى بعض الروايات إضافه إلى القضيه التى يراد اثبات تواترها أمرا زائدا عنها، كما لو كانت القضيه اثبات كون أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أفضل الخلق بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)، وحصل التواتر عليها بعشره روايات مثلا، وكان فى روايه واحده أمرا زائدا على فضله (عليه السلام)، كما لو كان فيها ما يدل على أن الأفضل يقدم فى الخلافه. فهنا هل يحكم أيضا بتواتر هذه القضيه الجديده، كما حكم بتواتر القضيه الأولى أم تكون خارجه عن حد التواتر فى مجموع الروايات؟ وعلى الثانى هل يحكم بصحتها أم لا؟ الصحيح عدم تواتر القضيه الثانيه لان الظن المتراكم دل على القضيه الأولى. وأما صحه القضيه الثانيه: فهو مرتبط بنتيجه التواتر، فهل التواتر يثبت القضيه الأولى فقط وكونه مثلا أفضل الخلق، أم أن التواتر يثبت إضافه إلى ذلك صحه كل روايه روايه؟ ومن الواضح أن الروايه الواحده قبل ثبوت التواتر لا يحكم بصحتها (وبغض النظر عن المرجحات الأخرى)، بل يظن بصحتها بنسبه ١٠ ٪ طبق المثال المذكور،

وهكذا بقيه الروايات فيتراكم الظن ليصبح يقينا، إلا إذا حفت بقرائن داخليه أو خارجيه فبحسبها. أما بعد حصول التواتر فهل تبقى النسبه ١٠ ٪ أم تزداد؟ والذى يحكم به النظر الصحيح هو زياده نسبه صحه كل روايه بعد التواتر، ومن البعيد أن يلتزم ببقاء نفس النسبه وأن التواتر لا يؤثر عليها بشئ. ان قيل: التأثير لو سلم فيرجع لسلسله السند والراوى؟ قلنا: لو سلم، فإنه يؤدى إلى التأثير على المضمون. [صفحه ٢٢] ولا نستطيع فصل التواتر عن الروايه ورواتها، ذلك أن تراكم الظنون سببه هو الظن الحاصل بصحه كل قضيه والذى هو ناتج عن روايه الرواه للقضيه. - وان أبيتم فان نلتزم بكون التواتر لا أقل قرينه فيزيد فى نسبه صحتها، أو يزيد فى دقه الراوى، لان بعض أخباره قد ثبتت بالتواتر. نعم قد لا يحكم بصحتها لمجرد ذلك، ولكن إذا تكرر ذلك فى أكثر من روايه، أو حفت القضيه الثانيه بقرائن فان للصحه وجها وجيها. ومن طريق أخر: ان ثبوت تواتر القضيه يزيد من وثاقه الرواه وصحه أدائهم وضبطهم، لان نتيجه التواتر كانت موافقه لما يرويه، خاصه فى التواتر اللفظى، وهذا بنفسه يزيد بنسبه صحه كل روايه، وعندها تزيد نسبه صحت القضيه الثانيه، حتى إذا تراكم الظن بصحتها ولو بإضافه القرائن حكمنا بصحتها. وما سوف نمشى عليه هو القول الأول والأوفق بالقواعد مع مراعاه الأقوال الأخرى بقدر الامكان. وأما شرط اختلاف الرواه فهو حاصل فى جل القضايا الآتيه، وان اتحد بعضها ولو لتحصيل أكثر عدد من شرط التواتر فان للقول بعدم شرطيته وجها. وأما وحده القضيه فطبق ما حققناه.

الولايه التكوينيه لآل محمد

معنى الولايه

مدخل لا بد من تفصيل القول فى حقيقه الولايه أو الولايه وأقسامها التكوينيه

والتشريعيه، مرورا بمراتبها ومقاماتها، وضروره تطبيقها على كافه مصاديقها. كما وسنحاول اثباتها بإطلاقها وسعتها، اثباتا بالأدله الشرعيه المختلفه، لنكون قد أعطينا البحث حقه. وسوف يكون هذا فى الأغلب بحثا روائيا، مع الشواهد الفلسفيه عليه، وبذلك يكون بحثا جديدا، إضافه إلى دقته، حيث وجدنا بعض من تعرض لهذه الدراسه، قد اشتبه عليه حقيقه الولايه التكوينيه حتى عبر عنها البعض بالولايه الطوليه، وبعضهم خلط بين مفهوم الولايه وحقيقه الدعاء والمعجزه. معنى الولايه: أصل الكلمه من الولى وهو القرب، والولى الذى يدير الامر. قال تعالى: - (هنالك الولايه لله الحق) - [٣٢] وهى بالفتح الربوبيه، وأيضا النصره، وبالكسر الاماره، مصدر وليت، ويقال هما لغتان بمعنى الدوله، وفى النهايه: هى بالفتح المحبه، وبالكسر التوليه والسلطان [٣٣] . هذا المعنى اللغوى للولايه. أما الولايه فى القرآن والأحاديث الشريفه بل وواقع الامر فلا تخلو من ولايه محبه ونصره، وولايه تدبير وقياده، وولايه المحبه تاره تنسب إلى الحق تعاليفيكون: - (نعم المولى ونعم النصير) - [٣٤] . [صفحه ٢٦] وأخرى تنسب إلى الباطل فيكون: - (الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) - [٣٥] . وولايه التدبير والقياده أيضا تاره تنسب إلى الحق فيكون: - (ان وليى الله) - [٣٦] . وأخرى تنسب إلى الباطل فيكون: - (الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) - [٣٧] . وكل من هذه الولايات لها وجودها الخارجى، يجسده كل انسان بما أوتيه من الهدى والضلاله، ويمنحه الله لمن يشاء من عباده ويمنعه من يشاء. والكلام سوف يقع تاره عن ولايه المحبه، وأخرى عن ولايه التدبير، وولايه المحبه والقرب من الله تؤدى لان يكون الانسان وليا لله يخرجه من الظلمات إلى النور بسبب تقربه إلى الله بالطاعات، وكلما كان القرب

أكثر كان حصول الولايه أزيد، حتى يصل الولى إلى قاب قوسين أو أدنى، ليقول للشئ كن فيكون، فيمنحه الله الولايه التكوينيه - (أنى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير بإذن الله) - [۳۸] . وولايه التدبير والتقريب إلى الله بتطبيقها على عباد الله أجمعين تؤدى بالإنسان لأن يكون ولى الله فى الأرض، وولى أمره على عباده، وظل الله فى ارضه حكمه نافذ وأمره مطاع، فيمنحه الله الولايه التشريعيه. وسنعرض فيما يأتى الولايه التشريعيه لصاحب التشريع والتكوينيه للولى. [صفحه ۲۷]

معنى الولايه التكوينيه

الأمور اما اعتباريه واما حقيقيه تكوينيه، والاعتباريه هى التى يطلقها الآمر، ومنها الولايه التشريعيه الآتيه نحو قوله تعالى:- (أقيموا الصلاه) - [۳۹] . أما الحقيقيه فهى التى تعتمد على وجود الله فقط، والولايه التكوينيه كذلك فأمرها بيد المولى نحو قوله عز من قائل:- (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) - [۴۰] . فهذا خطاب حقيقى ليس متفرعا على وجود مخاطب، بل هو بنفسه يخلق المخاطب ويوجده بعد الاعدام. قال آيه الله حسن زاده آملى فى الفرق بين الامرين: يجب معرفه الفرق بين الامر التكوينى وبين الامر التكليفى، فان الأول امر بلا واسطه والثانى امر بالواسطه، والواسطه السفراء الإلهيه، وما كان بالواسطه فقد تقع المخالفه فيه، لذلك آمن الناس بالأنبياء وكفر بعض، وممن آمن أتى بجميع أوامرهم بعضهم ولم يأت بعضهم. وما لا واسطه فيه - أى الامر التكوينى - فلا يمكن المخالفه فيه كقوله تعالى:- (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) - [۴۱] . فالحقيقى يشمل كل الموجودات التى لا يكون عمل الانسان الاختيارى دخيلا فى وجودها وعدمها. لذا عرفت الولايه التكوينيه بأنها: " ولايه التصرف

فی الأمور التکوینیه تبدیلا من حقیقه إلی أخری، أو من [صفحه ۲۸] صوره إلی غیرها، بغیر أسباب طبیعیه متعارفه، مع علم المتصرف بکل تفاصیل المتصرف وأسبابه، من غیر تحدی ونبوه، بحیث تکون اختیاراتها بید المتصرف فیها من هذه الجهات ". [صفحه ۲۹]

ولایه الله التکوینیه

اشاره

فالولی الأول والأساس علی الأمور الکونیه هو الله وحده لا شریک له، بیده الملک وهو علی کل شئ قدیر، فهو الذی یدیر الکون بإعمال الولایه ویعمل ربوبیته باستمرار - (کل یوم هو فی شأن) - [۴۲] . وابرز الله ولایته التکوینیه لنا بقوله تعالی: - (أم اتخذوا من دونه أولیاء فالله هو الولی - واعلموا ان الله یحول بین المرء وقلبه) - [۴۳] . وقال: - (ومن آیاته یریکم البرق خوفا وطمعا وینزل من السماء ماء فیحیی به الأرض بعد موتها ان فی ذلک لآیات لقوم یعقلون ومن آیاته ان تقوم السماء والأرض بأمره) - [۴۴] . وقال: - (وما قدروا الله حق قدره والأرض جمیعا قبضته یوم القیامه والسماوات مطویات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون) - [۴۵] . وولایه الله علی نحوین ولایه عامه وولایه خاصه [۴۶] : ۱ - اما الولایه العامه: فهی الشامله لکل المخلوقات، المؤمنه منهم والکافره علی حد سواء، قال تعالی: (کلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربک وما کان عطاء ربک محظورا) [۴۷] . ۲ - اما الولایه الخاصه: فهی المختصه بالمؤمنین، وتکون عباره عن التوفیق لسلوک طریق الحق تعالی. [صفحه ۳۰] قال تعالی: (الله ولی الذین آمنوا) [۴۸] . وهذه الولایه لها مراتب حسب السالکین إلی الله، فحسب التوجه من قبل العبد یتوجه الیه المولی تعالی (ولکل وجهه هو ولیها) [۴۹] حتی

يصل العبد إلى الفناء فى الله تعالى، بغير اعدام كما كانت حاله أهل البيت عليهم الصلاه والسلام فيما يصفها صادقهم (عليه السلام): " العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سها قلبه عن الله طرفه عين لمات شوقا اليه.. ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا إشاره ولا نفس إلا بالله، لله من الله مع الله، فهو فى رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله اليه متزود " [٥٠] . وحقيقه الولايه التكوينيه انها غير متقومه بشئ، لا بالزمان ولا بالمكان. قال الحكيم السبزوارى: والابتداع: اخراج الشئ من الليس إلى الآيس دفعه واحده سرمديه لا دهريه فضلا عن الزمانيه والآنيه: (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وليس ذلك القول منه تعالى قولا تدريجيا زمانيا كما قال الإمام على (عليه السلام): انما يقول لما أراد كونه: كن، فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعله " [٥١] . واخرج الكافى بسند صحيح عن صفوان قال: قلت لابى الحسن (عليه السلام) أخبرنى عن الإراده من الله ومن الخلق؟ فقال (عليه السلام): " الإراده من الخلق الضمير، وما يبدو بعد ذلك لهم من الفعل. واما من الله تعالى فإرادته احداثه لا غير، ذلك لأنه لا يروى [٥٢] ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفيه عنه وهى صفات الخلق. فإراده الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا [صفحه ٣١] همه ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له " [٥٣] . أقول: ذكر الكلينى بعد هذا الحديث ان الإراده ليست من صفات الذات، وذلك أنه لو كانت من صفات الذات

لتعلقت الشرور والاعمال القبيحه بالله تعالى وهو منزه عنها. وقد تصدى جمله من العلماء لكلامه وأبرموه بما فيه الكفايه، جاعلين لله إرادتين، إراده عين ذاته، وإراده فى مقام الفعل باعتبار التعينات حادثه زائله بالعرض لا بالذات [۵۴] . ووجدت روايه فى توحيد الصدوق يفصل فيها الإمام الرضا (عليه السلام) بين إرادتين لله تعالى: " إراده حتم وإراده عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء " [۵۵] .

هل ولايه الله التكوينيه قابله للتفويض

بعد أن أثبتنا ان الولى والمتصرف الحقيقى فى الكون هو الله تعالى، نريد ان نعرف ان هذه الولايه هل هى قابله للمنح الربانى، وإذا كانت كذلك فهل منحها الله لأحد من أوليائه؟ وان كان فلمن للأنبياء والأئمه فقط أم لغيرهم ممن اجتمعت فيهم الشرائط الإلهيه؟ اما قابليه التفويض فى الولايه فهو امر يعود إلى صاحب السلطنه، فان قدرته شامله لهذا الامر الممكن عقلا، ويدل على الامكان الحديث القدسى المروى فى صفه أهل الجنه: " من الحى القيوم الذى لا يموت إلى الحى القيوم الذى لا يموت، اما بعد فانى أقول للشئ كن فيكون قد جعلتك اليوم تقول للشئ كن فيكون " [۵۶] . نعم انما الكلام فى الوقوع وهو الهدف من هذه الدراسه المختصره. وبدوا نجد ان القرآن الكريم يحدثنا عن عده وقائع تثبت اعطاء الله التصرف [صفحه ۳۲] الكونى لبعض عباده: قال تعالى لعيسى عليه السلام:(إذ تخلق من الطين كهيئه الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى) [۵۷] . فهذا نص صريح فى خلق النبى عيسى (عليه السلام) للطيور، وهو ايجاد بعد عدم، وتصرف فى الكون غير متعارف. نعم هو مبنى على أن هذه الآيه ليست معجزه النبى عيسى لقومه، وعلى ما يأتى من

روایات ان آل محمد أعطوا من القدره ما أعطی عیسی من احیاء الموتی وابراء المرضی، فلقرینه التساوی تکون الآیه من باب قدره عیسی لا من باب معجزته. نعم المعروف انها معجزه عیسی (علیه السلام). أما قوله تعالی: (إذ قال الحواریون یا عیسی ابن مریم هل یستطیع ربک ان ینزل علینا مائده من السماء... قال عیسی ابن مریم اللهم ربنا انزل علینا مائده من السماء تکون لنا عیدا لأولنا وآخرنا، وآیه منک وارزقنا وأنت خیر الرازقین قال الله انی منزلها علیکم) [۵۸] . فالصحیح ان هذه الآیه لیست من معاجز عیسی لاثبات نبوته، لان الذین طلبوا ذلک هم الحواریون الذین آمنوا بعیسی (علیه السلام) وبنبوته، بل کانوا من الخواص عنده، انما سألوه لکی (نأکل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونکون علیها من الشاهدین) [۵۹] . نعم، قد یقال إنها لیست تصرف تکوینی، بل من باب الدعاء، فاستجاب الله دعاء عیسی (علیه السلام)، ودعاء الأنبیاء مستجاب. وسوف یأتی فرق الولایه عن الدعاء. ولکن بقرینه قوله تعالی (ونعلم ان قد صدقتنا) المشعر أن عیسی ذکر لهم مقدرته التکوینیه وتصرفه فی الکون، فسألوه لکی تطمئن قلوبهم، فتکون من باب الولایه، وهو غالب ظاهر الآیه. [صفحه ۳۳]

تحریر محل النزاع و معنی الاذن الإلهی

قبل الخوض فی وقوع التفویض فی الولایه التکوینیه والتصرفات الکونیه، لا بد من تحدید محل النزاع ومحور الکلام، وما هو الکلام المسلم، وما هو الکلام المنفی وما المقدار المتنازع فی اثباته لمحمد وآل محمد صلوات الله علیهم. اما المعنی المنفی والذی یساوق الغلو، فهو القول ان الله تعالی فوض الامر والخلق والرزق ونحوها من المعانی التی ترجع إلی القیومیه، إلی الأنبیاء أو الأئمه أو الأولیاء مع عزل نفسه وقدرته

وإرادته عن أفعالهم. وهذا المعنى من المسلم نفيه، وهو المساوق للقول بالتفويض فى بحث القضاء والقدر المقابل للجبر، والمخالف لمذهب آل محمد (صلى الله عليه وآله) من الامر بين امرين. لان القول بتفويض القيوميه للبشر بالاستقلال وبخروجها عن سلطان وقدره الله، معناه إثبات متصرف مستقل بالكون فى عرض تصرف الله وقدرته، وهو معنى اثبات الشريك لله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. هذا مضافا إلى أن الروايات والآيات القرآنيه تنفى هذا المعنى نفيا صريحا، وتؤكد على ارتباط الأولياء والأنبياء بالله، وانهم يحتاجون إليه فى كل آن آن احتياج الممكن إلى الواجب والقابل إلى المفيض. اما المعنى المسلم فهو ان الله لعلوه وصقالته ونورانيته، ولماديه الممكن وانغماسه بالدنيا وزخارفها، أرسل الأنبياء والأئمه ليكونوا " واسطه على سبيل هداه " ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ويكونوا أسباب نعمه الانسان، وقنطره للانتقال من العالم السفلى عالم الظلام إلى العالم العلوى عالم الأنوار. وليكون الخلق والرزق والهدايه بل لتكون القيوميه على البشريه منصبه عليهم من قبل الله تعالى حتى تعبر وتصل إلى الانسان. فالله لا لعجزه بل لعدم قابليه الانسان لتلقى فيوضاته النورانيه، قام بتوسط أولياء نعمنا. [صفحه ۳۴] وعليه فتحت قدره الله وسلطانه، وفى ظل ولايته على الكائنات يتصرف الأولياء تصرفا كونيا يعكس ويظهر حقيقه قدره الله وإرادته الخفيه على الناس والتى لولا أوليائه لما عكست وظهرت لنا. فهم يتصرفون بإذن الله تصرفا موافقا لإرادته، لأنهم لا يريدون إلا ما أراد الله، بعد أن أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من جلال الله وعظمته بسبب قربهم من الله تعالى. وكلما كان العبد قريبا من الحق تعالى كانت ارادته أقرب لإراده الله تعالى، وموافقه لها، وكان تصرفه فى

الكون أشمل وأوسع وكانت مظهريته لولاه الله أظهر وأقوى. والآيات القرآنيه والأحاديث الشريفه تؤكد هذا المعنى، وان التصرفات التى، كانت تصدر عن الأولياء أصحاب القرب من الله كانت تصرفات عن اذن الله تعالى وتحت سلطانه وقدرته قال تعالى: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى). وقال امامنا الصادق (عليه السلام): " لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين " ففى عين ان الرسول الأعظم يرمى نسب سبحانه الرمى اليه. اما المعنى المتنازع فيه فهو تحديد الاذن، وانه ما المراد بان تصرف الأولياء الكونى تحت ظل سلطانه وباذن الله تعالى؟ هل يراد ان الولى قبل كل فعل يستأذن الله فى ذلك الفعل، فإذا أذن حصل. أم ان المراد انه يستأذن للفعل مع علمه ان الله يأذن فيحصل الفعل بمجرد إراده الولى له، انما الاذن هو الاعتراف بالنعمه والعبوديه؟ أم المراد ان الله اذن لأوليائه فى عالم الذر أو عالم الأنوار الآتى، أذن لهم اذنا يتناسب مع قرب الولى حتى يصل إلى الاذن المطلق فى أقرب الأولياء، من كانوا قاب قوسين أو أدنى. أم انه لا يحتاج إلى إذن بل يكفى علمه به. ثم ما المراد بإراده الولى فى الاذن هذا، هل ان التصرف والفعل لا يحصل إلا بعد إراده الولى فمتى أراد، أراد الله، فيحصل الفعل؟ [صفحه ٣٥] أم ان الفعل يحصل بمجرد ميل النفس إلى الفعل، بل حتى قبل ذلك ولا اعتبار للإراده فى تحقق الفعل، وجوه واحتمالات: أما بالنسبه للإراده فإذا قلنا إن انتظار الولى للإراده وتوقف الفعل عليها، يعنى خلو الولى قبل الإراده من التصرف وسلب العلم بتحقق الفعل وعدمه، إذا كان يلزم ذلك، فان القول بأنهم " إذا أرادوا ان

يفعلوا فعلوا " ممنوع للزوم النقص وتنافيه مع قرب الولى من الله تعالى. وإذا ورد ما يدل على ذلك فلا بد من تأويله. وان قلنا إن التعبير بالإراده كان لميل النفس، أو انه لا يحصل النقص عند وجود الإراده، فان المتعين عندها كون الفعل يحصل للولى بلا توسط شئ فقدرته وتصرفه لا يحده حدود ولا يمنع من حصوله مانع. ويمكن القول: ان ارادته عين فعله فمتى أراد فعل ومتى فعل أراد. هذا بغض النظر عن الاذن الإلهى الآتى. وسوف يأتى فى الكتاب الثانى - علم آل محمد - تأويل أحاديث توقف علمهم على الإراده والمشيئه " إذا أراد أن يعلم علم " انه هناك علما لا يغيب عن الإمام (عليه السلام)، وهو العلم المرتبط بالله تعالى. وعلم يتوقف على ارادته، وهو ما يرتبط بالخلافه والرياسه العامه وتصريف الأمور، ويكون خلو الإمام عن هذا العلم أو توقفه على ارادته من أجل انشغاله بالعلوم الإلهيه، والتى هى أشرف، فالامام قلبه مع الله لو سهى طرفه عين عنه لمات شوقا اليه. فلا يلزم النقص عليه. نعم، إراده الإمام موافقه لإراده الله ففعله يكون موافقا لإراده الله عز وجل، فمتى أراد الإمام فعل، ومتى فعل أراد الله، ومتى أراد الله أراد الإمام وفعل (عليه السلام). وهل الإمام يريد ما لا يحبه الله أو لا يرضى بفعله أو لا يريده؟! وعلى فرض ذلك هل يقع الفعل؟! من المسلم به ان الإمام لا يريد إلا ما أراد الله وأحبه وارتضاه، وإلا للزم ابتعاده عن القرب الإلهى، وهو خلف كونه الإمام المفترض الطاعه. ولو فرض المحال وهو ليس بمحال، ان الإمام يريد ما لا يحبه الله أو لا يريده [صفحه ٣٦]

فهل يقع الفعل أم لا؟ اما بالنسبه لما لا يريده الله فيستحيل ان يقع إذا كانت ارادته تكوينيه. اما بالنسبه لما لا يحبه الله فقد يقع نظير عدم حب الله لقتل الطفل فقد يقع من أحاد الناس. نعم بالنسبه للامام (عليه السلام) فإذا أراد ما لا يحبه الله (فرضا محالا) فاما انه يقدر على الفعل أو لا يقدر؟ فإذا كان لا يقدر على الفعل فلا يقع الفعل. وان كان يقدر على الفعل فهل يقدر بقدره الله أم بغيرها؟ فعلى الثانى يلزم الشريك لله وهو محال، وعلى الأول يلزم اعطاء الله القدره للامام لما لا يحبه، وهو خلاف عصمه النبى والإمام عليهم صلوات المصلين. فحتى على هذا الفرض المحال لا يستقيم إراده الإمام لما لا يريده ولا يحبه الله تعالى. وسوف يأتى قول الإمام على (عليه السلام) لمن سأله عن معاويه: لو أقسمت على الله ان آتى به قبل أن أقوم من مجلسى هذا ومن قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكنا كما وصف الله عز من قائل: عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " [٦٠] . أما الاذن الإلهى: فقلنا فيه أربع تفسيرات واحتمالات: ١ - الإذن الخاص لكل مصداق مصداق. ٢ - الإذن مع العلم بالاذن المسبق. ٣ - الإذن المسبق لحدود ولايته التكوينيه. ٤ - كفايه العلم برضى المولى بالفعل بلا حاجه إلى الاذن، ويكون العلم به بمرتبه الاذن. اما الاحتمال الثانى فلغو، لان الاذن مع فرض العلم بالاذن تحصيل للحاصل والإمام منزه عن طلب الحاصل، والله أجل من أن يرضى لوليه ذلك. اما الاحتمال الثالث ففيه احتمالات: [صفحه ٣٧] أ - فإما ان الإذن المسبق يعنى ان الله

أذن لأوليائه عندما أوجدهم فى عالم الميثاق اذنا مطلقا (كل فى حدود ولايته) وتخلى عنهم، فهم يفعلون بالاستقلال. ب - واما انه اذن لهم عند ايجادهم ولكن عند صدور الفعل يجدد الاذن. ج - واما انه اذن لهم عند ايجادهم واستمر هذا الاذن إلى أوان صدور الفعل من باب ان الممكن يحتاج فى كل آن آن إلى فيض دائمى من واجب الوجود (وما كان عطاء ربك محظورا). وقال تعالى: " يا ابن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء، وبإرادتى كنت أنت الذى تريد " [٦١] . فدائما إراده الله مساوقه وملازمه لكل فعل. والاحتمال الأول باطل لأنه تفويض يؤدى للغلو ويأتى نفيه. والثانى لغو، لكفايه الاذن الأول عن الثانى، إذ المراد هو تصحيح عمل الولى فى التصرف والاذن المستتبع والمستلزم للفعل يكفى فى رفع الاشكال. اما الاحتمال الثالث فهو احتمال وجيه، إذ انه بعيد عن التفويض المنهى عنه. كما أنه لا لغويه لعدم تعدد الاذن، إذ لا اذن سابق ولاحق، بل هو اذن واحد مستمر من إله واحد لا يصدر منه إلا واحد. ولكن يمكن ارجاعه إلى الاحتمال الرابع الآتى أو عدم الحاجه اليه مع صحه وتماميه الاحتمال الرابع. وبعباره أخرى: هذا الاذن يرجع إلى العلم بالفعل، فالولى يعلم ان الله قد اذن له مسبقا، وان اذنه مستمر إلى أوان الفعل، فعلم الولى متقدم على إذن المولى بالتصرف. نعم علم الولى متأخر عن اذن المولى بعلمه، اى ان اعطاء المولى ومنحه تعالى العلم للولى متقدم على حلول العلم فى الولى، واعطاء المولى ومنحه هو إذن منه تعالى، فتقدم الاذن على علم الولى. فرجع العلم إلى الاذن، ولكن ليس إلى اذن الفعل بالتصرف، بل إلى اذن

العلم برضى المولى بالفعل. [صفحه ٣٨] - وإن شئت قلت: هناك اذن بالفعل الجزئى وهناك اذن عام بمطلق الفعل، ويدور الامر بين الاذنين وكلاهما من الله تعالى، ومما لا شك فيه تقديم الاذن بمطلق الفعل لتناسبه مع كرم الله وكون الإمام لا يريد إلا ما أراد الله تعالى. وعليه فثبت أنه إذن فى علم المولى وهو يكفى لتصحيح صدور الفعل من الولى ويستغنى عن الاذن للفعل بالعلم برضى المولى بالفعل، وهذا رجوع للاحتمال الرابع، كما سوف تعرف فلا تغفل. أما الاحتمال الأول: فاتضح مما تقدم لغويته، لأنه أولا: ينفى الإذن المسبق المطلق. إن قيل: كيف؟. قلنا: إذا اجتمع الاذنين رجعنا إلى الاحتمال الثالث، ومع نفيه للاذن المسبق يلزم نفى علم الولى به لتوقفه على الاذن وهو باطل. ثانيا: قلنا أن الله منزه عن الأمور الجزئيه وشأنه اعطاء الإذن بمطلق الفعل، مع امكان العلم المطلق بعد الاذن به. ثالثا: عدم الحاجه إليه مع فرض وجود علم للامام بإذن الله تعالى كما أشرنا اليه ويأتى فى الاحتمال الرابع. اما الاحتمال الرابع فهو الصحيح، وذلك بتوضيح زياده عما قلناه فى الاحتمال الثالث: فاعلم أن معنى الإذن هو معرفه الولى ان الله تعالى يرضى بذلك الفعل أو يحبه أو يريده، فإذا قلنا إن الولى يعلم مسبقا برضى المولى أو ارادته، فلا حاجه للإذن، بل يكون من باب تحصيل الحاصل، وهو لغو. وإن شئت قلت: علمه برضى مولاه إذن من مولاه، لان علم الإمام برضى الله بأفعاله، والمفروض ان الإمام لا يفعل إلا عن إراده وحكمه، وإرادته موافقه لإراده الله تعالى، ولا تصدر إلا عن الله ولا يريد إلا ما اراده كما فى الأحاديث: " لا يشاؤون إ لا

ما يشاء الله " " نحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله ". " فإذا [صفحه ٣٩] شاء شئنا " [٦٢] . والإمام (عليه السلام) أيضا لا يفعل إلا ما يحب الله ان يفعله، فيكون فعل الإمام الصادر منه مرادا لله ومحبوبا له وهو معنى الاذن. فهنا طريقان: ١ - ان إراده الولى والإمام لا تتخلف عن إراده المولى والله، وانه لا يريد إلا ما أراد ولا يفعل إلا ما أحب، وهذا بنفسه اذن ويكفى لتصحيح العمل والفعل، وهو المطلوب. ٢ - ان نقول إن العلم من الإمام برضى مولاه يكفى، فعلمه بمرتبه الاذن المسبق، وان كان فى الواقع غير مسبق بل مقارنا للفعل كمقارنه الإراده للفعل فى الأفعال التكوينيه. لان إراده الله فى - كن - مقارنه لقوله، وفعله مقارن لإرادته، وهما مقارنان لتحقق الفعل الخارجى، وكلهم مقارنون لعلم الله، فالامام - والذى ارادته موافقه لإراده الله - ارادته مقارنه لفعله فى الأمور الكونيه، بمعنى عدم احتياجه فى فعله هذا إلى قول ونيه وما شابه ذلك، إذ يكفى فى الامر التكوينى الميل نحو الفعل لكى يتحقق.

الولايه فعليه لا إنشائيه

ومن هنا يتضح سخافه ما يتفوه به البعض من لم يطلع على حقيقه الولايه، ليقول اننا إذا سلمنا بالولايه التكوينيه لآل محمد (صلى الله عليه وآله)، فإننا نسلمها على أساس انها انشائيه، بمعنى انها لا تكون فعليه إلا عند حاجه أهل البيت (عليهم السلام) إليها، وهذا معناه عدم قدرتهم على شئ من الكونيات، خاصه مع ملاحظه كونهم غير محتاجين لأى شئ فى هذا الكون سوى الله تعالى. نعم الكون بأجمعه بحاجه إليهم. [صفحه ٤٠] على أن هذا القول يؤدى إلى النقص فى من

أذهب الله عنهم كل نقص. فمن خلال ما تقدم يتضح كون ولايتهم فعليه مساوقه لارادتهم عليهم السلام المساوقه لإراده الله تعالى، وسوف يأتى فى الأدله ما يوضح ذلك، وأن الولايه غير مرتبطه بالحاجه، نعم هى مرتبطه بغايه معينه تكمن فى الأفعال الصادره، المختلفه من فعل لاخر. [صفحه ۴۱]

فرق الولايه عن المعجزه والدعاء

تقدم تعريف الولايه انها تصرف تكوينى، إبداعا أو تبديلا فى الأمور بغير أسباب متعارفه، مع علم واختيار الولى بأسباب وتفاصيل المورد، من غير تحدى واثبات نبوه. وبذلك تفترق عن المعجزه لأنها مشروطه بالتحدى واثبات النبوه، كما أن المعجزه مختصه بالأنبياء، اما الولايه فهى تشمل الأنبياء والأوصياء والأولياء. على أن الولايه تصرف مباشرى من الولى واستعمال للسلطنه والقدره الكونيه المستمده من الله تعالى. اما المعجزه فليست بالتصرف المباشر من قبل الأنبياء، ولا إظهارا لقدره وسلطنه النبى، انما هى لمجرد اثبات النبوه المأخوذه على عاتق كل نبى (عليه السلام)، وان ما جاء به هو من عند الله تعالى، فالمعجزه انما هى لتصديق الناس ان ما جاء به حق وانه صادق. نعم يشتركان انهما معا بأسباب غير متعارفه. فتكون المعجزه فقط لاثبات النبوه وصدق النبى (عليه السلام). اما التصرف الكونى فله أهداف أخرى تأتى قريبا. وقد تجتمع المعجزه مع التصرف كما حصل لعيسى (عليه السلام): حيث كانت معجزته على نبوته احياء الموتى واشفاء المرضى، وكان تصرفه التكوينى بإنزال المائده على الحواريين كما تقدم فى مطلع البحث. اما فرقها عن الدعاء: فالدعاء عباده قربيه فى الاسلام له شرائط مخصوصه، كالكون على الطهاره واستقبال القبله والتوجه وحسن المكان وفضله وما إلى ذلك من الشرائط، حتى إذا استجمعت وطلب الانسان من ربه والتمس منه فعل شئ استجاب له، إذا كان من

[صفحه ۴۲] أصحاب الدعوه المجابه، ولم يكن فيه ضرر على الغير، وهذا كله لا يشترط فيه العلم بالاستجابه وأسباب الأمور، ولا بالتحقق وعدمه. وبذلك يفترق عن الولايه، لان الولايه ليست عباده مخصوصه، انما هى حق طبيعى وتصرف كونى يمنحه الله لمن يشاء من عباده على حسب قربهم وطاعتهم. وفى الولايه يعلم الولى بأسباب الفعل وتفاصيله وما ينتج عنه وما يصدر منه، ويعلم بتحقق فعله وتمنى امره، بل لا يصدر منه التصرف ولو كان قلبيا - إلا بعد قطعه بالتحقق وحصوله خارجا، بل إراده الإمام فى الولايه مقارنه لتحقق الفعل. وأيضا فى الدعاء الداعى لا يتصرف بل يطلب من الله التصرف وتحقيق الفعل. أما فى الولايه فالولى بنفسه يحقق الفعل ويتصرف بإذن الله تعالى. على أنه لا يشترط فى الدعاء الاستجابه عكس الولايه، فلا بد ان ينفذ الامر التكوينى، فإنه لا يتخلف البته - كن فيكن - وإلا لما كان امرا تكوينيا. لذا جاء فى الحديث القدسى لموسى (عليه السلام): محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت [- ه] عند الجهل علما، وأعطيته قبل السؤال، وأجبته قبل الدعاء [۶۳] . فإجابه الله له قبل أن يدعو دليل على أن مجرد رغبه العبد بالشئ قبل أن يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء تحققه. نعم أدعيه آل بيت محمد (عليهم السلام) مستجابه، كما دلت عليه الروايات المستفيضه - فيما يأتى - فعند دعاء الإمام بالشئ يحصل بلا توقف، لان الإمام لا يطلب من الله إلا ما يريده الله ويحبه. وهل هناك فرق بين ولايه آل محمد التكوينيه ودعائهم؟! اما بالنسبه للنتيجه فواحده وهى حصول الفعل وتحققه مباشره وكونه موافقا لطلب الله وإرادته وحبه. [صفحه ۴۳] نعم قد

يفرق من الناحيه التحليليه، ان الدعاء طلب من الله بحصول الفعل وليس هو تحقيق للفعل من قبل الإمام بالمباشره، اما التصرف التكوينى فهو اعمال لقدره الإمام وتحقيق للفعل من نفس الإمام بالمباشره. وان كانا معا بإذن الله وتحت سلطانه. ويكون الدعاء من آل محمد (عليهم السلام) لإبراز ارتباطهم بالله تعالى وتعويد الناس على الطلب من الله تعالى لا من غيره، وأيضا لربط الناس بالله مباشره. إضافه إلى ابراز العطف على الشيعه من قبل الإمام عند رفعه يديه بالدعاء. ويكون التصرف التكوينى منهم (عليهم السلام) لابراز قدرتهم التى منحها الله لهم، ولاظهار عظمه وسلطان وقدره الله من خلال فعلهم المظهر لقدره الله وأفعاله وصفاته. وما سوف يأتى من روايات من باب التصرف التكوينى، اما أدعيه الرسول وآل البيت (عليهم السلام) فمحلها غير هذه الرساله، نعم سوف تتعرض باختصار إلى استجابه دعائهم. [صفحه ۴۵]

الولايه التكوينيه ولايه مظهريه لا طوليه و لا عرضيه

بعد الفراغ عن امكان ووقوع الولايه على الأمور الكونيه والتصرف فيها، لابد ان يعلم ان هذه الولايه ليست فى عرض ولايه الله التكوينيه وقدرته، ولا- حتى فى طولها. اما انها ليست فى عرضها فلوضوح سلب كل الولايات عن كل شئ لغير الله، فلا ولايه بالأصاله والاستقلال إلا- لله الواحد القهار، وكل من قال بوجود ولايه فى عرض ولايه الله وقدرته، فقد قال بالغلو والتفويض المحرم - كما يأتى - لأنه مساوق للقول بألوهيه صاحب الولايه العرضيه، وكونه شريكا لله فى التصرف بالخلق والرزق وما شابه من الأمور الكونيه. اما انها ليست فى طول ولايه الله، فلان معنى الطوليه ان لله ولايه وقدره فإذا انتهت بدأت ولايه وقدره الغير، نظير ولايه ولى العهد عند انتهاء ولايه والده مثلا فتبدأ ولايه الابن. وهذا

المعنى لا يصح فى حق الله تعالى، لأنه أحد صمد، وولايته لا تتحدد فى مقطع خاص ابدا حتى يصل الدور إلى ما سوى هذا المقطع لولايه الآخرين. وبعباره أخرى لا رتبه أولى لولايه الله حتى يقال هناك رتبه ثانيه للاخرين. وعليه: فإذا لم تكن الولايه التكوينيه لا عرضيه ولا طوليه، فالمتعين كونها " مظهريه " أو " أذنيه " فولايه الولى لله هى مظهرا لولايه الله عز وجل، فالولى هو الذى يظهر ويجلى ولايه الله، وولايه الله تكون متجليه فيه. قال الحافظ البرسى: ولهذه الأسماء مظاهر فمظهر ركن الحياه إسرافيل، ومظهر ركن العلم جبرائيل، ومظهر ركن الإراده ميكائيل، ومظهر ركن القدره عزرائيل [۶۴] . والى ذلك أشار مولى الموحدين على (عليه السلام): [صفحه ۴۶] " الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقه " [۶۵] . ويضرب لذلك مثالا المرآه، فإنها عندما تعكس صوره الشخص فليس الصوره المعكوسه فى عرض الشخص ولا فى طوله، انما هى بالدقه تدل على الشخص، وآيه عليه وعلامه، فليس لها شئ ذاتى مستقل ولا عرضى من نفسها، انما كل الصوره هو من الشخص، فهى مظهرا ومتجلا لصاحبها. فكذلك الولى الحقيقى لله تعالى، فعند تصرفه بالأمر التكوينى فهو يعكس قدره الحق تعالى ويظهر عظمته وقدرته، ويجلى أمره التكوينى.قال تعالى مخاطبا نبيه الأعظم: (لتحكم بين الناس بما أراك الله) [۶۶] . فرسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الحاكم، ولكن ليس بالاستقلال ولا بطول حاكميه الله تعالى، بل حكمه مظهرا لحكم الله تعالى، ومن خلال حكمه (صلى الله عليه وآله) بين الناس يتجلى حكم الله، وتتجلى حاكميه الله من خلال إعمال حاكميه النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله). وفى الحديث: " من الحى القيوم

الـذى لاـ يموت إلى الحى القيوم الـذى لاـ يموت ". فحيـاه الانسان مظهرا لحياه الله تعالى. قال الحكيم السبزوارى: ثم المراد من الحى بحياه الأول والقيوم بقيوميته، لاالذى لا يكون شيئا بحيال نفسه إذ لا تشريك فى امر الله الواحد القهار [۶۷] . وقال: كذلك فعـل زيـد مع كونه فعله فعل الله [۶۸] . ومراده تـبيين الاـمر بين امرين، ونفى الجبر والتفويض، فحقيقه الاـمر بين امرين هى نسـبه الفعـل للانسـان فى عين نسـبته للحق تعـالى: (ومـا رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ففى عين انه رمى نفى عنه الله الرمى وأثبته الله تعالى لنفسه، فالمعنى ان رميك ليس رميا حقيقيا انما هو رمى ظلى، والرامى الحقيقى هو الله تعالى، وهذا [صفحه ۴۷] ما يستفاد من الحديث القدسـى المروى عن عبد الله بن عمر والإمام الرضا وأبى الحسن (عليهما السـلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قال الله تعالى: " يا ابن آدم بمشـيئتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد " [۶۹] . وقال الإمام الخمينى (قـدس سـره) فى الآيه: قوه العبد ظهور قوه الحق (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فجميع الذوات والصـفات والمشـيئات والإرادات والآثار والحركات من شؤون ذاته، وظل صفه مشيئته وإرادته، وبروز نوره وتجليه وكل جنوده، ودرجات قـدرته، والحق حق والخلق خلق، وهو تعالى ظاهر فيها وهى مرتبه ظهوره: ظهور تو بمن است ووجود من از تو [۷۰] ولست تظهر لولاـى لم أكن لولاـك [۷۱] وقال قـدس سـره: ان سلسـله الوجود ومنازل الغيب ومراحل الشـهود من تجليات قدرته تعالى ودرجات بسط سلطنته ومالكيته، ولا ظهور لمقدره إلا مقدرته،

ولاـ إراده إلا ارادته، بل لا وجود إلا وجوده، فالعالم كما أنه ظل وجوده ومرشحه جوده، ظل كمال وجوده [٧٢] . وفى الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " عن الله أروى حديثى ان الله يقول: يا ابن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد " [٧٣] . وقد ورد: " إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد " [٧٤] . ولعل هذا الحديث أصرح من الآيه حيث لم ينف الإراده من العبد كما فعل فى [صفحه ۴۸] الرمى بقوله تعالى: (وما رميت) انما علق إراده العبد على ارادته، وان العبد له ان يريد ويستطيع عليه، ولكن كله بإراده الله تعالى، وهذا هو الامر بين أمرين. نعم مسأله فعل الشرور من الانسان لا تنسب إلى الله، ولذا قال الكلينى بان الإراده ليست من صفات الذات للزوم محذور نسبه الشرور لله تعالى، حيث إنه لا يريد شرا ولا ظلما ولا كفرا ولا شيئا من القبيح. نعم، فصل العلماء بين إرادتين فقالوا بوجود إراده لله هى عين ذاته، وإراده فى مقام الفعل باعتبار التعينات حادثه زائله [٧٥] . وعليه فما يأتى من اثبات الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام) يكون فى الواقع اثباتا لمظهريتهم لولاـيه الله تعالى. وتعبير " التفويض " يراد منه هذا المعنى، وانما أبقينا على هذا المصطلح لوقوعه فى الروايات الشريفه. [صفحه ۴۹]

الولايه التكوينيه للأنبياء

تقدم قوله تعالى: (إذ تخلق من الطين كهيئه الطير). فكانت ولايه تكوينيه للنبى عيسى (عليه السلام). - وقال تعالى: (ولقد أوحينا إلى موسى ان أسرى بعبادى فاضرب بهم طريقا فى البحر يبسا). وقال: (فأوحينا

إلى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) [٧٦] . وهذه ولايه تكوينيه لموسى (عليه السلام). - وقال تعالى: (قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كلجبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا) [٧٧] . وهذا نص آخر صريح فى اعطاء النبى إبراهيم (عليه السلام) التصرف فى خلق الطير من اجزاء ميته. - وقال: (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين). وقال: (ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد) [٧٨] . وهذه أيضا ولايه تكوينيه للنبى داود (عليه السلام). - وقال عز من قائل: (ولسليمان الريح عاصفه تجرى بأمره). وقال: (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون). وقال: (وسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين [صفحه ٥٠] كل بناء وغواص وآخرين مقرنين بالأصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) [٧٩] . وهذه ولايه سليمان التكوينيه وهى أكبر الولايات. - وعن الإمام الرضا (عليه السلام) فى حديثه مع الجاثليق: " فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص، فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله، ولقد صنع حزقيل النبى (عليه السلام) مثل ما صنع عيسى (عليه السلام) فأحيى خمسه وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه... " [٨٠] . [صفحه ٥١]

الولايه التكوينيه لغير الأنبياء

١ - قال تعالى: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) [٨١] . فهذه مريم عليها السلام أملكها الله ايجاد الطعام من

غير أسبابه المتعارفه. ۲ - قال تعالى: (قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) [۸۲] . فهذا تصرف من قبل آصف بن برخيا بحمل عرش بلقيس بزمان قليل من مكان إلى مكان، وهو من التصرفات الكونيه العجيبه غير المتعارفه. ۳ - قال تعالى حكايه عن ذى القرنين: (إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس...) [۸۳] . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لمن سأله عن كيفيه بلوغ ذى القرنين المشرق والمغرب: " سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له فى النور، وقال أزيدك؟.قال: فسكت الرجل. وسكت على رضى الله عنه " [۸۴] . ۴ - وقال تعالى فى بلعم بن باعوراء (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) [۸۵] . فروى أنه كان يرى العرش [۸۶] . ۵ - وقال تعالى فى قدره الجن: (وقال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن [صفحه ۵۲] تقوم من مقامك) [۸۷] . ۶ - وقال تعالى فى قدره جبرائيل (عليه السلام): (فرفعنا فوقكم الطور) [۸۸] . ۷ - وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " كانت أمى أم عبد الله بنت الحسين (عليه السلام) جالسه عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن لك الله فى السقوط حتى أقوم، فبقى معلقا حتى قامت وبعدت، ثم سقط، فتصدق على بن الحسين (عليهما السلام) بمائه دينار " [۸۹] . [صفحه ۵۳]

الولايه التكوينيه لأهل البيت

اشاره

وقبل سرد جمله من الأدله والنماذج لولايه أهل البيت (عليهم السلام) التكوينيه لا بد من.

تمهيد مقدمات

فى جواز التصرف بالأمور الكونيه

قال العلامه الشيخ أحمد الحموى الحنفى فى (نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لأولياء الله والكرامه بعد الانتقال)... وأما ما يتعلق بالتصرف فاعلم أن تصرف الأولياء حال حياتهم من جمله كراماتهم، وهو كثير فى كل زمان لا شك فيه ولا ينكره الا معاند. وأما بعد مماتهم انما هو بإذن الله وإرادته لا- شريك له فى ذلك خلقا وايجادا، أكرمهم الله به وأجراه على أيديهم وبسببهم، خرقا للعاده، تاره بالهام، وتاره بدعائهم، وتاره بفعلهم واختيارهم، وتاره بغير اختيارهم ولا قصد ولا شعور منهم، وتاره بالتوسل إلى الله فى حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن فى القدره الإلهيه - (إلى أن قال) وكيف يحكم بالكفر على من اعتقد ثبوت التصرف لهم فى حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك إلى قدره الله خلقا وايجادا كيف وكتب جمهور المسلمين طافحه به وانه جائز وواقع لا مريه فيه البته، حتى كاد أن يلحق بالضرورات، بل البديهات.. " [۹۰] ويقول الأستاذ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصريه الأسبق: " ان ما يظهر من التصرفات على يد الأولياء لا يخالف صريح القرآن، لان هذا التصرف الذى ينسب للأولياء، هو نوع من الكرامات وهو فعل لله وخلقه، ويظهره الله إكراما لهم تاره بإلهام، وتاره بمنام، وتاره بدعائهم، وتاره بفعلهم واختيارهم، وتاره بغير اختيار ولا قصد ولا شعور منهم. بل قد يحصل من الصبى المميز، وتاره بالتوسل إلى [صفحه ۵۴] الله بهم فى حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن فى القدره الإلهيه. ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلك قبل الموت وبعده نسبتهم إلى الخلق والايجاد والاستقلال بالأفعال، فان

هذا لا يقصده مسلم ولا يخطر ببال أحد من العوام فضلا عن غيرهم. وهذا لا فرق فيه بين الحى والميت، لما تقدم من أن الفاعل هو الله، بل انه بعد الموت أقرب منه حال الحياه الدنيويه لان الروح بعد الممات غير مشغوله بتدبير شؤون البدن " [۹۱] . - وقال الشيخ الشعرانى: " سألت على الخواص هل يعطى أحد من الأولياء التصرف بكن فى هذه الدار فقال: نعم بحكم الإرث لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنه تصرفبها فى عده مواطن منها قوله فى غزوه تبوك: كن ابا ذر، فكان ابا ذر " [۹۲] . وقال ابن العربى: ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله فى مخلوق أنه أعطى " كن " سوى الانسان خاصه [۹۳] ، فظهر ذلك فى وقت النبى (صلى الله عليه وآله) فى غزوه تبوك فقال: " كن أبا ذر "، فكان هو أبا ذر [۹۴] . استمراريه التصرف التكوينى: وبمقتضى الأدله الآتيه يستمر التصرف التكوينى للولى بحسب مرتبته وقربه من الله تعالى، حتى تصل ذروتها فى النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته عليهم السلام. قال الاسفرائينى: نبينا حى بجسده وروحه يتصرف ويسير حيث يشاء فى أقطار العالم [۹۵] . [صفحه ۵۵]

حدود الولايه التكوينيه وسعتها

ما تقدم من نصوص قرآنيه يثبت ان للأنبياء وبعض الأولياء والأوصياء ولايه تكوينيه، وتصرف ببعض أمور الكون، ولا يثبت أكثر من النموذج المذكور فى الآيات كاحياء طير أو ميت أو ايجاد طعام ونقل عرش ونحو ذلك. وبعباره أخرى: أثبتنا لهم ولايه تكوينيه، ولكن لم نثبت لهم حدود هذه الولايه، هل على كل الأمور الكونيه أم على بعضها. وما هو نص الآيه هو اثبات بعضها،

فلا بـد ان يتوقف عليه. وما هو المهم فى البحث هو البحث عن حدود ولايه أهل البيت التكوينيه، هل تشـمل الكونيات جميعا أم لا؟ وهـذا البحث يرتبـط بالأدله الآتيه ومفادها، فمنه يعرف سعه هـذه الولايه. وبـدوا من قوله تعالى: (قال الـذى عنـده علم من الكتاب) الذى أثبت لآصف الولايه التكوينيه، مع أنه كان عنده علم قليل من الكتاب - كما يأتى - منه يعلم ان أهل البيت الذين يمتلكون علم الكتاب كله، لابـد ان تكون ولايتهم التكوينيه أوسع بكثير من هـذه الولايات المذكوره سابقا. وقال الإمام الخمينى (قده): (فان للامام (عليه السـلام) مقاما محمودا ودرجه ساميه وخلافه تكوينيه تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وان منضروريات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل) [۹۶] . [صفحه ۵۷]

شرائط منح الولايه التكوينيه

الولايه التكوينيه قـدره يمنحهـا الله لخـاصه أوليـائه الـذين يتقربون من الله تعالى تقربا يصبح سبحانه وتعالى سـمعهم وابصارهم وأيـدهم. كمـا فى حـديث التقرب بالنوافـل المسـتفيض: " لا يزال العبـد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سـمعه وبصـره ولسانه ويده ورجله، ففى يسـمع، وبى يبصـر، وبى ينطق، وبى يبطش، وبى يمشـى " [۹۷] . وله ألفـاظ أخرى [۹۸] . قال الشيخ حسن زاده آملى: بل إن هذا الشخص، ولأن الحق يكون عينه التى يرى واذنه التى بها يسمع، وعين جوارحه وقواه الروحيه والجسـميه، فـان تصـرفه الفعلى أيضا يكون كالحـدس والجـذبه الروحيه، حتى يصـير قوله وفعله واحـدا، ولا يحتاج إلى الامتـداد الزمانى فى حركاته وانتقالاته، بل يصير محلا لمشيئه الله ومظهرا ل (انما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) حيث يتحد عندها القول والفعل [۹۹] . وقال الخواجه

نصير الدين الطوسى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدره مستغرقه فى قدرته المتعلقه بجميع المقدورات، وكل علم مستغرق فى علمه الذى لا يعزب عنه شئ من الموجودات، وكل إراده مستغرقه فى إرادته التى يمتنع ان يتأتى عليها شئ من الممكنات. بل كل وجود فهو صادر عنه فائض عن لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به [صفحه ۵۸] يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد، فصار العارف حينئذ متخلقا بأخلاق الله فى الحقيقه [۱۰۰] . إذا هناك شروط لابد ان تتوفر فى صاحب الولايه قبل أن يضفى الله عليه ولايته التكوينيه، وبحسب استعدادات ذلك الولى وفنائه فى الله يوسع له الله تعالى فى حدود ولايته، فمنهم من يستطيع ان ينقل عرش بلقيس، ومنهم من يعطيه احياء طير، ومنهم من يعطيه ايجاد الطعام. وسوف يأتى ان منهم من يمنحه طى الأرض، والتى هى أقل من نقل عرش بلقيس لأنه إضافه إلى طى الأرض منحه الله جمع الأمكنه ونقل بعضها. وبعضهم يمنحه الله تعالى احياء الأموات وتحويل التراب إلى ذهب وهكذا. وعليه فلا بد من البحث عن استعدادات أهل البيت (عليهم السلام) لتلقى ولايه الله التكوينيه، ومدى تعلقهم بالله تعالى. قال الإمام الخمينى (قدس سره): فالسالك إذا تجلى له ربه بكل اسم اسم، وتحقق بمقام كل اسم خاص، صار قلبه قابلا للتجلى بالاسم الجامع الذى فيه كل الشؤونات وتمام الجبروت والسلطان بالوحده الجمعيه والكثره فى الوحده أولا، وبالكثره التفصيليه والبقاء بعد الفناء والوحده فى الكثره ثانيا. ولم يتفق لاحد من أهل السلوك وأصحاب المعرفه بحقيقته إلا لنبينا الأكرم والرسول المكرم ولأوليائه (عليهم السلام)

الذين اقتبسوا العلم والمعرفه من مشكاته والسلوك والطريقه من مصباح ذاته وصفاته [۱۰۱] . وقال الحكيم السبزوارى: اعلم أن جميع الأنبياء والرسل من آدم إلى عيسى (عليهم السلام) مظهر من مظاهر خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)، وجميع الأوصياء والأولياء مظهر من مظاهر سيد الأولياء على (عليه السلام)، لقوله (صلى الله عليه وآله):" بعث على مع كل نبى سرا وبعث معى جهرا " [۱۰۲] . [صفحه ۵۹]

استعدادات أهل البيت لتلقى الولايه

كنا فيما سبق نقول إن سبب منح الله للأولياء والأنبياء الولايه التكوينيه هو الاستعدادات التى يحصلها الانسان من جراء تقربه إلى الله بالعباده وفنائه فى الحق فناء لا ـ يرى لنفسه وجودا فى قبال ألوهيه الحق تعالى. وهذا الكلام انما يجرى فى غير أهل البيت المطهر (عليهم السلام)، ذلك للفرق بينهم وبين بقيه الأولياء بل والأنبياء، فإذا كان يعقل ان الله بعد أن اتخذ عيسى نبيا أو مريم صديقه طاهره وأصبحا يعبدان الله ويطيعانه فى كل أوامره، ويدعوان إلى عبادته فاقتربا من الحق تعالى حتى منحهما جانبا من ولا ـيته الكونيه، فان ذلك إذا كان يعقل فى حقيهما، فإنه لا يعقل فى حق العتره الطاهره المطهره، لان الاصطفاء المطلق لهم ومنحهم ارادته التكوينيه كان قبل عالم التكليف والعباده، أعنى فى عالم الملكوت وأنوار اللاهوت وقدره الجبروت، ذلك الوقت الذى كان آدم ونوح ويوسف وعيسى عليهم السلام يتوسلون بأنوارهم، لما رأوا من عظمتهم وامتلاكهم المنزله والقرب من الله تعالى. وبناء عليه فان الكلام عن استعدادات أهل البيت لتلقى الولايه لابد وان يتجه اتجاها مغايرا، اتجاها يكشف لنا عن حالهم وأحوالهم منذ ذلك العالم، لنرى إلى اى حد يمكن ان نقول بولايتهم على التصرف والايجاد. قال الإمام الخمينى (قده):

(فان للامام (عليه السلام) مقاما محمودا ودرجه ساميه وخلافه تكوينيه تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وان من ضروريات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والأئمه (عليهم السلام) كانوا قبل هذا العالم أنوارا، فجعلهم الله بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزله والزلفى ما لا يعلمه إلا الله..) [۱۰۳] . [صفحه ۶۱]

آل محمد فى عالم الأنوار

اشاره

وبدوا لابد وان نعترف بالتقصير امام شرح حال أهل البيت (عليهم السلام) فى ذلك العالم، اما لعظمتهم وعدم امكان معرفه حقيقه حالهم " اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا ماشئتم فلن تبلغوا " [۱۰۴] . وفى روايه: "... فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فان الله قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا، فأنتمالمؤمنون " [۱۰۵] . وإما لقصور حالنا وضعفنا وغيابنا عن ذلك العالم الملكوتى. ولكن وبقدر ما يستطيع الانسان، وبقدر ما أوتى من قوه وعلم ومعرفه يستطيع ان يوغل فى ذلك العالم، وذلك بالتعرف على ظاهر أهل البيت (عليهم السلام) الذى قد يكشف لنا عن باطنهم " يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم " [۱۰۶] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): يا ميثم التميمى ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شئ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا، ولا ايمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر " [۱۰۷] . [صفحه ۶۳]

وجوب معرفه حقيقه آل محمد

أجمعت الأمه الاسلاميه بجميع مذاهبها على وجوب معرفه أهل البيت (عليهم السلام)،كما برهن عليه مفصلا السيد المرتضى فى رسائله [۱۰۸] . وفى الروايات الشريفه إشاره واضحه لذلك فعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال:" لا يدخل الجنه إلا من عرفهم وعرفوه " [۱۰۹] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " لا يقبل الله اعمال العباد إلا بمعرفته (الإمام) [۱۱۰] . وليس المراد بمعرفتهم معرفه أسمائهم وأسماء ابائهم، كما لا يخفى على المتأمل، خاصه عندما تحدثنا الروايات ان بمعرفتهم نعرف الله تعالى، كما قال سيد الموحدين:" انا باب حطه من عرفنى وعرف

حقی فقد عرف ربه " [۱۱۱] . بل نجد ان أمیر المؤمنین یصرح بان المراد بمعرفتهم المعرفه الباطنیه قال (علیه السلام): " یا سلمان، انه لا یستکمل أحد الایمان حتی یعرفنی کنه معرفتی بالنورانیه... إلی أن یقول: یا سلمان: أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیم.یا سلمان: کنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله... " إلی آخر الحدیث [۱۱۲] . ویشیر إلی ذلک أیضا ما ورد عن الإمام الصادق (علیه السلام): فعن المفضل قال: دخلت علی الإمام الصادق (علیه السلام) ذات یوم فقال لی: " یا مفضل هل عرفت محمدا وعلیا وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) کنه معرفتهم "؟ قلت: یا سیدی ما کنه معرفتهم؟ [صفحه ۶۴] قال: " یا مفضل من عرفهم کنه معرفتهم کان مؤمنا فی السنام الأعلی ". قال: قلت: عرفنی ذلک یا سیدی؟ قال: " یا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه، وانهم کلمه التقوی وخزان السماوات والأرضین والجبال والرمال والبحار، وعلموا کم فی السماء من نجم وملک ووزن الجبال وکیل ماء البحار وأنهارها وعیونها، وما تسقط من ورقه إلا علموها ولا حبه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یابس إلا فی کتابمبین، وهو فی علمهم وقد علموا ذلک " [۱۱۳] . أقول: سوف نسلط الضوء فی الکتاب الثانی علی وجوب معرفه علمهم وعلی مصدره وسعته وجهاته وکیفیته، فارتقبه فإنه بحث جدید. وإیاک والشک فی ذلک فقد روی لنا سلمان عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قوله:" یا سلمان ان الشاک فی أمورنا وعلومنا کالممتری فی معرفتنا وحقوقنا " [۱۱۴] . وعن الإمام الرضا (علیه السلام): " فوالله لا

وصل إلى حقيقه معرفتنا إلا من من الله بها عليه وارتضيناه لنا وليا " [۱۱۵] . [صفحه ۶۵]

اثر معرفه أهل البيت

اشاره

هناک اثار معنويه وماديه لمعرفه أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)، معرفه واقعيه صحيحه، وقد جمعها الإمام الصادق (عليه السلام) فى احدى خطبه جاء منها: " فمن عرف من أمه محمد (صلى الله عليه وآله) واجب حق امامه، وجد طعم حلاوه ايمانه، وعلم فضل طلاوه اسلامه، لان الله نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجه على أهل مواده وعالمه وألبسه تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء - إلى أن قال: حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد. فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقى ولا يجهده إلا غوى، ولا يصد عنه إلا جرى على الله جل وعلا " [۱۱۶] . وفى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فهو والله منا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن... " [۱۱۷] . وقريب منه عن أبى جعفر (عليه السلام) [۱۱۸] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى لموسى: " محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت [- ه] عند الجهل علما، وعند الظلمه نورا، وأعطيته بعد السؤال وأجبته قبل الدعاء [۱۱۹] . " أين باب الله الذى منه يؤتى " " أين وجه الله الذى اليه يتوجه الأولياء " [۱۲۰] . [صفحه ۶۶] فكيف نريد ان نتقرب بوجوه لا نعرفها وأبواب لا نهتدى إليها!! وبذلک صرح الإمام الصادق (عليه السلام): " وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبدالله " [۱۲۱] .

" نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملا إلا بمعرفتنا " [۱۲۲] . وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل " [۱۲۳] . ومن الآثار توقف العباده عليهم لما يأتى أنهم الوسائط بيننا وبين الله تعالى كحديث: " نحن فيما بينكم وبين الله " [۱۲۴] . وحديث: " واسطه على سبيل هداه لا يهتدى هاد إلا بهداهم " [۱۲۵] . فلا يستطيع الانسان أن يتقرب إلا بعد معرفته الأسباب والوسائط.وورد: بالباء ظهر الوجود، وبالنقطه تميز العابد عن المعبود " [۱۲۶] . وورد عن بعض العارفين: " ما رأيت شيئا إلا ورأيت الباء عليه مكتوبه " [۱۲۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " انا النقطه تحت الباء " [۱۲۸] . أقول: هناك روايات أخرى فى أثر معرفتهم فلتراجع فى مضانها [۱۲۹] . [صفحه ۶۷]

تبصره عباديه

أقول: معرفه آل محمد (عليهم السلام) بحقيقه المعرفه يتوقف عليها الكثير من العبادات، فحتى البكاء على آل محمد (عليهم السلام) وإقامه المآتم وتفسير ابتلاءهم ومحنهم ونحو ذلك، كله يختلف باختلاف الاعتقاد بحقيقه محمد وآل محمد صلوات المصلين عليهم ما سبح ملك وقدس أخر. فإذا كان شخص يبكى على الحسين (عليه السلام) لأنه ظلم وسلب حقه، ولأنه معصوم وابن الرسول الكريم، فإنه إذا عرف مكانه الحسين الحقيقيه من الله تعالى، وانه كان يعلم بتفاصيل واقعه عاشوراء ومع ذلك اقدم، وانه كان يستطيع ان يفنى وجودهم بولايته التكوينيه أو بدعائه المستجاب [۱۳۰] ، ومع ذلك صبر لعشقه الشهاده وعشق لقاء الله وجواره، فان البكاء يختلف وصبر الحسين يعظم. وهذا كله متوقف على معرفه حقيقته

وسعه علمه وقدرته فى التصرف بالكون، وعندها إذا تعرف العبد على سيده وعرف مكانته وبكى عليه، أو أظهر الحزن، يكون بكاؤه عن عقيده وعلم ويقين واطمئنان، لا عن مجرد تقليد للاباء أو مجرد عاطفه وتأثير الضمير بالبكاء على كل مظلوم. عندما ندرك قدره الحوراء الانسيه عليها السلام على قلب الموازين الطبيعيه، أو ان دعاءها مستجاب، ثم نسمع انها صبرت على دخول دارها عنوه واخراج زوجها، فان للصبر عندها لذه يكشف عن عظمه التزامها بأمر أبيها وأمر الله تعالى. وهكذا بالنسبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) عندما ندرك تصرفه بالكون - وما أكثره - وعلمه الشامل لما كان ويكون، ومع ذلك صبر على المحسن التزاما بالتكليف الشرعى ولمصالح ليس هنا محل ذكرها، عندها ندرك حقيقه الصبر الذى كان يتحلى [صفحه ۶۸] به، وهو غير ما قد يفهمه الانسان بعيدا عن حقيقه أمير الموحدين على بن أبى طالب (عليه السلام) وقدرته وعلمه. وهكذا فى امامنا زين العابدين (عليه السلام) ففهمنا لصبره على الأسر والقيود والسلاسل يختلف باختلاف عقيدتنا به، لذا يأتى انه عندما حزن بعض أهل الشام على أسره وتقيده، قام الإمام (عليه السلام) باخراج يديه ورجليه من القيود وأخبره انه يقدر على أكثر من ذلك [۱۳۱] . وما مراد الإمام (عليه السلام) إلا أن يعرفه انه مع قدرته وعلمه وامكان تصرفه بالكون، يصبر على البلاء ويلتزم بحكم الله تعالى. وهكذا عندما خرج من السجن وذهب لدفن والده الإمام الحسين (عليه السلام) فى كربلاء [۱۳۲] . والمسأله أوضح فى امام زماننا أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، فمع قدرته وعلمه وتسخير الجن والإنس والجبال والسماء وجنودهما، ينتظر قضاء الله فى الخروج كل يوم جمعه، مع عشقه للخروج وتفريج

الهموم عن شيعته ومحبيه ومنتظريه، ومع بكائه دما بدل الدموع على جده الحسين (عليه السلام) لتأخير الاخذ بثأره. فكل حركات وسكنات آل محمد (صلى الله عليه وآله) يختلف تفسيرها باختلاف معرفتهم بالنورانيه كما تقدم عن أمير المؤمنين (عليه السلام). هذا وقد أخبرونا ان الكلمه والحديث منهم ينصرف على سبعين وجهافا فهم [۱۳۳] . [صفحه ۶۹]

تنبيه

قد يقول بعض من يقف على هذه الدراسه المختصره، ان هذا كلام عجيب وأحاديث آحاد لا نفهم منها ما يقال، أو انها فيها غلو بأهل البيت (عليهم السلام). أخى القارئ لا ينبغى للانسان العاقل المؤمن ان يقيس الأشياء على ذهنه الخاص وعقله الشخصى ومعلوماته الناقصه، ومعرفته التى اكتسبها من جراء مجتمعات خاصه أو أساتذه معينين. وفكر بما ذكره الله عز وجل فى كتابه عن أصحاب الكهف والرقيم الذين هم دون أهل البيت (عليهم السلام) فى الفضل والمقام: (... إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا... وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوه منه ذلك من آيات الله... وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال...) [۱۳۴] . تأمل فى ذلك بعيدا عن خيالاتك. والى ذلك أشار الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: " ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون فى المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه، فلا تجحدوه وردوه الينا... " [۱۳۵] . وكذلك الإمام الكاظم (عليه السلام) بقوله: " إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد (صلى الله عليه وآله) فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه،

وما اشمأزت له [صفحه ٧٠] قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله والرسول والى العالم من آل محمد (عليهم السلام)، وانما الهالك ان يحدث أحدكم بالحديث أو بشئ لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا،والله ما كان هذا، والانكار لفضلهم هو الكفر " [١٣٦] . [صفحه ٧١]

آيات عالم الأنوار

الآيه الأولى قوله تعالى: (له ما فى السماوات وما فى الأرض، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته... ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل إنى اله من دون الله فذلك يجزيه جهنم) [١٣٧] . وقد سأل المفضل الإمام الصادق (عليه السلام) عن دليل وجودهم فى عالم الأظله فقرأ الإمام الصادق (عليه السلام) هذه الآيات: (له ما فى السماوات وما فى الأرض، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته). وقال (عليه السلام): " ويحك يا مفضل، ألستم تعلمون أم من فى السماوات هم الملائكه، ومن فى الأرض هم الجان والبشر وكل ذى حركه. فمن الذين فيهم ومن عنده تعالى الذين قد خرجوا من جمله الملائكه!! ". قال المفضل: من تقول يا مولاى؟ قال الإمام عليه السلام: " يا مفضل ومن؟ نحن الذين كنا ولا كون قبلنا، ولاحدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبى ولا رسول " [١٣٨] . أقول: الروايات متواتره فى وجودهم وعبادتهم فى عالم الأظله - تقدمت وتأتى - بل الكتاب هذا معد لذكرها، انما ما جئنا به هنا لتفسير الآيه فقط. [صفحه ٧٢] الآيه الثانيه قوله تعالى:(قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) [١٣٩] . وتأتى أحاديث أن محمدا وآل محمد (عليهم السلام) أول من عبدوا الله تعالى على بسيط الحقيقه، وأنهم هم الذين علموا الملائكه التسبيح والتقديس. كالمروى

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " يا جابر ان الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداه المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدى الله تعالى. قلت: وما الأشباح؟ قال (عليه السلام): ظل النور أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحده،وهى روح القدس، فبه كان يعبد الله، وعترته، ولذلك خلقهم حلماء.. " [١٤٠] . الآيه الثالثه قوله تعالى:(وتقلبك فى الساجدين) [١٤١] . وجاء فى تفسيرها انه كان ينتقل نوره من ساجد إلى ساجد [١٤٢] . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات " [١٤٣] . [صفحه ٧٣] الآيه الرابعه قوله تعالى: (ان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعه حرم ذلك الدين القيم) [١٤٤] . قال جابر الجعفى: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويلها فقال: يا جابر أما السنه فهى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهورها اثنى عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين والى وإلى ابنى جعفر وابنه موسى وابنه على وابنه محمد وابنه على، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمد الهادى المهدى، اثنا عشر إماما حجج الله فى خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه. والأربعه الحرم الذين هم الدين القيم، أربعه منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين وأبى على بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم ولا تظلموا فيهن أنفسكم، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا " [١٤٥] . وفى روايه الإمام الصادق (عليه السلام) قال: يا داود أتدرى متى كتب هذا؟ قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم. قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام. ونحوه

عن الإمام الكاظم (عليه السلام) [۱۴۶] . الآيه الخامسه قوله تعالى: (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا [صفحه ۷۴] مبينا) [۱۴۷] . فروى عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى الآيه: " البرهان محمد (صلى الله عليه وآله) والنورعلى (عليه السلام) " [۱۴۸] . الآيه السادسه قوله تعالى:(واتبعوا النور الذى أنزل معه) [۱۴۹] . قال الإمام الصادق (عليه السلام) فى الآيه: " النور فى هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) " [۱۵۰] . وقريب منه عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " النور على (عليه السلام) " [۱۵۱] . الآيه السابعه قوله تعالى:(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) [۱۵۲] . فعن الإمام الباقر (عليه السلام): " النور والله الأئمه من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامه هم والله نور الله الذى أنزل، هم والله نور الله فى السماوات والأرض " [۱۵۳] . وعن أبى الحسن (عليه السلام) قال: " والإمامه هى النور وذلك قوله عز وجل(آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) قال: النور هو الامام " [۱۵۴] . [صفحه ۷۵]

روايات عالم الأنوار

تحدثنا الأخبار المستفيضه ان أهل بيت محمد صلوات الله عليهم كانوا أنوارا حول عرش الله قبل أن يخلق الخلق جميعا حتى الملائكه، واليك بعضها: سئل الإمام الصادق (عليه السلام) ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال (عليه السلام): " كنا أنوارا حول عرش الله نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله الملائكه فقال لهم: سبحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا. فقال لنا: سبحوا، فسبحنا فسبحت الملائكه بتسبيحنا، إلا أن خلقنا من نور الله " [۱۵۵] . وفى الزياره الجامعه المشهوره:

" خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم، فجعلكم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه... ". وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صلوات الله عليه: " لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق فى صوره قبل دحو الأرض ورفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع، ثم اجتمع فى تلك الصوره وفيها هيئه نبينا (صلى الله عليه وآله) فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار، وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء، وأرفع السماء، وأجرى الماء، وأجعل الثواب والعقاب، والجنه والنار، وأنصب أهل بيتك علما للهدايه، وأودع أسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفى، وأجعلهم حجتى على بريتى، والمنبهين على قدرى، والمطلعين على أسرار خزائنى (وأسكن قلوبهم أنوار عزتى، وأطلعهم على معادن جواهر خزائنى). ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهاده بالربوبيه، والاقرار بالوحدانيه، وأن الإمامه فيهم، والنور معهم. (إلى أن قال بعد ذكر بقيه الخلق): ثم بين لآدم حقيقه ذلك النور، ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، ولم يزل ينقل من الأصلاب الفاخره إلى الأرحام الطاهره، إلى أن وصل إلى عبد [صفحه ٧۶] المطلب، ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه (صلى الله عليه وآله)، فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانيه، واستدعى الفهوم إلى قيام بحقوق ذلك السر اللطيف، وندب العقول إلى الإجابه لذلك المعنى المودع فى الذر قبل النسل. فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السر، وانتهى إلى العهد المودع فى باطن الامر وغامض العلم، ومن غمرته الغفله وشغلته المحنه استحق البعد، ثم لم يزل

ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع فى غرائزنا، فنحن أنوار السماوات والأرض، وسفن النجاه، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمه، ومنقذ الأمه، ومنتهى النور، وغامض السر، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا " [۱۵۶] . وروى شعبه (وسعد بن الحجاج) عن هشام بن يزيد والشيخ المفيد يرفعه اليه: قال: " كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد وابن أرقم عند النبى (صلى الله عليه وآله) وساق الحديث: إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): " خلقنى الله تبارك وتعالى وأهل بيتى من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعه آلاف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه فى أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات. فقلت: يا رسول الله فأين كنت وعلى أى مثال كنتم؟ قال (صلى الله عليه وآله): كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله تعالى ونحمده. ثم قال (صلى الله عليه وآله): لما عرج بى إلى السماء، وبلغت سدره المنتهى ودعنى جبرائيل (عليه السلام)، فقلت: حبيبى جبرئيل أفى هذا المقام تفارقنى. فقال: يا محمد انى لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتى. ثم زج بى فى النور ما شاء الله، فأوحى الله إلى: يا محمد انى اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها فجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا فجعلته وصيك ووارث علمك والإمام بعدك، واخرج من أصلابكما الذريه الطاهره والأئمه المعصومين خزان علمى، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخره ولا الجنه ولا النار، [صفحه ۷۷] يا محمد أتحب ان تراهم؟ قلت: نعم يا رب؟ فنوديت يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسى فإذا أنا بأنوار على والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على

وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجه يتلألأ من بينهم كأنه كوكب درى. فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ قال عزت آلاؤه: يا محمد هم الأئمه بعدك المطهرون من صلبك، وهو الحجه الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا ويشفى صدور قوم مؤمنين. قلنا: بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد قلت عجبا. فقال (صلى الله عليه وآله): وأعجب من هذا ان قوما يسمعون منى هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونى فيهم لا أنالهم الله شفاعتى " [۱۵۷] . وبالاسناد إلى انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بى إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا اله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلى ونصرته، ورأيت اثنى عشر اسما بالنور فيهم على بن أبى طالب وسبطى وبعدهما تسعه أسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات، ومحمد محمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن والحجه يتلألأ من بينهم. فقلت: يا رب أسامى من هؤلاء؟فنادانى ربى جلا جلاله: هم الأوصياء من ذريتك بهم أثيب وأعاقب " [۱۵۸] . وروى عن عبد الله بن أبى وقاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى نورا. فقال: إلهى وسيدى ما هذا النور؟ قال عزت آلاؤه: يا إبراهيم هذا محمد صفيى. فقال: إلهى وسيدى أرى إلى جانبه نورا آخر؟ [صفحه ۷۸] فقال تعالى: يا إبراهيم هذا على ناصر دينى. فقال: إلهى وسيدى أرى إلى جانبهما نورا ثالثا. قال سبحانه: يا إبراهيم

هـذه فـاطمه تلى أباهـا وبعلهـا فطمت محبيهـا من النـار. قال: إلهى وسـيدى أرى نورين يليان الثلاثه الأنوار. قال تعالى: يا إبراهيم هـذان الحسن والحسـين يليان أباهما وجـدهما وأمهما. فقال: إلهى وسـيدى أرى تسـعه أنوار أحـدقوا بالخمسه الأنوار. قال عزت آلاـؤه: يـا إبراهيم هؤلاـء الأـئمه من ولـدهم. فقـال: إلهى وسـيدى فبمن يعرفون؟ قـال تعـالى: يا إبراهيم أولهم على بن الحسـين ومحمـد ولـد على وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلى ولد موسـى ومحمد ولد على وعلى ولد محمد والحسن ولد على ومحمـد ولد الحسن القائم المهدى " [١٥٩] . وعن أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى خطبه اللؤلؤه: قال: ولقد قال النبى (صـلى الله عليه وآله) لمـا عرج بى إلى السـماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب: لا اله إلا الله محمـد رسول الله أيـدته بعلى ونصـرته بعلى، ورأيت اثنى عشـر نورا. فقلت: يـا رب من هـذه؟ فنوديت: يـا محمـد هـذه أنوار الأئمه من ذريتك. قلت: يا رسول الله أفلا تسـميهم لى؟ قـال (صـلى الله عليه وآله): نعم، أنت الإمـام والخليفه بعـدى تقضـى دينى وتنجز عـداتى، وبعـدك ابناك الحسـن والحسين، بعد الحسين ابنه على زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسـى يـدعى بالكاظم وبعـد موسـى ابنه على يدعى بالرضا وبعد على ابنه محمد يدعى بالزكى وبعد محمد ابنه على يدعى بالنقى وبعد على ابنه يدعى بالأمين والقائم من ولد الحسن سـمى وأشـبه الناس بى يملأها قسـطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " [١٦٠] . [صفحه ٧٩] هـذه جمله من روايات كون أهل البيت نورا بين يدى الله، وهناك روايات أخرى كثيره تفيد نفس المعنى والمضمون

أغمضنا عن ذكرها بغيه الاختصار [١٦١] . وعن المفضل فى حديث طويل مع الإمام الصادق (عليه السلام) جاء فيه: " قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه له: الحمد لله مدهر الدهور وقاضى الأمور ومالك يوم النشور، الذى كنا بكينونيته قبل الحلول فى التمكين، ناسبين غير متناسبين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدونا واليه نعود، لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا أخذت عهوده، والينا ترد شهوده. إلى أن قال (عليه السلام): نحن القدره ونحن الجانب ونحن العروه الوثقى، محمد العرش عرش الله على الخلائق، ونحن الكرسى وأصول العلم... أنا باب المقام وحجه الخصام ودابه الأرض وفصل القضا وصاحب العصا وسدره المنتهى وسفينه النجاه ". فقال الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل شارحا لذه الخطبه: " نعم، يا مفضل الذى كنا بكينونته فى القدم والأزل هو المكون ونحن المكان، وهو المنشئ ونحن الشئ، هو الخالق ونحن المخلوقون، هو الرب ونحن المربوبون، هو المعنى ونحن أسماؤه المعانى، هو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول فى التمكين.... إلى أن قال (عليه السلام): " لا متناسلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال إلا أنوار نسمع الله ربنا ونطيع، يسبح نفسه فنسبحه، ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره ويقدسها فنقدسه، ويمجدها فنمجده فى سته أكوان منها ما شاء الله من المده. وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور " [١٦٢] . وتؤيد هذه الطائفه بما روى ان من أجلهم خلق الله الخلق. فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا على لولا نحن ما خلق الله لا آدم ولا حواء ولا الجنه [صفحه ٨٠] ولا النار ولا السماء ولا الأرض " [١٦٣] . والروايات فى

ذلك كثيره فلتراجع [١٦٤] وهو اعتقاد الاماميه [١٦٥] . وكذلك يؤيد هذه الطائفه ما ورد من توسل الأنبياء بهم (عليهم السلام) واليك بعضها: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى ذكر توسل قس بن ساعده: " اللهم رب السماوات (السبعه) الأرفعه والأرضين الممرعه، بحق محمد والثلاثه المحاميد معه، والعليين الأربعه، وفاطم والحسنين الأبرعه، وجعفر وموسى التبعه، سمى الكليم الصرعه (والحسن ذى الرفعه)، أولئك النقباء الشفعه والطريق المهيعه، راسه (درسه) الأناجيل (وحفظه التنزيل)، وحماه الأضاليل، ونفاه الأباطيل، الصادقو فى القيل، عدد نقباء بنى إسرائيل، فهم أول البدايه، وعليهم تقوم الساعه، وبهم تنال الشفاعه، ولهم من الله فرض الطاعه، اسقنا غيثا مغيثا " [١٦٦] . ومن ذلك ما روى عن معمر عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " أتى يهودى النبى (صلى الله عليه وآله) فقام بين يديه يحد النظر، فقال: يا يهودى حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله وانزل عليه التوراه والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟. فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): إنه يكره للعبد ان يزكى نفسه، ولكنى أقول: ان ادم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئه كانت توبته ان قال: " اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى " فغفر الله له. وان نوحا (عليه السلام) لما ركب فى السفينه وخاف الغرق قال: " اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنى من الغرق " فنجاه الله عنه. [صفحه ٨١] وان إبراهيم (عليه السلام) لما القى فى النار قال: " اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتنى منها " فجعلها الله عليه بردا وسلاما. وان موسى (عليه

السلام) لما ألقى عصاه وأوجس فى نفسه خيفه قال: " اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتنى " فقال الله جل جلاله: " لا تخف انك أنت الأعلى، يا يهودى ان موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا. يا يهودى ومن ذريتى المهدى إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه " [۱۶۷] . وعن الرضا (عليه السلام): " لما أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمى إبراهيم فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما. وان موسى لما ضرب طريقا فى البحر دعا الله بحقنا فجعلها يبسا.وان عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه " [۱۶۸] . - ومنها ما روى عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام). قال: " ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والأئمه بعدهم صلوات الله عليهم. - وساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام): قال جبرائيل لادم وحواء: فسلا ربكما بحق الأسماء التى رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما. فقالا: " اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والأئمه إلا تبت علينا ورحمتنا ".فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم [۱۶۹] .

كيفيه خلق نور آل محمد و مصدره

قال أمير الموحدين على بن أبى طالب (عليه السلام): " ان الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله) وخلقنى وذريتى، ثم تكلم

بكلمه فصارت روحا، فأسكنه الله فى ذلك النور واسكنه [صفحه ۸۲] فى أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه. فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه، واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصره لنا "[۱۷۰]. وفى روايه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء فيها "اعلموا رحمكم الله، ان الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه، ولا سواه أحد فى فردانيته، صمد فى أزليته، مشئ لا شئ معه، فلما شاء أن يخلق خلقنى بمشيئته وإرادته لى نورا، وقال لى: "كن"، فكنت نورا شعشعانيا أسمع وأبصر وأنطق، بلا جسم ولا كيفيه، ثم خلق منى أخى عليا، ثم خلق منا فاطمه، ثم خلق منى ومن على وفاطمه الحسن، وخلق منا الحسين، ومنه ابنه على، وخلق منه ابنه محمدا، وخلق منه ابنه جعفرا، وخلق منه ابنه موسى، وخلق منه ابنه عليا، وخلق منه ابنه محمدا، وخلق منه ابنه عليا، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سميى وكنيى ومهدى أمتى ومحيى سنتى ومعدن ملتى، ومن وعدنى أن يظهرنى به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل ان الباطل كان زهوقا، ويكون الدين كله واصبا. فكنا أنوارا بأرواح وأسماع وأبصار ونطق وحس وعقل، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون، والله المكون ونحن المكونون، والله البارئ ونحن البريه، موصولون لا مفصولون، فهلل نفسه فهللناه، وكبر نفسه فكبرناه، وسبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين [۱۷۱]، منه بدأنا واليه

نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته، لا ننسى تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمد الأظله وخلق الخلق، خلقا أطوارا ملائكه، وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الأظله، يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به... " [۱۷۲] . [صفحه ۸۳] وعن أبى سلمى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث قدسى: " يا محمد انى خلقتك وعليا وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ولده من شبح نور من نورى [۱۷۳] . أقول: هذا الروايات تنص انهم كانوا أنوارا وأرواحا وأبدانا، يسمعون ويعقلون، وما تقدم كان يشير إلى وجود الروح والنور والأشباح، فهل يراد بالأشباح الأبدان؟ أم ان الأشباح جسم شفاف دون الأبدان؟! تأمل فيما يأتى.

مصدر أنوار آل محمد

ثم إن مصدر أنوار أهل البيت (عليهم السلام) ما هو؟ فالروايات ما تقدم منها وما يأتى، منها ما يقول إن الله تكلم بكلمه فصارت نورا فخلق منها النبى الأعظم، ثم خلق من نوره عليا، ثم من نورهما فاطمه ثم الحسن والحسين وهكذا. وبعض الروايات ان النبى (صلى الله عليه وآله) وعليا من نور واحد، وهى كثيره. وفى بعض الروايات ان أصحاب الكساء من نور واحد وشجره وطينه واحده. وبعضها ان جميع الأئمه من نور واحد. والقدر المتيقن من الروايات ان الله عز وجل خلقهم من نور عظمته، أو من نور كلمته الصادره منه، والخلاف فى أن الصادر الأول والنور الأول هل هو النبى (صلى الله عليه وآله) وحده؟ أم هو وعلى وفاطمه والأئمه؟ والذى يتناسب مع قاعده ان الواحد لا يصدر منه إلا واحد هو خلق نور النبى (صلى الله عليه وآله) أولا، ثم منه شعت الأنوار، وتساعد عليه بعض الروايات المتقدمه. نعم قد

يقال: ان أول ما صدر من الله نور، ثم خلق من هذا النور النبى وعلى والأئمه. وسوف يأتى تحقيق القول فى أول الخلق. وقد يقال ان الصادر الأول نور خلق منه كل الأئمه دفعه واحده. ويمكن إرجاع الروايات التى تقول ان عليا والأئمه خلقوا من نور الله إلى انهم خلقوا من نور النبى (صلى الله عليه وآله)، ولكن بما أن نور النبى من نور الله، بل هو نور الله صح ان [صفحه ۸۴] يقال إنهم خلقوا من نور الله نسبه إلى الأصل. وفى الحديث المتواتر: " حسين منى وانا من حسين " [۱۷۴] . أو " على منى وانا من على " [۱۷۵] . أو " ان أصحاب الكساء منى وانا منهم " [۱۷۶] . وهذا يشير إلى انهم جميعا من نور واحد، ولا يتناسب مع كون الحسين وعلى (عليهما السلام) من نور النبى (صلى الله عليه وآله) لعدم صحه حينئذ (وانا منهم). نعم لو قلنا انهم كلهم من نور واحد لكان لذيل الحديث وجه. والصحيح: انهم جميعا نور واحد، لا انهم من نور واحد، وهو نور الله. وهذا يتناسب مع كل الروايات، ويدل عليه: ما تقدم ان محمدا وعليا نور واحد [۱۷۷] ، أو أن جميعهم نور واحد [۱۷۸] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " هم والله نور الله الذى أنزل، هم والله نور الله فى السماوات والأرض " [۱۷۹] . وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول لعلى صلوات الله عليه: [صفحه ۸۵] " خلقت انا وأنت من نور الله تعالى " [۱۸۰] . وعن على (عليه السلام) قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: "... وان

الله خلقنى وخلقـك من نـوره " [١٨١] . وعن سـلمان وابن عبـاس قالا: قـال رسـول الله (صـلى الله عليه وآله): " دنوت من ربى فكنت منه كقاب قوسين أو أدنى... ثم قال: يا أحمد انى خلقتك وعليا من نورى " [١٨٢] . وعن أبى سلمى قال: سمعت رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يقول: "... يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمه والحسن والحسـين والأئمه من ولد الحسين من نورى " [١٨٣] . وعن محمد بن ثابت قال: قال رسول الله لعلى (عليهما السلام): " يا على ان الله تبارك وتعالى خلقنى وإياك من نوره الأعظم " [١٨٤] . وفى روايه أنهم جميعـا من نور الله الأعظم [١٨٥] . وعن الإمام الصادق (عليه السـلام): " ان الله تبارك وتعالى خلقنـا من نور عظمته " [١٨٦] . وعن أبى سـلمى قال: سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يقول: "... يا محمـد انى خلقتك وخلقت عليا وفاطمه والحسن والحسـين من شبح نور من نورى " [١٨٧] . وعن أمير المؤمنين (عليه السـلام): فى حديث جاء فيه: " لأنا كلنا واحد أولنا محمد،وآخرنا محمد، وأوسـطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا " [١٨٨] . وعن الصادق (عليه السلام): " علمنا واحـد وفضـلنا واحـد ونحن شـئ واحد " [١٨٩] . [صـفحه ٨۶] وقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " أولنـا كـآخرنا وآخرنا كأولنا " [١٩٠] . وقال الإمام زين العابـدين (عليه السـلام): " انا محمد ومحمد انا " [١٩١] . وقال (عليه السـلام): " كلنا واحد من نور واحد، وروحنا من امر الله، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد " [١٩٢] . وفى حديث "

اخترعنا الله من نور ذاته " [۱۹۳] . وفی الحدیث القدسی: " یا محمد نظرت إلی صفاء بیاض نوری الذی خلقته بقدرتی وأبدعته بحکمتی وأضفته تشریفا إلی عظمتی، فاستخرجت منه جزأ فقسمته ثلاث أقسام، فخلقتک وأهل بیتک من القسم الأول " [۱۹۴] . وعن أنس بن مالک قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): " خلقنی الله تبارک وتعالی وأهل بیتی من نور واحد قبل أن یخلق آدم بسبعه آلاف عام " [۱۹۵] . وعن الإمام علی قال: سمعت رسول الله یقول: " ان الله تبارک وتعالی خلقنی وعلیا وفاطمه والحسن والحسین من نور واحد " [۱۹۶] . وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله):... " یا محمد إنی خلقت علیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه من نور واحد " [۱۹۷] ورواه فی بحار الأنوار عن عبد الله بن عمر [۱۹۸] . [صفحه ۸۷]

اشباح أم أنوار

بعد هذه الطوائف من الروایات یصل الانسان إلی حد القطع والتواتر بوجود عالم الأنوار لأهل البیت (علیهم السلام)، وانهم کانوا یعبدون الله ویقدسونه. اما کیفیه هذه الأنوار أو الأشباح فما یستفاد من مجموع الروایات انها أنوار وأسماء لها جنبه ماديه، وذلک أن بعض الأحادیث کانت تقول ان آدم رأی تلک الأنوار وتوسل بها، وبعضها یشیر إلی عددها وان المهدی القائم (عج) فی وسطهم. فهذا یدل علی أنهم أنوار محدقین بمکان ما یعبدون الله ویسبحونه. بل منها ما یشیر إلی أن الله خاطبهم فأجابوه بالتسبیح، وکانوا امام الملائکه وهم الذین علموهم التسبیح والتقدیس، فهذا یدل علی أنهم أنوار یتکلمون ویشاهدون، وانهم لیسوا مجرد أشباح، کما قد یدعیه من لم یقف علی هذه الروایات التی تقدم

بعضها. نعم ورد فى روايه عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): " يا جابر ان الله أول ما خلق خلق محمدا (صلى الله عليه وآله) وعترته الهداه المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدى الله. قلت: وما الأشباح؟ قال (عليه السلام): ظل النور أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحده، وهى روح القدس، فبه كان يعبد الله، وعترته، ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاه والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون " [١٩٩] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ان الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله) وخلقنى وذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنه الله فى ذلك النور، واسكنه فى أبداننا فما زلنا [صفحه ٨٨] فى ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر " [٢٠٠] . وعن على بن الحسين (عليهما السلام) عن آبائه عن رسول الله قال: " يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروه العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكه بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح " [٢٠١] . أقول: وبهذا تبين انهم حول العرش كانوا يعبدون الله بأنوارهم وأرواحهم وأشباحهم وأبدانهم. وفى الكافى الشريف قال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينه مخزونه مكنونه من تحت العرش، فاسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن

خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا " [٢٠٢] .

الهدف من خلق أهل البيت

فى الزياره الجامعه: " خلقكم الله أنوار... ثم من علينا بكم... ". مما لا شك ان الهدف من خلق كل البشريه هو توحيد الله وعبادته، وبما أن الممكنات متفاوته، جعل الله العالم والجاهل منهم، ليرجع الجاهل إلى العالم ويتعلم منه هدايه الله وسبل الرشاد. ولكن لم يكن هذا القدر بالكافى لتتميم العبوديه الحقيقيه وربطها بالألوهيه الوحدانيه، وذلك للبون الشاسع بين العبد المظلم الذى يعيش فى الماديات، وبين نور الله المطلق الخالص من كل ماده ونقص، فكان لا بد من وسائط تستطيع ان تلتقى بجانب الماده وبجانب النور، تتأثر وتؤثر، فكان أهل البيت (عليهم السلام).قال الإمام الباقر (عليه السلام): " نحن وديعه الله فى عباده " [٢٠٣] . [صفحه ٨٩] كان رسول الله وأهل بيته صلوات المصلين عليهم ليخرجوا نور الله من الخفاء إلى العلن، وليبرزوا معارف الله ووحدانيته وحقيقته وكنه غيبه ابرازا صحيحا يوصل إلى طريق الحق تعالى. كان على وأبناؤه ليشرحوا للبشريه جمعاء سبل الهدايه الربانيه، ويعلموا الانسان المادى بجنبتهم الماديه التى منحها الله لهم، يعلموه العبوديه الحقيقيه والتى لابد ان تفنى فى الألوهيه النورانيه، التى فهموها وعاشوها بجنبتهم النورانيه. قال الإمام الصادق (عليه السلام): " علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصوره ألبسه من نعته الرأفه والرحمه وأخرجه إلى الخلق سفيرا صادقا، وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته، فقال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [٢٠٤] . وقال الحكيم السبزوارى: فلا بد للحادثين السائرين إلى الله الطالبين له من

جالس بين الحدين ذى حظ من الجانبين، ومسافر من الخلق إلى الخلق إلى الحق، ثم فى الحق، اى التخلق بأخلاق الله خلقا بعد خلق، ثم من الحق إلى الخلق ليقودهم اليه ويدلهم عليه، فليكن بباطنه عقل الكل ليتأزر بإزار الجبروت، ويتردى برداء اللاهوت، ويستمد من القوه الربانيه ويعطى الحوادث الكيانيه. وبظاهره إنسانا طبيعيا لحميا (ان نحن إلا بشر مثلكم - ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) [٢٠٥] . فأنزلهم الله من عالم الأنوار إلى عالم الماده، من أجل هذه المهمه الصعبه. وصحيح انه خلاف طبع الأولياء (النزول) إلا أنه كان لابد منه لانحصار الهدايه بهم والوساطه عليهم " بليه الناس عظيمه ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا " [٢٠٦] . وقال أمير المؤمنين وسيد الموحدين (عليه السلام) فى وصف الإمام:... " فهو شرف [صفحه ٩٠] الاشراف والفرع من عبد مناف، عالم بالسياسه قائم بالرياسه، مفترض الطاعه إلى يوم الساعه أودع الله قلبه سره. والإمام يا طارق بشر ملكى، وجسد سماوى، وأمر إلهى، وروح قدسى، ومقام على، ونور جلى، وسر خفى، فهو ملك الذات إلهى الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات، نصا من رب العالمين ونصا من الصادق الأمين، وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك... " [٢٠٧] . وقال أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان الله واحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره، فخلقهم خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم " [٢٠٨] . تعلق آل محمد (عليهم السلام) بالمحل الأعلى تبين ان الهدف من خلق آل محمد (عليهم السلام) هم والاتيان بهم إلى هذه الدنيا هو هدايتنا، وإلا لو خلى الإمام ونفسه لما ترك مجاوره الله عزت آلاؤه، لذا بعد انتهاء مده

كل امام كان يعود إلى مكانه الطبيعى حول عرش الله تعالى، كما يأتى فى الأبحاث التاليه [٢٠٩] . قال الإمام الصادق (عليه السلام): " لن نزال فى عباده ما دامت لله فيهم رويه ". قلت: وما الرويه؟ قال (عليه السلام): " الحاجه، فإذا لم يكن لله فيهم حاجه رفعنا اليه فصنع [بنا] ما أحب " [٢١٠] . لان الإمام فى عيش دائمى مع الله حتى وهو مع الناس، كما قال صادق أهل البيت (عليه السلام): " العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سها قلبه عن الله طرفه عين [صفحه ٩١] لمات شوقا اليه... فهو فى رياض قدسه متردد " [٢١١] . وقال امامنا زين العابدين (عليه السلام): " والله لا يشغلنى شئ عن شكره وذكره فى ليل ولا نهار وسر ولا علانيه ولولا لأهلى على حقا ولسائر الناس فى خاصهم وعامهم على حقوقا لا يسعنى إلا القيام بها حسب الوسع والطاقه حتى أؤديها إليهم، لرميت بطرفى إلى السماء وبقلبى الله ثم لم أردهما حتى يقضى الله على نفسى وهو خير الحاكمين " [٢١٢] . وقال (عليه السلام): " لو ملت بوجهى عنه لمال بوجهه عنى " [٢١٣] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لولا الآجال التى كتب الله لهم لماتوا شوقا إلى الله والثواب " [٢١٤] .

عوده آل محمد إلى العرش

تقدم ان آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين كانت بيوتهم عرش الرحمن، ثم أنزلهم الله من أجل هدايه البشريه جمعاء، ومقتضى هذا النزول انه إذا ارتفعت الحاجه من الإمام فى زمانه ان يعود إلى المكان المناسب له واللائق بحاله وأحواله، على حسب مراتبهم عند الله، وهو المكان الذى كانوا فيه عند الله تعالى

أو حول عرشه، يعبدون الله فيه ويقدسونه، هذا مقتضى الصعود بعد النزول، والدليل قائم على ذلك حيث وردت الروايات الشريفه بعوده أهل البيت (عليهم السلام) إلى جوار الله وبعد ثلاثه أيام. بل ورد ان الأئمه والنبى (عليهم السلام) يعرجون إلى المكان الأصلى والقرب الربانى. قال الإمام الصادق (عليه السلام): " ما من ليله جمعه إلا ولأولياء الله فيها سرور ". [صفحه ۹۲] قلت: كيف ذلك؟ قال: " إذا كان ليله الجمعه وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله) العرش ووافى الأئمه (عليهم السلام) ووافيت معهم، فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفذ ما عندى " [۲۱۵] . وعنه (عليه السلام) قال: " ما من نبى ولا وصى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثه أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء، وانما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم من بعيد السلام، ويسمعونهم على آثارهم من قريب " [۲۱۶] . وفى حديث اخر طويل جاء فيه: " الحسين مع أبيه وأمه وأخيه، الحسن فى منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحيون كما يحيى ويرزقون كما يرزق، فلو نبش فى أيامه لوجد فاما اليوم فهو حى عند ربه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش حتى يؤمر انيحمله، وانه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب أنجز لى ما وعدتنى " [۲۱۷] .

أقول: لا أرى خلافا فى انتقال أهل البيت (عليهم السلام) بعد الممات، بل نقل الشيخ الأعظم المفيد اجماع الفقهاء عليه. قال: اما أحوالهم بعد الوفاه فإنهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم [بأجسادهم] وأرواحهم جنه الله، فيكونون فيها احياء يتنعمون إلى يوم الممات [متنعمون إلى يوم الحساب بلقاء الله] كما جاءت به الروايه،

وهـذا مـذهب فقهـاء الامـاميه كافه وحمله الآثار منهم، ولست اعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا " [۲۱۸] . ويؤيـد ذلك ما ورد بلسـان: " يموت ميتنـا وليس بميت ويبلى من بلى منـا وليس ببـال " [۲۱۹] . " ان ميتنـا لم يمت وغائبنـا لم يغب و، ان قتلانـا لن يقتلوا " [۲۲۰] . [صفحه ۹۳] " يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجه عليكم " [۲۲۱] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السـلام): " إذا انا مت فاغسلنى من بئر غرس، ثم أقعدنى وسلنى عما بدا لك ".وفى روايه: " واكتب " وفى ثالثه: " وضع يـدك على صدرى " [۲۲۲] . وهـذه الروايات كما تشير إلى أن ذكرهم حى يدوم ولا يتأثر بمن مات منهم، كذلك تشير إلى انهم احياء حياه حقيقيه، وذلك بتفسير ان الله بعد أن يقبض روح الإمام ويفصلها عن البدن بعد ثلاثه أيام يعيد اليه الروح فتعود الحيـاه للامام وينقله إلى قاب قوسين أو أدنى، كما تقـدم فى الروايات. وليس هـذه بمقوله الغلاه لأنهم قالوا ان الموت أصـلا لاـ يصـدق عليهم، اى لا يتلبسون بالموت ولو للحظه. اما نحن فإننا مشـينا حسب الروايات المتكثره القائله ان الإمام يرفع بروحه وجسده كما تقدم، والشيخ المفيد نقل لك الاجماع عليه. الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)

تحقيق فى أول الخلق

فى الروايـات خلاـف فى أول مـا خلق الله تعالى واليك هى: ۱ - أول مـا خلق العقل [۲۲۳] . ۲ - أول مـا خلق الله آل محمـد أو أرواحهم [۲۲۴] . ۳ - أول ما خلق الله محمدا، أو نور محمد، أو عقله، أو روحه [۲۲۵]

. [صفحه ۹۴] ۴ – أول ما خلق الله العرش [۲۲۶] . ۵ – أول ما خلق الله القلم [۲۲۷] . ۶ – أول ما خلق الله الماء [۲۲۸] . ۷ – أول ما خلق الله الملائكه [۲۲۹] . ۸ – أول ما خلق الله النور والظلمه [۲۳۰] . ۹ – أول ما خلق الله العلم [۲۳۱] . ۱۰ – أول ما خلق الله الحجب [۲۳۲] . ۱۱ – أول ما خلق الله جوهره [۲۳۳] . ۱۲ – أول ما خلق الله الروح [۲۳۴] . ۱۳ – أول ما خلق الله الهواء [۲۳۵] . [صفحه ۹۵] ۱۴ – أول ما خلق الله القدر [۲۳۶] . يشاهد فى عدن ضياء مشعشعا يزيد على الأنوار فى الضوء والهدى فقال إلهى ما الضياء الذى أرى++ جنود السما تعشو اليه ترددا فقال نبى خير من وطئ الثرى++ وأفضل من فى الخير راح أو اغتدى تخيرته من قبل خلقك سيدا++ وألبسته قبل النبيين سؤددا [۲۳۷] . سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد++ هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد روح الوجود حياه من هو واجد++ لولاه ما تم الوجود لمن وجد عيسى وآدم والصدور جميعهم++ هم أعين هو نورها لما ورد لو أبصر الشيطان طلعه نوره++ فى وجه آدم كان أول من سجد أو لو رأى النمرود نور جماله++ عبد الجليل مع الخليل ولا عند لكن جمال الله جل فلا يرى++ الا بتخصيص من الله الصمد [۲۳۸] . طأطأ كل الأنبياء لطاها++ ذلك عز عز أن يضاهى تقبلت تربه آدم الصفى++ بيمنه أكرم به من خلف وسجده الاملاك لا لغرته++ بل نور ياسين بدا فى غرته به نجى نوح

من الطوفان++ بمرسلات اللطف والاحسان [۲۳۹] . الصحيح ان أول ما خلق الله محمدا فآل بيته الأطهار. والدليل الروايات المستفيضه والأقوال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا عمر بن الخطاب أتدرى من انا؟! انا الذى خلق الله أول كل شئ نورى، فسجد له فبقى فى سجوده سبعمائه عام، فأول كل شئ سجد له نورى ولا فخر. يا عمر أتدرى من انا؟ أنا الذى خلق الله العرش من نورى والكرسى من نورى واللوح والقلم من نورى، والشمس والقمر [صفحه ۹۶] من نورى، ونور الابصار من نورى والعقل الذى فى رؤوس الخلائق من نورى، ونور المعرفه فى قلوب المؤمنين من نورى ولا فخر " [۲۴۰] . وفى حديث مستفيض: كنت أول الأنبياء [الناس] فى الخلق وآخرهم فى البعث " [۲۴۱] وحديث: " كنت أو جعلت نبيا وآدم بين الروح والجسد " [۲۴۲] . وحديث: " انى عبد الله وخاتم النبيين وآدم لمن جدل فى طينته " [۲۴۳] . وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام): " كنت وليا وآدم بين الماء والطين " [۲۴۴] . وقال (عليه السلام): " انا الأول انا الاخر " [۲۴۵] . وقال (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى " [۲۴۶] . وقال (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى، ثم عصره فخلق منه أرواح الأنبياء،ثم عصره عصره أخرى فخلق منه الشمس والقمر وسائر النجوم " [۲۴۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت [صفحه ۹۷] الناعتين، وانى يقاس بهم أحد من العالمين وكيف وهم النور الأول... " [۲۴۸] . واخرج سبط ابن الجوزى

بسنده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال بعد حمد الله: " لما أراد الله ان ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلايق فى صوره قبل دحو الأرض ورفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع. ثم اجتمع فى تلك الصوره وفيها هيئه نبينا (صلى الله عليه وآله) فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وارفع السماء وأجرى الماء واجعل الثواب والعقاب والجنه والنار، وانصب أهل بيتك علما للهدايه، وأودع اسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفى، واجعلهم حجتى على بريتى والمنبهين على قدرى والمطلعين على اسرار خزائنى. ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهاده بالربوبيه والإقرار بالوحدانيه وان الإمامه فيهم والنور معهم، ثم إن الله اخفى الخليفه فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكه من أنوار ابتدعها وأنواع اخترعها، ثم خلق الله الأرض وما فيها. ثم قرن بتوحيده نبوه نبيه محمد وصفيه، فشهدت السماوات والأرض والملائكه والعرش والكرسى والشمس والقمر والنجوم وما فى الأرض له بالنبوه، فلما خلق آدم أبان للملائكه فضله وأراهم ما خصه به من سابق العلم، فجعله محرابا وقبله لهم فسجدوا له وعرفوا حقه. ثم بين لآدم حقيقه ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الناظره إلى الأرحام الطاهره إلى أن وصل إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانيه واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر

اللطيف ونـدب العقول إلى الإجابه لـذلك المعنى المودع فى الـذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور [صـفحه ۹۸] واهتدى إلى السـر وانتهى إلى العهد المودع فى باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفله وشغلته المحنه استحق البعد. ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشـعشع فى غرايزنا، فنحن أنوار السـماوات والأرض وسـفن النجاه، وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمه ومنقذ الأمه ومنتهى النور وغامض السـر، فليهن من اسـتمسك بعروتنا وحشر على محبتنا " [۲۴۹] . أقول: أخرجه الصـفورى مختصرا [۲۵۰] . وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " مـا خلق الله خلقا أفضل منى ولا أكرم عليه منى... والفضل بعـدى لك يا على وللأئمه من بعـدك... يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنه ولا النـار، ولاـ السـماء ولاـ الأـرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكه وقـد سـبقناهم إلى التوحيـد ومعرفه ربنا عز وجل، وتسبيحه وتقـديسه وتهليله، لاـن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا فأنطقنا بتوحيـده وتمجيـده، ثم خلق الملائكه، فلما شـهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكه أنا خلق مخلوقين، وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكه لتسبيحنا " [۲۵۱] . وعنه (صـلى الله عليه وآله): " ان الله خلقنى وخلق عليا وفاطمه والحسن والحسـين قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) حين لا سماء مبنيه، ولاـ أرض مـدحيه، ولاـ ظلمه ولا نور، ولا شـمس ولا قمر ولا جنه ولا نار ". فقال العباس: كيف كان بـدء خلقكم يا رسول الله؟ فقال: " يا عم لما أراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمه خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمه

أخرى فخلق منها روحا، ثم مزج النور بالروح، فخلقنى وخلق عليا وفاطمه والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد [صفحه ۹۹] الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نورى فخلق منه العرش، فالعرش من نورى، ونورى من نور الله، ونورى أفضل من العرش. ثم فتق نور أخى على فخلق منه الملائكه، فالملائكه من نور على ونور على من نور الله وعلى أفضل من الملائكه. ثم فتق نور ابنتى فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتى فاطمه، ونور ابنتى فاطمه من نور الله، وابنتى فاطمه أفضل من السماوات والأرض. ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر. ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنه والحور العين، فالجنه والحور العين من نور ولدى الحسين، ونور ولدى الحسين من نور الله، وولدى الحسين أفضل من الجنه والحور العين [۲۵۲] . إلى أن قال: " فتكلم الله بكلمه فخلق منها روحا... ثم نورا فأزهرت المشارق والمغارب فهى فاطمه " [۲۵۳] . وعن الإمام على (عليه السلام): " الا انى عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إنى صديقه الأول فى امتكم حقا، فنحن الأولون ونحن الآخرون " [۲۵۴] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " يا جابر كان الله ولا شئ غيره، لا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلقه ان خلق محمدا (صلى الله عليه وآله) وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظله خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا

مكان ولا ليل ولانهار ولا شمس ولا قمر " [۲۵۵] . وعن جابر قال: قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أول شئ خلق الله تعالى ما هو؟ [صفحه ۱۰۰] فقال (صلى الله عليه وآله): " نور نبيك يا جابر، فخلقه الله، ثم خلق منه كل خير " [۲۵۶] . أقول: هذا ما رواه المجلسى فى بحاره مختصرا، ورواه القسطلانى مفصلا عن عبد الرزاق مع تفاوت عما يأتى فى الينابيع [۲۵۷] . ورواه النبهانى عنه فى الأنوار المحمديه [۲۵۸] . ووجدت الحديث بطوله فى كتاب ينابيع الموده ينقله عن كتابى: (ابكار الأفكار) لابن الصلاح، و (شرح الكبريت الأحمر) للشيخ عبد القادر عن الشيخ علاء الدوله السمنانى والحديث هو: قال جابر الأنصارى: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أول شئ خلقه الله تعالى. قال (صلى الله عليه وآله): " هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شئ، وحين خلقه اقامه فى مقامه فى مقام القرب اثنى عشر الف سنه، ثم جعله أربعه أقسام، فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحمله العرش وخزنه الكرسى من قسم. وأقام القسم الرابع فى مقام الحب اثنى عشر الف سنه، ثم جعله أربعه أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنه من قسم وأقام الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر الف سنه، ثم جعله أربعه اجزاء فخلق الملائكه من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشر الف سنه، ثم جعله أربعه اجزاء، فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمه والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع فى مقام

الحياء اثنى عشر الف سنه. ثم نظر الله اليه فترشح ذلك النور عرقا قطرت منه مائه الف وعشرون ألفا وأربعه آلاف قطره من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطره روح نبى ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين إلى يوم القيامه. [صفحه ۱۰۱] فالعرش والكرسى وحمله العرش وخزنه الكرسى من نورى. والقلم والكروبيون والروحانيون من الملائكه، والجنه وما فيها من النعيم من نورى. وملائكه السماوات السبع والشمس والقمر والكواكب من نورى. والعقل والعلم والحلم والعصمه والتوفيق من نورى، وأرواح الأنبياء والرسل من نورى، وأرواح الأولياء والشهداء والسعداء والصالحين من نتائج نورى " [۲۵۹] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذى نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذى نورت منه الأنوار، وهو النور الذى خلق منه محمدا وعليا، فلم يزالا نورين أولين إذ لا شئ كون قبلهما " [۲۶۰] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " كان الله ولا شئ معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله) قبل خلق الماء والعرش والكرسى والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنه والنار والملائكه وآدم وحواء " [۲۶۱] . وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه أصل المخلوقات كلها وأبو الروحانيه، وآدم أبو الجسمانيات [۲۶۲] . واخرج الإمام احمد فى الفضائل: " كنت انا وعلى نورا بين يدى الله قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر الف عام " [۲۶۳] . وقال سالم: شهدت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: " انا أول ما خلق الله وآخرمن يهلكها " [۲۶۴] .]

صفحه ۱۰۲] أقول: ذكر المجلسى فى بحاره والجزائرى فى الأنوار وغيرهما عده روايات أخرى فى أنهم أول الخلق اقتصرنا على ما يكفى لاقناع الناصبى فضلا عن غيره [۲۶۵] . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " انا من الله والكل منى " [۲۶۶] . قال الحافظ البرسى: والى هذا المعنى أشار بقوله (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى، ثم فتق منه نور على، فلم نزل نتردد فى النور حتى وصلنا إلى حجب العظمه فى ثمانين الف سنه، ثم خلق الخلايق من نورنا، فنحن صنايع الله والخلق من بعد صنايع لنا، أى مصنوعين لأجلنا ". وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدره حتى وصل إلى جلال العظمه فى ثمانين الف سنه، ثم سجد لله تعظيما فتفتق منه نور على، فكان نورى محيطا بالعظمه، ونور على محيطا بالقدره. ثم خلق العرش، واللوح، والشمس، والقمر، والنجوم، وضوء النهار، وضوء الابصار، والعقل والمعرفه، وأبصار العباد، وأسماعهم وقلوبهم من نورى، ونورى مشتق من نوره، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن السابقون ونحن الشافعون، ونحن كلمه الله ونحن خاصه الله، ونحن أحباء الله ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله ونحن خزنه وحى الله وسدنه غيب الله، ونحن معدن التنزيل وعندنا معنى التأويل، وفى أبياتنا هبط جبرائيل. ونحن مختلف أمر الله، ونحن منتهى غيب الله، ونحن محال قدس الله، ونحن مصابيح الحكمه ومفاتيح الرحمه وينابيع النعمه، ونحن شرف الأمه وساده الأئمه، ونحن الولاه والهداه والدعاه والسقاه والحماه، وحبنا طريق النجاه وعين الحياه، ونحن السبيل والسلسبيل والمنهج القويم والصراط المستقيم، من آمن بنا

آمن بـالله، ومن رد علينـا رد على الله، ومن شـك فينا شك فى الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولى [صـفحه ١٠٣] عنا تولى عن الله، ومن تبعنـا أطـاع الله. ونحن الوسـيله إلى الله، والوصـله إلى رضوان الله، ولنـا العصـمه والخلافه والهـدايه، وفينا النبوه والإمامه والولاـيه، ونحـن معـدن الحكمـه وبـاب الرحمه، ونحن كلمه التقـوى والمثـل الأـعلى والحجه العظمى والعروه الـوثقى، الـتى من تمسك بها نجا " [٢٦٧] . وعن محمـد بن سـنان عن ابن عباس قال: كنا عند رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فأقبل على ابن أبى طـالب (عليه السـلام) فقـال له النبى (صـلى الله عليه وآله): " مرحبـا بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف سـنه ". قال: فقلنا يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم ان الله خلقنى وعليا من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المده، ثم قسمه نصفين، ثم خلق الأشـياء من نورى ونور على، ثم جعلنا عن يمين العرش فسـبحنا فسبحت الملائكه، وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا، فكل من سبح الله وكبره فان ذلك من تعليمى وتعليم على " [٢٦٨] . ومن ذلك ما رواه محمـد بن على بن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: " ان الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائه ألف سـنه وأربعه وعشـرين ألفسنه، خلق منه اثنى عشر حجابا " [٢٦٩] . قال الحافظ: والمراد بالحجب الأئمه، فهم الكلمه التى تكلم الله بها، ثم ابدى منها سائر الكلم، والنعمه التى أفاضـها وأفاض منها سائر النعم، والأمه التى أخرجها وأخرج منها سائر

الأمم، ولسانه المعبر عنه ويده المبسوطه بالفضل والكرم وقوامه على عباده بالحكم والحكم [۲۷۰] . وعن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت حبابه الوالبيه على أبى جعفر (عليه السلام) فقالت: [صفحه ۱۰۴] أخبرنى اى شئ كنتم فى الأظله؟ قال (عليه السلام): " كنا نورا بين يدى الله قبل خلقه الخلق، فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا، وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا " [۲۷۱] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما أخرجه الخوارزمى واحمد بسند صحيح: " خلق الله تعالى روحى وروح على بن أبى طالب قبل أن يخلق آدم بألفى ألف عام " [۲۷۲] . وعن سلمان الفارسى: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا سلمان خلقنى الله من صفوه نوره ودعانى فأطعته، وخلق من نورى نور على (عليه السلام) فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نورى ونور على فاطمه (عليه السلام) فدعاها فأطاعته، وخلق منى ومن على وفاطمه الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا الله بخمسه أسماء من أسمائه. فالله المحمود وانا محمد، والله العلى وهذا على، والله فاطر وهذه فاطمه، والله الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين (عليه السلام) تسعه أئمه فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله سماء مبنيه أو أرضا مدحيه أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع " [۲۷۳] .

انتقال نور النبى فى الأصلاب

قال العباس يمدح النبى (صلى الله عليه وآله): من قبلها طبت فى الضلال وفى++ مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر++ أنت ولا مضغه ولا علق بل نطفه تركب السفين [۲۷۴] وقد++ ألجم نسرا [۲۷۵] وأهله الغرق [صفحه ۱۰۵] تنقل من

صالب إلى رحم++ إذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من++ خندف علياء تحتها النطق وأنت لما ولدت أشرقت الا++ رض وضاءت بنورك الأفق فنحن فى ذلك الضياء وفى النور++ وسبل الرشاد نخترق [٢٧٦] وزاد ابن الجوزى هذا البيت: وردت نار الخليل مكتتما++ تجول فيها ولست تحترق [٢٧٧] . أقول: هو إشاره إلى ما تقدم فى وجود نور النبى محمد فى الأنبياء (عليهم السلام). وقال الصفورى: لما القى إبراهيم فى النار كان نور محمد (صلى الله عليه وآله) فى جنبه وعند الذبح كان النور قد انتقل إلى إسماعيل [٢٧٨] . وزاد القاضى عياض: يا برد نار الخليل يا سببا++ لعصمه النار وهى تحترق [٢٧٩] . وفى تفسير قوله تعالى:(وتقلبك فى الساجدين) جاء: انه كان ينتقل نوره من ساجد إلى ساجد، وقال (صلى الله عليه وآله): " لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات " [٢٨٠] . وعن ابن عباس أنه قال: " كانت روحه نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عام، يسبح ذلك النور وتسبح الملائكه بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأهبطنى الله إلى الأرض فى صلب آدم، وجعلنى فى صلب نوح، وقذف بى فى صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الأصلاب الكريمه والأرحام الطاهره حتى أخرجنى من أبوى، لم يلتقيا على سفاح [صفحه ١٠٦] قط ". قال القاضى عياض: ويشهد بصحه هذا الخبر شعر العباس المشهور فى مدح النبى (صلى الله عليه وسلم) [٢٨١] . أقول: الأحاديث كثيره فى انتقال نور النبى اقتصرنا على هذا المقدار [٢٨٢] . [صفحه

لولاک ما خلقت الأفلاک

عن سلیمان بن عساکر فی حدیث قدسی: " لقد خلقت الدنیا وأهلها لأعرفهم کرامتک ومنزلتک عندی، ولولاک ما خلقت الدنیا " [٢٨٣] . وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث: " انا وأنت من شجره واحده ولولانا لم یخلق الله الجنه ولا النار ولا الأنبیاء ولا الملائکه " [٢٨٤] . أقول: أحادیث " لولاک ما خلقت الأفلاک - فلولا محمد (صلی الله علیه وآله) ما خلقت آدم ولا الجنه ولا النار " ونحوهما، مروی عند الخاصه والعامه بطرق متکثره [٢٨٥] . لولاکم ما استدارت الأکر++ ولا استنارت شمس ولا قمر ولا تدلی غصن ولا ثمر++ ولا تندی ورق ولا خضر ولا سری بارق ولا مطر [٢٨٦] . [صفحه ١١١]

الجمع بین الروایات

- قال القندوزی: حدیث أول ما خلق الله روحی، وأول ما خلق الله نوری، وأول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم، المراد منها هو الحقیقه المحمدیه التی کانت مشهوره بین الکمالین وهی روح نبینا (صلی الله علیه وآله) [٢٨٧] . أقول: ویؤیده ما ورد عن سلمان عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): " لما خلق الله العرش کتب علیه: لا اله إلا الله محمد رسول الله به آخذ وبه أعطی " [٢٨٨] . وفی حدیث زاد: " وبهم أعاقب وبهم أثیب " [٢٨٩] . وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): قال آدم: " ما هذه الأشباح یا رب؟ قال الله تعالی: یا آدم هذه الأشباح أشباح أفضل خلائقی وبریاتی: هذا محمد وأنا المحمود شققت له اسما من اسمی، وهذا علی وأنا العلی الأعلی شققت له اسما من اسمی، وهذه فاطمه وأنا فاطر شققت لها اسما من اسمی،

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل ومنى الاحسان شققت أسميهما من اسمى. وهؤلاء خيار خلقى وكرائم بريتى، بهم آخذ وبهم أعطى وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل إلى بهم يا آدم، وإذا دهتك داهيه فاجعلهم لى شفعاء " [۲۹۰] . وفى الحديث المعروف فى خلق العقل أنه به يثيب ويعاقب.وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا اللوح أنا القلم أنا العرش أنا الكرسى " [۲۹۱] . وفى روايه: " أنا اللوح المحفوظ وأنا القلم الأعلى " [۲۹۲] . - وقال ابن حجر المكى فى شرح الأربعين النوويه: ان أوليه النور المحمدى [صفحه ۱۱۲] أوليه مطلقه وأوليه ما سواه من الماء والعقل والقلم فنسبيه [۲۹۳] . - وقال القسطلانى: وروى الأسدى بأسانيد متعدده: " ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء " فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أوليه القلم بالنسبه إلى ما عدا النور النبوى المحمدى [۲۹۴] . - وقال الميرداماد المعلم الثالث بعد كلام عن العقل ومرتبته: فلذلك كان العقل الأول نور خاتم النبوه [۲۹۵] . العقل نور وأنت معناه++ والكون سر وأنت مبدأه والخلق فى جمعهم إذا جمعوا++ الكل عبد وأنت مولاه [۲۹۶] . هو أول الأنوار بل هو صفوه ال++ - جبار والنشر والأريج الفائح هو سيد الكونين بل هو أشرف ال++ - ثقلين حقا والنذير الناصح لولاك ما خلق الزمان ولا بدت++ للعالمين مساجد ومصابح [۲۹۷] . - وقال الحكيم السبزوارى شارحا وجامعا: كلام فى الصادر الأول: اعلم أن الواجب تعالى أحدى الذات واحدى الصفه، وبالجمله واحد من جميع الجهات، وكل من كان كذلك كان أحدى الفعل، فذلك الواحد الذى هو أول صادر عن المبدأ لا يجوز

ان يكون عرضا، لاحتياجه إلى الموضوع، ولا- هيولى لاحتياجها إلى الصوره فى الوجود، ولا- صوره لافتقارها إلى الماده فى التشخص ولا جسما لتركبه. وقد قلنا إن الصادر الأول يجب ان يكون واحدا بسيطا [٢٩٨] . ولا- نفسا لاحتياجها إلى البدن فى الفعل، فبقى ان يكون أول ما خلق الله [صفحه ١١٣] العقل: فذلك الصادر الأول الواحد من حيث إنه مجرد ذاته لذاته لا للماده، عقل وعاقل ومعقول عبر عنه: بالعقل، ومن حيث إنه اللب والباطن للعالم عبر عنه: بالروح، ومن حيث إنه ظاهر بذاته مظهر لغيره مما دونه عبر عنه: بالنور. ثم من حيث إنه روحانيه الخاتم ومقامه اضافه إلى نفسه فى قوله (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله روحى أو نورى ". ومن حيث إنه ينتقش به الأرواح والألواح بالعلوم والصوره عبر عنه بالقلم. كما قال (صلى الله عليه وآله) أول ما خلق الله القلم، وقال تعالى:(ن والقلم وما يسطرون،)وقال تعالى:(علم بالقلم). وغير ذلك من التعبيرات: " كالامر والمشيه والكلمه التامه والدره البيضاء والجوهره التى نظر الحق تعالى إليها بعين الهيبه ونحوها ". - وفى الهامش قال السبزوارى أيضا: فعبر عنه بالأمر لاستهلاك الماهيه فيه فكان " كن " ولا- يكون فيه " يكون " ولأنه يوجد بمجرد أمر الله، إذ يكفيه مجرد الامكان الذاتى من دون الاحتياج إلى استعدادى وحامله، وبالمشيه لأنه محض العشق بالله وصوره عشق الله وحبه ومشيته، وبالكلمه لأنه المعرب عن الضمير والغيب المكنون والسر المصون، وبالدره البيضاء لاستهلاك ماهيته وتلونه، والنظر بعين الهيبه: المراد به مقهوريته تحت قاهريه نور الواحد القهار، وباهريه نوره نوره " [٢٩٩] . - وقال: اعلم أيدنا الله وإياك ان جميع

الأنبياء من آدم إلى عيسى (عليهم السلام) مظهر من مظاهر خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)، وجميع الأوصياء والأولياء مظهر من مظاهر سيد الأولياء على (عليه السلام)، لقوله (صلى الله عليه وآله): " بعث على مع كل نبى سرا وبعث معى جهرا " [٣٠٠] . - وقال صاحب كتاب غوالى اللآلى بعد كلام حول العقل وانه أول المخلوقات [صفحه ١١۴] وشرح ادباره واقباله وأنه به يثيب ويعاقب: فيمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى (صلى الله عليه وآله). ثم اخذ بالاستدلال له إلى أن قال: وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى " وبين ما روى: " أول ما خلق الله العقل " وما روى: " أول ما خلق الله النور ". ان صحت أسانيدها [٣٠١] . وقال: فيمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى (صلى الله عليه وآله) الذى انشعبت منه أنوار الأئمه صلوات الله عليهم، لان أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى والأئمه (عليه السلام) فى اخبارنا المتواتره على وجه آخر، فإنهم اثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى اخبار متواتره. وأيضا اثبتوا لهم التوسط فى الايجاد أو الاشتراط فى التأثير، وقد ثبت فى الاخبار كونهم (عليهم السلام) عله غائيه لجميع المخلوقات، وانه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها. واثبتوا لها كونها وسائط فى إفاضه العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقد ثبت فى الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكه والأنبياء... فكلما يكون التوسل بهم والاذعان لفضيلتهم أكثر كان فيضان الكمالات

من الله تعالى أكثر [٣٠٢] . أقول: مراده بصحه الأسانيد ما ذكره سابقا ان روايات كون العقل أول الخلق غير معتبره مأخوذه من روايات العامه [٣٠٣] . - ولصدر المتألهين كلام مشابه يستدل فيه أن العقل هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٣٠٤] . - وقال الحاتمى فى الفتوحات: ان مستمد جميع الأنبياء والمرسلين من روح [صفحه ١١٥] سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله)، إذ هو قطب الأقطاب فهو ممد لجميع الناس أولا- واخرا، فهو محمد كل نبى وولى سابق على ظهوره حال كونه فى الغيب، فان أنوار رسالته غير منقطعه عن العالم من المتقدمين والمتأخرين، فكل نبى تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه فى بعثته بتلك الشريعه [٣٠٥] . - وقال الشيخ ابن عثمان الفرغانى: لم يكن داع حقيقى من الابتداء إلى الانتهاء الا هذه الحقيقه الأحمديه (صلى الله عليه وآله)، التى هى أصل جميع الأنبياء، وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته، فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافه فى كل بعض اجزائه، وكانت دعوته دعوه الكل لجميع اجزائه، والإشاره إلى ذلك قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا كافه للناس) [٣٠٦] والأنبياء والرسل جميعا أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافه الناس، وكان هو داعيا بالأصاله وجميع الأنبياء والرسل يدعون الخلق إلى الحق عن تبعيته (صلى الله عليه وآله)، وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوه [٣٠٧] . - أقول: كلامهم مأخوذ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما تكاملت النبوه لنبى فى الأظله حتى عرضت عليه ولايتى وولايه أهل بيتى، ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم " [٣٠٨] . وسوف تأتى أحاديث عرض ولايتهم على الأنبياء (عليهم السلام). - وقال السيد المتتبع نعمه

الله الجزائری: واما الاخبار بأولیه " النور ونوری وروحی " فهی واحده، وهی عباره عن نور النبی (صلی الله علیه وآله)، وهو أول مخلوق علی الأولیه الحقیقیه لیس فیه للإضافه مدخل بوجه من الوجوه [۳۰۹] . - وقال السید حیدر الآملی: هذه المراتب أسماء صادقه علیها علی سبیل [صفحه ۱۱۶] الترادف کاسم العقل والقلم والنور علی حقیقه واحده، التی هی حقیقه الانسان الکبیر مثلا بما ورد فی الخبر الصحیح: " أول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم وأول ما خلق الله نوری " [۳۱۰] . وقال الحافظ البرسی: إذا استقرینا الموجودات، فإنها تنتهی إلی النقطه الواحده التی هی صفه الذات وعله الموجودات، ولها فی التسمیه عبارات، فهی العقل من قوله (صلی الله علیه وآله) " أول ما خلق الله العقل ". وهی الحضره المحمدیه من قوله (صلی الله علیه وآله): " أول ما خلق الله نوری ". ومن حیث إنها أول الموجودات صادره عن الله تعالی بغیر واسطه سمیت العقل الأول، ومن حیث إن الأشیاء تجد منه قوه التعقیل سمی العقل الفعال، ومن حیث إن العقل فاض منه إلی جمیع الموجودات فأدرکت به حقائق الأشیاء سمی عقل الکل. فعلم بواضح البرهان ان الحضره المحمدیه (صلی الله علیه وآله) هی نقطه النور وأول الظهور، وحقیقه الکائنات، ومبدأ الموجودات وقطب الدائرات، فظاهرها صفه الله، وباطنها غیب الله، فهی ظاهر الاسم الأعظم، وصوره سائر العالم، وعلیها مدار من کفر وأسلم [۳۱۱] . [صفحه ۱۱۷]

اسماء آل محمد علی العرش و فی الجنه

ومما یشیر إلی وجود الکتله النورانیه من آل محمد صلوات الله علیهم قبل الخلق ما ورد ان اسمهم کان علی العرش وفی الجنه وعلی جناح جبرائیل. فعن أمیر

المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء فيه: " وتمام اسمى واسم أخى على وابنتى فاطمه وابنى الحسن والحسين مكتوبه على سرادق العرش بالنور " [٣١٢] . وعن أبى الحمراء قال: قال رسول الله: " لما أسرى بى إلى السماء إذ على العرش مكتوب: لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى " [٣١٣] . وأخرجه ابن عساكر وغيره بلفظ: " على ساق العرش محمد صفوتى أيدته بعلى ونصرته " [٣١٤] . وعن عبد الله بن مسعود: " تحت العرش مكتوب لا اله إلا الله محمد رسول الله نبى الرحمه على مفتاح الجنه " [٣١٥] . وفى الأربعين: " تحت العرش: على مفتاح الرحمه " [٣١٦] . وعن عبد الله بن مسعود: " مكتوب على العرش: على مقيم حجه " [٣١٧] . وقال (صلى الله عليه وآله): " ليله أسرى بى إلى السماء لم أجد بابا ولا حجابا ولا شجره ولا ورقه ولا ثمره إلا وعليها مكتوب: على على، وان اسم على مكتوب على كلشئ " [٣١٨] . [صفحه ١١٨] وقال (صلى الله عليه وآله): " لما انتهيت إلى سدره المنتهى وجدت عليها مكتوبا انا الله لا اله إلا انا وحدى، محمد صفوتى من خلقى أيدته بوزيره على ونصرته به " [٣١٩] . وقال (صلى الله عليه وآله): " اسم على على كل حجاب فى الجنه " [٣٢٠] . واخرج الديلمى والطبرانى وغيرهما عن جابر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " مكتوب على باب الجنه: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يخلق السماوات

والأرض بألفى عام " [۳۲۱] . وأخرجه القرشى بلفظ: " على باب الجنه: على ولى الله، فاطمه أمه الله،الحسن والحسين صفوه الله " [۳۲۲] . والبغدادى بلفظ: " على حب الله فاطمه خيره الله " [۳۲۳] . والطبرانى بلفظ: " على باب الجنه.... أيدته بعلى ونصرته " [۳۲۴] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جناح جبرائيل: " لا اله إلا الله محمد النبى، وعلى الآخر مكتوب: لا اله إلا الله على الوصى " [۳۲۵] . وللامام الصادق (عليه السلام) حديث يذكر فيه أن أسماءهم على كل شئ [۳۲۶] . [صفحه ۱۱۹]

طينه آل محمد فى عالم الذر والميثاق

اشاره

قال الإمام الباقر (عليه السلام): " ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا، وماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنه بسلام. وقال لأصحاب الشمال وهم يدبون: إلى النار ولا أبالى، ثم قال: ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامه انا كنا عن هذا غافلين. ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال: ألست بربكم، ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله، وان هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوه، وأخذ الميثاق على أولى العزم انى ربكم ومحمد رسول الله وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاه امرى وخزان علمى، وان المهدى انتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى، وأعبد به طوعا وكرها؟قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب " [۳۲۷] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الله خلق محمدا وطينته من جوهره تحت العرش، وانه كان لطينته نضح فجبل طينه أمير المؤمنين (عليه السلام) من نضح طينه

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان لطينه أمير المؤمنين نضح، فجبل طينتنا من فضل طينه أميرالمؤمنين (عليه السلام) " [۳۲۸] . وعنه (عليه السلام): " ان الله خلق محمدا (صلى الله عليه وآله) وعترته فى طينه العرش، فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد " [۳۲۹] . [صفحه ۱۲۰] وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: " ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وآلمحمد من طينه عليين، وخلق قلوبهم من طينه فوق ذلك " [۳۳۰] . وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال فيه: " فلما أراد أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه فقال لهم من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمه صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكه: هؤلاء حمله علمى ودينى وأمنائى فى خلقى وهم المسؤولون " [۳۳۱] . [صفحه ۱۲۱]

حقيقه الذر

هل خلق عالم الذر واخذ الميثاق هو امر واقعى أم امر افتراضى؟ وهل هو بخلق الخلق أبدانا وأرواحا أم بمجرد الأرواح؟ مما تقدم يعلم ان الذر أمر واقعى تواترت عليه الروايات خلافا لعلم الهدى [۳۳۲] . وانه يرى الانسان الناس فى ذلك العالم أبدانا وأرواحا ينطقون ويتكلمون. وفى حديث الإمام الرضا (عليه السلام) عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) جاء فيه: " فقال موسى يا رب ليتنى كنت أراهم، فأوحى الله عز وجل اليه: يا موسى انك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم فى الجنان.. أفتحب ان أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم إلهى. قال الله جل جلاله: قم بين يدى واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل. ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل:

يـا أمه محمـد، فأجابوا كلهم وهم فى أصـلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك لا شـريك لك لبيك " [٣٣٣] . وفى حـديث الإمام الصادق (عليه السـلام): " فكانوا خلقا بمنزله الذر يسـعى " [٣٣٤] . وعنه (عليه السـلام) عند ما سـئل كيف أجابوا وهم ذر قـال: " جعـل فيهم ما إذا سألهم أجابوه " [٣٣٥] . [صفحه ١٢٢] وعن الإمام الباقر (عليه السـلام) فى حـديث طويل عن آدم جاء فيه فقال: " يا رب فما لى أرى بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل،وبعضهم ليس له نور؟ [٣٣٦] . فهذه الروايات وأشباهها تدل على أنهم ليس مجرد أرواح. [صفحه ١٢٣]

فذلكه

اعلم وفقنا الله وإياك، ان بعض هذه الأحاديث تشـير إلى خلق أبدان الأئمه وبعضـها إلى خلق نورهم (عليهم السلام)، وانهم أول من نطق فى عالم الـذر واخـذ الميثاق. وكأن الله خلق أول الخلق آل محمـد (عليهم السـلام) فوضـعهم حول عرشه كأشـباح يشـع منهم النور - كمـا تقـدم - وتكون الأشـباح غير الأبـدان التى خلقهم بهـا فى عالم الـذر. وعنـدها لا يشـكل علينا كون الأحاديث المتقـدمه فيهـا ان الله خلق المـاء والعرش قبـل آل محمـد، لأنـا نقول هـذه مرحله خلق الأبـدان بعـد أن انتهت مرحله خلق الأنوار والأشـباح لآل محمد (عليهم السـلام). ويكون الله تعالى خلق أبدان الأئمه أيضا أول شـئ، ثم خلق بقيه الأبدان، وهذا دليل أيضـا على أن أول الخلق كأبـدان هو خلق أبـدان الأـئمه، كمـا أن أنوارهم أول الأـنوار فى الخلق، وكمـا ان أرواحهم أول الأـرواح فى ابتداء الخلق. وهل كان خلق الأنوار والأشباح قبل خلق أرواحهم أم العكس؟ المظنون به كما تشير

اليه بعض الروايات المتقدمه – ان خلق الأرواح أولا، بل قال صدر المتألهين فى العرشيه أنه من ضروريات المذهب [٣٣٧] ، ذلك أن روايات عالم الأنوار كانت تقول انهم أنوار حول العرش يسبحون الله ويقدسونه. وهذا يدل على وجود الروح فى تلك الأنوار والأشباح، وإلا لما صدق التسبيح والتقديس، إضافه إلى بعض الروايات التى تقول انهم علموا الملائكه التسبيح والتقديس، فلا محال الروح القدسيه لآل محمد كانت موجوده فى ذلك الوقت. هذا وسوف يأتى فى روايه لأمير المؤمنين (عليه السلام): " ان الله خلقهم نورا، ثمروحا، ثم بدنا قبل كل شئ " [٣٣٨] . [صفحه ١٢۴] نعم فى مرحله عالم الذر واخذ الميثاق، والذى هو بعد عالم الأنوار والأشباح – من المقطوع به ان أرواحهم كانت موجوده فى أبدانهم وبها نطقوا بالعبوديه لله تعالى، وهذا امر واضح. نعم تبقى مسأله ان طينه آل محمد مما خلقت؟ هل من الماء أو الجوهره أو من العرش أو من طينه عليين؟ وعلى الجميع يوجد روايات وكلها احتمالات. والصحيح انها جميعا للتسهيل على السائل والمستمع، ذلك أن الالتزام بان طينتهم خلقت من الماء أو العرش فيه تفضيل الماء والعرش على آل محمد لأنهم منها. خاصه بملاحظه ان أنوار وأشباح آل محمد خلقت قبل الماء والعرش كما تقدم، فلا حاجه لخلق طينتهم من شئ مفضول لاحق على خلقهم، فكما أن الله أوجد أنوارهم وأشباحهم بقدرته ولطفه، فكذلك يوجد أبدانهم فى عالم الذر والميثاق من نوره الأعظم كما تقدم، سبحان الذى يقول للشئ كن فيكن. لذا فى روايه عبد الرحمن المتقدمه فرق بين خلق آل محمد وبين خلق قلوبهم. إلا أن يراد به الروح، وعندها يشكل خلق الروح من الطينه

لان الروح امر بعيد عن الماديات. أقول: للعلامه الطباطبائى بيان واسع فى عالم الميثاق والذر وكيفيه اخذهم فصل فى تفسيره، وكذلك العلامه نعمه الله الجزائرى فليراجع ذلك [۳۳۹] . [صفحه ۱۲۵]

عرض ولايه آل محمد على الأنبياء فى عالم الذر

قال الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى:(وإذا اخذ ربك من بنى آدم) الآيه، قال: " كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبيه، ولرسوله بالنبوه، ولأميرالمؤمنين والأئمه بالإمامه " [۳۴۰] . وفى حديث قدسى: " وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائى ورسلى، اخذت مواثيقهم لى بالربوبيه، ولك يا محمد بالنبوه، ولعلى بن أبى طالب بالولايه " [۳۴۱] . وعنه (عليه السلام): فى قول الله عز وجل:(فطره الله التى فطر الناس عليها) قال:" التوحيد، ومحمد رسول الله وعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) " [۳۴۲] . وعن أبى الحسن قال: " ولايه على مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد ووصيه على صلوات الله عليهما " [۳۴۳] . وعن أبى سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا على ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلى ولايتك " [۳۴۴] . وعن حذيفه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما تكاملت النبوه لنبى فى الأظله حتى عرضت عليه ولايتى وولايه أهل بيتى ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم " [۳۴۵] . وقال الإمام الباقر (عليه السلام): " ولايتنا ولايه الله التى لم يبعث نبيا قط إلا بها " [صفحه ۱۲۶] [۳۴۶] . ونحوه عن الصادق [۳۴۷] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولايه على (عليه السلام) وما كلم

الله موسى تكليما إلا بولايه على (عليه السلام) ولا أقام الله عيسى ابن مريم آيه للعالمين إلا بالخضوع لعلى (عليه السلام)، ثم قال:" أجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه إلا بالعبوديه لنا " [٣٤٨] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث الاسراء: " يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا. فقلت: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلى؟قالوا: على ولايتك يا محمد وولايه على بن أبى طالب " [٣٤٩] . وقال (صلى الله عليه وآله): " امرنى الله ان أوصى، فقلت: إلى من يا رب؟ قال: أوصى يا محمد إلى ابن عمك على بن أبى طالب فانى قد أثبته فى الكتب السابقه، وكتبت فيها انه وصيك، وعلى هذا اخذت ميثاق الخلايق ومواثيق أنبيائى ورسلى اخذت مواثيقهم بالربوبيه ولك يا محمد بالنبوه ولعلى بن أبى طالب بالوصيه " [٣٥٠] . وعن سليم عن المقداد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما تنبأ نبى إلا بمعرفته (على) والإقرار لنا بالولايه، ولا استأهل خلق من الله النظر اليه إلا بالعبوديه له والاقرار بعدى " [٣٥١] . [صفحه ١٢٧] وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا اخذ عليه العهد فى محمد، لئن بعث وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه " [٣٥٢] . وعن الإمام الحسين (عليه السلام): ان الأصبغ بن نباته قرأ على على (عليه السلام):(وإذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم...)الآيه - قال فبكى على (عليه السلام) وقال: " إنى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى على فيه الميثاق " [٣٥٣] . وعن الإمام الباقر (عليه

السلام): " فأخذ الميثاق منهم [من السماوات والأرض وكل خلق] له بالربوبيه ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوه ولعلى بالولايه... " [٣٥٤] . وعن أبى سلمى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث قدسى: " يا محمد انى خلقتك وعليا وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ولده من شبح نور من نورى، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين،ومن جحدها كان عندى من الكافرين " [٣٥٥] . وقال صادق أهل البيت (عليهم السلام): " ان ولايتنا ولايه الله التى لم يبعث نبى قط إلا بها، ان الله عز اسمه عرض ولايتنا على السماوات والأرض والجبال والأمصار " [٣٥٦] وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى كلام حوت يونس معه: " يا سيدى ان الله لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمدا (صلى الله عليه وآله) إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت (عليهم السلام) " [٣٥٧] . ومن هذا الباب اخذ ولايتهم فى الميثاق على سائر الخلق: [صفحه ١٢٨] فعن الإمام الباقر (عليه السلام): " ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبيه ولمحمد بالنبوه، وعرض الله على محمد أمته فى الطين وهم أظله، وخلقهم من الطينه التى خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم، بألفى عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا،ونحن نعرفهم فى لحن القول " [٣٥٨] . وعن زيد بن على عن أبيه (عليه السلام) أنه قال: " ان الله تعالى اخذ ميثاق من يحبنا وهم فى أصلاب ابائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لان الله عز وجل جبلهم

على ذلك ". أخرجه الجعابى [۳۵۹] . ونحو هذه الروايات كثير [۳۶۰] . [صفحه ۱۲۹]

تنوير ولائى مرتضوى

وعلى هـذا يحمـل حـديث النبى الأـعظم (صـلى الله عليه وآله): " بعث على مع كل نبى سـرا وبعث معى جهرا " [۳۶۱] . وروته العامه بلفظ: " يا على ان الله تعالى قال لى: يا محمد بعثت عليا مع الأنبياء باطنا ومعك ظاهرا "، ثم قال صاحب كتاب القدسيات: وصـرح بهـذا المعنى فى قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسـى ولكن لا نبى بعدى، ليعلموا ان باب النبوه قد ختم وباب الولايه قد فتح [۳۶۲] . أقول: يوجه كلام صاحب كتاب القدسـيات: ان باب الولايه كان موجودا مع كل نبى سرا، إلا أنه لم يفتح ظاهرا، فكانوا الأنبياء جميعا يسـتفيدون من هـذا السـر الولائى إلى أن وصل إلى النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله) فظهر هـذا السـر إلى العلن. ويؤيـد ذلك: ۱ - مـا يـأتى فى الكتـاب الرابع من توسـل جميع الأنبيـاء بمحمـد وعلى وفـاطمه والحسن والحسـين (عليهم السـلام)، وقد قدمنا نموذجا منه. ۲ - ومـا روى عن أبى محمـد العسـكرى (عليه السـلام) قال: " فنحن السـنام الأعظم وفينا النبوه والولايه والكرم، ونحن منار الهـدى والعروه الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا " [۳۶۳] . فهذا صريح فى أن أنوار محمد وآل محمد (عليهم السـلام) كانت مع كل نبى سرا، والكون ليس لمجرده بل ليستفيدوا منه، ويقتفون اثاره وآثار آل محمد التى لا يعرف تفسـيرها إلا هم، وإلا كيف يكون للنور السـرى مع كل نبى اثرا يقتفى ويهتدى به؟! [صـفحه ۱۳۰] ۳ - وما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لمن سأله عن فضله على

الأنبياء الذين أعطوا من الفضل الواسع والعنايه الإلهيه قال: " والله قد كنت مع إبراهيم فى النار، وانا الذى جعلتها بردا وسلاما، وكنت مع نوح فى السفينه فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراه، وأنطقت عيسى فى المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف فى الجب فأنجيته من كيد اخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح " [٣٦٤] . ۴ - وروى ابن الجوزى والقاضى عياض قول العباس يمدح النبى (صلى الله عليه وآله): وردت نار الخليل مكتتما++ تجول فيها ولست تحترق [٣٦٥] . يا برد نار الخليل يا سببا++ لعصمه النار وهى تحترق [٣٦٦] . ۵ - وقال القسطلانى فى المواهب: سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد++ هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد روح الوجود حياه من هو واجد++ لولاه ما تم الوجود لمن وجد عيسى وآدم والصدور جميعهم++ هم أعين هو نورها لما ورد لو أبصر الشيطان طلعه نوره++ فى وجه آدم كان أول من سجد أو لو رأى النمرود نور جماله++ عبد الجليل مع الخليل ولا عند لكن جمال الله جل فلا يرى++ الا بتخصيص من الله الصمد [٣٦٧] . ۶ - وقال الشيخ محمد حسين الأصفهانى: طأطأ كل الأنبياء لطاها++ ذلك عز عز أن يضاهى تقبلت تربه آدم الصفى++ بيمنه أكرم به من خلف [صفحه ١٣١] وسجده الاملاك لا لغرته++ بل نور ياسين بدا فى غرته به نجى نوح من الطوفان++ بمرسلات اللطف والاحسان [٣٦٨] . ٧ - وقال الصفورى: لما ألقى إبراهيم فى النار كان نور محمد (صلى الله عليه وآله) فى جنبه،وعند الذبح كان النور قد انتقل إلى إسماعيل [٣٦٩] . ٨ - ما روى ان

الإمام الصادق (عليه السلام) هو الذى أبطل سحر موسى (عليه السلام) [٣٧٠] . ٩ - ما عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): " قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه والولايه، ونورنا سبع طبقات أعلام الورى بالهدايه، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعناء العدى فينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل...، فالكليم لبس حله الاصطفاء لما شاهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباكوره... وهذا الكتاب ذره من جبل الرحمه وقطره من بحر الحكمه " [٣٧١] . ١٠ - ما روى فى معنى قوله (صلى الله عليه وآله) " الله المعطى وأنا القاسم ": جميع ما يخرج من الخزائن الإلهيه دنيا وأخرى انما يخرج على يديه [٣٧٢] . ١١ - وحديث أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا آدم الأول أنا نوح الأول " [٣٧٣] . ١٢ - وروى صاحب بستان الكرامه ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان جالسا وعنده جبرائيل فدخل على (عليه السلام) فقام له جبرائيل (عليه السلام)، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): أتقوم لهذا الفتى! فقال له (عليه السلام): نعم انه له على حق التعليم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟ [صفحه ١٣٢] فقال: لما خلقنى الله تعالى سألنى من أنت وما أسمك ومن أنا وما اسمى؟ فتحيرت فى الجواب وبقيت ساكتا، ثم حضر هذا الشاب فى عالم الأنوار وعلمنى الجواب، فقال: قل أنت ربى الجليل واسمك الجليل، وأنا العبد الذليل واسمى جبرائيل.ولهذا قمت له وعظمته " [٣٧٤] . ١٣ - وروى الصفورى قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل

" [٣٧٥] . ١۴ - وقال الشعراوى قلت: " وبذلك قال سيدى على الخواص سمعته يقول: ان نوحا (عليه السلام) أبقى من السفينه لوحا على اسم على بن أبى طالب رفع عليه إلى السماء فلم يزل محفوظا من الغرق حتى رفع عليه " [٣٧۶] . ١۵ - وقال رسول البشريه (صلى الله عليه وآله): " أنا محمد النبى الأمى لا نبى بعدى، أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، وعلمت خزنه النار وحمله العرش " [٣٧٧] . [صفحه ١٣٣] أدله الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام) أدله الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام) تنبيه: قبل الخوض فى سرد الأدله لا بد من التنبه لامر قد يخفى على البعض، ألا وهو ان ما يأتى من أدله ليس فيه هذا المصطلح " ولايه تكوينيه " حيث إنه لم يكن مستعملا فى زمن النبى الأعظم والأئمه الأطهار صلوات المصلين عليهم. انما كان المستعمل والدارج هو لفظه: القدره أو التصرف بالأشياء ونحو ذلك. وأيضا ينبغى التنبه على أن زمن الرسول والأئمه (عليهم السلام) لم يكن زمنا يستطيعون التصريح به فى كل ما يعتقدون، أو يمتلكون من تصرف وقدره. اما زمن النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) فلقرب عهدهم بالجاهليه ووجود المنافقين وأهل الكتاب. واما زمن الأئمه (عليهم السلام) فهو اما زمن تقيه، واما زمن لا يستطيعون التصريح به لعدم تحمل شيعتهم ذلك، واما لكى لا يجعلونهم أربابا من دون الله، وهم مع أنهم لم يصرحوا بحقيقه امرهم وعلمهم وقدرتهم وولايتهم لأكثر الناس، مع ذلك كله ادعوا لهم الربوبيه، وقالوا فيهم ما لا يجوز عليهم، والذين منهم فرقه الغلاه، وسوف يأتى شرح هذا الاجمال فى كثير من المطالب الآتيه فارتقبه. [صفحه

ادله الولایه التکوینیه لآل محمد (دلیل الآیات القرآنیه)

اشاره

تقدم بعض الآیات الصریحه المحکمه فی اثبات الولایه التکوینیه للأنبیاء ولغیر الأنبیاء، فلیس من العجیب بوجود آیات تدل علی ولایه النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) التکوینیه والذی یعتبر أفضل الأنبیاء علی الاطلاق. ویمکن تصنیف الآیات إلی طوائف:

اعطاؤهم الروح الآمریه

قال تعالی:(وکذلک أوحینا إلیک روحا من أمرنا) [۳۷۸] . والعمده فی هذه الآیه تفسیر " الروح الآمریه " التی منحها الله تعالی لنبیه (صلی الله علیه وآله). وقد ذکر تعالی الروح والامر فی عده آیات منها:(قل الروح من امر ربی) [۳۷۹] . ثم ذکر نماذج لهذا الامر:(وما امرنا إلا واحد کلمح بالبصر) [۳۸۰] . (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) (ولتجری الفلک بأمره) [۳۸۱] . ثم حدد ذلک الامر بقوله: (انما امره إذا أراد شیئا أن یقول له کن فیکون فسبحان الذی بیده [صفحه ۱۳۶] ملکوت کل شیء) [۳۸۲] . وخلاصه هذه الآیات: ان الله أفاض علی نبیه روحا من أمره، هذا الامر الذی لا یخضع للأمور الزمانیه والمکانیه، بل هو واحد، وقد سخر الله لامره کل شیء: الشمس والقمر والنجوم والفلک والملکوت، بل کل ما له قابلیه أن یقال له: " کن "، ولا محال سوف یکون. وبذلک تکون الآیه الأولی ظاهره فی اعطاء النبی الأعظم روحا من الامر، أو امرا فی الروح، یملک من خلاله التصرف بالأمور الکونیه، أو لا أقل بالأمثله المذکوره فی الآیات، وهو المدعی من اثبات الولایه والتصرف التکوینی للنبی الأعظم (صلی الله علیه وآله). هذا کله بعیدا عن الروایات. اما إذا جئنا إلی الروایات التی فسرت لنا هذه الآیه، فإنها تزید المطمئن اطمئنانا، وتزیل الشکوک من قلب الشاک. فعن جابر الجعفی فی حدیث طویل مع الإمام الباقر (علیه السلام) جاء

فيه: قلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن المقصر؟ قال (عليه السلام): " الذين قصروا فى معرفه الأئمه وعن معرفه ما فرض الله عليهم من امره وروحه ". قلت: يا سيدى وما معرفه روحه؟ قال (عليه السلام): " ان يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض اليه امره: يخلق باذنه ويحيى باذنه، ويعلم الغير ما فى الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، وذلك أن هذا الروح من امر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص، يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب فى لحظه واحده، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض، ويفعل ما شاء وأراد " [٣٨٣] . [صفحه ١٣٧] وعن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا) قال: " منذ انزل الله ذلك الروح على نبيه ما صعد إلى السماء وانه لفينا " [٣٨٤] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " وروح القدس ثابت يرى به ما فى شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ". قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟قال: " نعم، وما دون العرش " [٣٨٥] . وفى حديث: " انما الروح خلق من خلقه، نصر وتأييد وقوه، يجعله الله فيقلوب الرسل والمؤمنين " [٣٨٦] . وعن مولى الموحدين وامام المتصرفين على (عليه السلام) فى قوله تعالى:(يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده)قال: " وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصى منتخب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس، وفوض

اليه القدره وأحيى الموتى، وعلم بما كان وما يكون، وسار من المشرق إلى المغرب " [۳۸۷] . وفى حديث آخر فيه: " ولا يعطى هذا الروح إلا من فوض اليه الامر والقدر،وانا أحيى الموتى، واعلم ما فى السماوات والأرض " [۳۸۸] . وقال (عليه السلام): " انا امر الله والروح " [۳۸۹] . أقول: سوف يأتى زياده توضيح عن الروح الآمريه فى النحو الثانى من [صفحه ۱۳۸] أدله الولايه التكوينيه فى الطائفه الرابعه. فلسنا هنا فى صدد ذكر كل الروايات، إنما أردنا ان نأتى ببعضها لتقويه النفس بما تضمنته الآيه الشريفه. كما ويأتى ان هذه الروايات لا تؤدى للقول بالغلو بآل محمد (عليهم السلام)، فكن من ذلك على ذكر. [صفحه ۱۳۹]

قدره النبى الأعظم

قدره النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) قال تعالى:(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى... انه هو السميع البصير) [۳۹۰] . وقال عز من قائل:(فكان قاب قوسين أو أدنى) [۳۹۱] . وقال عزت آلاؤه:(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) [۳۹۲] . فى هذا الآيات الشريفه، وبعد الغض عن مضامينها العاليه، فيوضات ربانيه على الحقيقه المحمديه، فقد أعطاه الله قدره خرق الأمور الماديه، كسقف داره عند الاسراء والمعراج، كما فى الروايات [۳۹۳] ، وخرق الأمور المعنويه كحجب النور التى خرقها دون جبرائيل، حتى كان قاب قوسين أو أدنى، بل هو أدنى. أعطاه البارى عز وجل قدره العروج إلى الملكوت، وخوض السحاب والتنقل فى مدارج السماوات السبع، ورؤيه الأنبياء فى عالم الآخره، والتكلم معهم، ذلك العالم البعيد عن الزمان والمنزه عن المكان [۳۹۴] . أعطاه الحق طى المسافات، سواء منها الأرضيه أم السماويه، حتى أسرى به إلى المسجد

الأقصى فى أقل من البرهه [۳۹۵] ، وعرج به إلى ملكوت السماوات وعرش الرحمن، حتى سمع منه ما سمع، ورأى ما رأى، فوصفه البارى عزت آلاؤه:(انه هو السميع البصير) أصبحت الحقيقه المحمديه بعد هذا العروج تتصف بأنها سميعه [صفحه ۱۴۰] بصيره. ولعل الشيطان يأتيك عزيز القارئ ليصرف فطرتك وفهمك لآيات الله ليقول: ان الآيات أجنبيه عن الولايه التكوينيه وغايتها اثبات العروج لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء. ولكنك إذا تأملت ان الاسراء كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بأقل من الزمن، أدركت انه طى للأرض، وهو تصرف تكوينى بشئ خارق للعاده. وإذا تأملت العروج من البيت المحمدى إلى البيت الربانى أدركت انه طى للسماوات السبع، وخرق للسقف والحجب وكل طبقات السماء، وهو أيضا تصرف فى أمور تكوينيه غير متعارفه لدى الناس [۳۹۶] . كيف؟ وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن فضل النبى (صلى الله عليه وآله) على سليمان (عليه السلام) الذى سخر له الريح فقال: " ان سليمان كان يقطع الشهرين بيوم واحد، وأما جدى فقد قطع مسير خمسين ألف سنه بساعه واحده " [۳۹۷] . وعن على بن الحسين (عليه السلام) فى حديث جاء فيه:(ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) قال: " ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض، كقاب قوسين أو أدنى " [۳۹۸] . وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فى الآيه: " انقطعت الكيفيه عن الدنو: ألا ترى كيف حجب جبرائيل عن دنوه، ودنا محمد إلى ما أودع قلبه من

المعرفه والايمان، فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه، وزال عن قلبه الشك والارتياب " [۳۹۹] . أقول: سوف يأتى ما ورد فى الآيه من روايات فى أدله العلم اللدنى من [صفحه ۱۴۱]

تصرف النبى الأعظم بالأمور الداخليه للانسان

قال تعالى فى حق نبيه الأكرم:(ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) [۴۰۰] . وقال:(ان تطيعوه تهتدوا) [۴۰۱] . وقال:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) [۴۰۲] . مما لا شك فيه أن صاحب الولايه على التوفيقيات وعلى الميول والتحولات الداخليه للانسان هو الله عزت آلاؤه. فهو الذى يؤثر ويتصرف بقلب الانسان، يجذبه للطاعه والهدايه، وما إلى ذلك من الأمور التكوينيه الداخليه فى الانسان. ونجد ان الله عز وجل قد أعطى نبيه وأهل بيته (عليهم السلام) هذا الحق فكانوا صلوات الله عليهم يستطيعون التصرف بالتوفيقيات والميول الداخليه للانسان، ولذا كانت الهدايه منحصره فيهم لما منحهم الله من القدره على التصرف فى أسبابها." بليه الناس عظيمه ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا " [۴۰۳] . والروايات فى انحصار الهدايه واخراج الناس من الظلمات إلى النور بأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) كثيره. ومن هذا الباب الأدعيه التى كان الأئمه يدعون بها لشيعتهم بالهدايه، ودعاؤهم مستجاب. وعن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا)قال: " نزلت فى ولد فاطمه خاصه ". [صفحه ۱۴۲] وله ألفاظ أخرى [۴۰۴] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى دعائه لعلى وفاطمه: " وارزقهما ذريه طاهره طيبه مباركه، واجعل فى ذريتهما البركه، واجعلهم أئمه يهدون بأمرك إلى طاعتك،ويأمران بما يرضيك " [۴۰۵] . قال العلامه الطباطبائى فى تفسير قوله:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا): (ولا تنفك النبوه عن الهدايه، بمعنى إراده

الطريق، فلا يبقى للإمامه إلا الهدايه، بمعنى الايصال إلى المطلوب، وهى نوع تصرف تكوينى فى النفوس بتسييرها فى سير الكمل، ونقلها من موقف معنوى إلى الموقف آخر، وإذا كانت تصرفا تكوينيا وعملا باطنيا فالمراد بالأمر الذى تكون به الهدايه، ليس هو الامر التشريعى الاعتبارى، بل ما يفسره فى قوله:(انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) فهو الفيوضات المعنويه والمقامات الباطنيه التى يهتدى بها المؤمنون بأعمالهم الصالحه، ويتلبسون بها رحمه من ربهم. وإذا كان الإمام يهدى بالأمر – والباء للسببيه أو الآله – فهو متلبس به أولا، ومنه ينتشر فى الناس على اختلاف مقاماتهم، فالامام هو الرابط بين الناس وبين ربهم فى اعطاء الفيوضات الباطنيه واخذها.. والإمام دليل هاد للنفوس إلى مقاماتها) [۴۰۶] . أقول: سوف يأتى مزيد كلام عن الهدايه التكوينيه فى دليل الروايات – الطائفه الحاديه عشر. [صفحه ۱۴۳]

الولايه على النفس

قال تعالى:(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) [۴۰۷] . قال السيد الطباطبائى: أنفس المؤمنين هم المؤمنون فمعنى كون النبى أولى بهم من أنفسهم انه أولى بهم منهم. وكذا النبى (صلى الله عليه وآله) أولى بهم فيما يتعلق بالأمور الدنيويه أو الدينيه كل ذلك لمكان الاطلاق فى قوله:(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) [۴۰۸] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبريده: " يا بريده الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله.قال: من كنت مولاه فعلى مولاه " [۴۰۹] . فولايه النبى الأعظم وأمير المؤمنين (عليهما السلام) على الناس تعطيهما الحق فى التدخل فى كل شؤون الناس الدنيويه والدينيه، وتجعل ارادتهما وتصرفهما مقدما على ارادتهم. وهذه الأولويه المذكوره فى الآيه، كما تجعل الحق للنبى (صلى الله عليه وآله) فى

التصرف فی الأمور الدینیه، أیضا تجعل له الصلاحیه فی التدخل فی الأمور الدنیویه، والتی منها حق التصرف بأموال الناس وأنفسهم واعراضهم وما شابه ذلک. وکذلک تعطی النبی (صلی الله علیه وآله) القدره علی التحکم والتصرف بالمیولات الداخلیه للانسان، کمسأله الحب والبغض، کما فی أحادیث کثیره فی تعلیق الایمان علی أن یکون النبی أحب إلی الانسان من نفسه. [صفحه ۱۴۴] بل ورد: " لن یؤمن أحدکم حتی أکون أحب الیه من نفسه وأهلی أحب الیه من اهله " [۴۱۰] . وهذه الأمور لیست من الأمور التشریعیه، بل هی من الأمور التکوینیه أقدر الله تعالی نبیه علیها. ان قیل: هذه الآیات فی حق رسول الله (صلی الله علیه وآله): قلنا یأتی انهم فی الفضل والعلم سواء، هذا وقال الإمام الخمینی: (هم (علیهم السلام) من جهه الولایه متحدون، أولنا محمد أوسطنا محمد آخرنا محمد، کلنا نور واحد) [۴۱۱] . [صفحه ۱۴۵]

کون النبی و آله أمانا للأمه

قال تعالی:(وما کان الله لیعذبهم وأنت فیهم) [۴۱۲] . ومفاد هذه الآیه أن وجود النبی الأعظم بین الناس کان أمنا للأمه من العذاب، ولولاه لساخت بأهلها، وکذلک أهل البیت کما یأتی فی الطائفه السابعه من دلیل الروایات، وکما ویأتی تفصیل الروایات وطرقها فی الکتاب الخامس - النصوص علیهم - فارتقبه.

قدره النبی علی هدایه الجن

قال تعالی:(قل أوحی إلی أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا یهدی إلی الرشد فأمنا به ولن نشرک بربنا أحدا) [۴۱۳] . فالنبی (صلی الله علیه وآله) کان هادیا لعالم الجن، واستطاع بقدرته الکونیه أن یخرق أسماع وأبصار الجن حتی أمنوا به. ویؤیده ما یأتی فی الروایات من تسخیر الجن لأهل البیت (علیهم السلام). [صفحه ۱۴۷]

کونهم الأسماء الحسنی

قال تعالی:(ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها) [۴۱۴] . قال أبو عبد الله الصادق (علیه السلام): " نحن والله الأسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ". رواه الکلینی بسند حسن [۴۱۵] . وقریب منه عن الإمام الباقر (علیه السلام) [۴۱۶] . وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): " انی لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المکنون ونحن الأسماء الحسنی التی إذا سئل الله عز وجل بها أجاب، نحن الأسماء المکتوبه علی العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والکرسی، والجنه والنار، ومنا تعلمت الملائکه التسبیح والتقدیس والتوحید والتهلیل والتکبیر " [۴۱۷] . وقال علیه السلام: " أنا الأسماء الحسنی " [۴۱۸] . وأخرج المفید عن الإمام الرضا (علیه السلام) قوله: " إذا نزلت بکم شدیده فاستعینوا بنا علی الله عز وجل وهو قوله (ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها)" [۴۱۹] . - وفی عیون الأخبار ان أمیر المؤمنین (علیه السلام) مر فی طریق فسایره خیبری فمر [صفحه ۱۴۸] بواد قد سال، فرکب الخیبری مرطه وعبر علی الماء، ثم نادی أمیر المؤمنین (علیه السلام): یا هذا لو عرفت کما عرفت لجریت کما جریت. فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): " مکانک "، ثم أومأ إلی الماء فجمد

ومر عليه. فلما رأى الخيبرى ذلك أكب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجرا. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ ". فقال الخيبرى: أنا دعوت الله باسمه الأعظم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وما هو؟ ". قال: سألته باسم وصى محمد. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا وصى محمد ".فقال الخيبرى: أنه الحق. ثم أسلم [۴۲۰] . وقريب منه قصه جرت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمار فى تحويل الحجر إلى ذهب حتى قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ادع الله بى حتى تلين، فإنه اسمى ألان الله الحديد لداود " [۴۲۱] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وباسمى تكونت الأشياء " [۴۲۲] . ويؤيد ذلك كونهم قدره الله، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) [۴۲۳] . وروى الكفعمى فى دعاء النجاح: " اللهم وأسألك باسمك الأعظم الذى به تقوم السماء والأرض وتحيى الموتى وترزق الأحياء " [۴۲۴] . وفى المصباح عن الإمام الصادق (عليه السلام): " اللهم إنى أسألك باسمك الذى به [صفحه ۱۴۹] ابتدعت عجائب الخلق فى غامض العلم بجود جمال وجهك.. وأسألك باسمك الذى تجليت به للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من حجاب العظمه أثبت معرفتك فى قلوب العارفين بمعرفه توحيدك [۴۲۵] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " وأسألك باسمك الذى نتقت به الجبل فوقهم كأنه ظله " [۴۲۶] . وروى فى أدعيه الأيام: " اللهم إنى أسألك باسمك الذى يمشى به المقادير، وبه يمشى على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألك باسمك الذى تهتز به أقدام ملائكتك

" [۴۲۷] . أقول: هناك روايات مستفيضه فی قدره الأسماء الحسنی مذکوره فی کتب الأدعیه [۴۲۸] . [صفحه ۱۵۱]

امتلاک النبی و آله للقرآن

وذلک فی قوله تعالی:(ولو أن قرآنا سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو کلم به الموتی) [۴۲۹] . وقال عز من قائل:(لو أنزلنا هذا القرآن علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیه الله) [۴۳۰] . وأهل البیت (علیهم السلام) یملکون القرآن وعلمه، کما یأتی مفصلا فی الکتاب الثانی علم آل محمد (علیهم السلام). وعن أبی الحسن الأول (علیه السلام) قال: قلت له: جعلت فداک أخبرنی عن النبی ورث النبیین کلهم؟ قال: نعم. قلت: من لدن آدم حتی انتهت إلی نفسه؟ قال: " ما بعث الله نبیا ومحمد اعلم منه ". قال: قلت: إن عیسی ابن مریم کان یحیی الموتی بإذن الله تعالی. قال: " صدقت وسلیمان بن داود کان یفهم منطق الطیر، وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقدر علی هذه المنازل ". إلی أن قال: " وان الله یقول فی کتابه:(ولو أن قرانا سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو کلم به الموتی) وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذی فیه ما تسیر به الجبال وتقطع به البلدان وتحیی به الموتی " [۴۳۱] . [صفحه ۱۵۲] وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث تبیین ان علمهم من القرآن قال: " فعندنا مایقطع به الجبال ویقطع به البلدان ویحیی به الموتی بإذن الله " [۴۳۲] . [صفحه ۱۵۳]

قوله تعالی: (ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا)

ففی موثقه محمد بن عبد الجبار عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: " ان الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتی إذا بلغ أربعین سنه أوحی الیه، وفوض الیه الأشیاء فقال:(ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا) [۴۳۳] . وفی روایه عنه (علیه السلام): " وان الله فوض إلی محمد نبیه

فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). فقال رجل: انما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوضا اليه فى الزرع والضرع. فلوى الإمام الصادق (عليه السلام) عنه عنقه مغضبا فقال (عليه السلام): " فى كل شئ والله فى كل شئ " [۴۳۴] . - وعن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله:(هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) قال: " أعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآيه فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان له ان يعطى ما شاء ويمنع ما شاء، وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان لقوله:(ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [۴۳۵] . أقول: يفهم من هذه الروايه ان الله أعطى الولايه التكوينيه لسليمان وللنبى الأعظم، وانه اختص رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام) بالولايه التشريعيه، كما فى ذيل الروايه. ويؤيد ذلك ما روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول والى الأئمه فقال:(انا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين [صفحه ۱۵۴] الناس بما أراك الله) وهى جاريه فى الأوصياء " [۴۳۶] . فهذه صريحه فى نفى الولايه التشريعيه والتفويض فى أمر الدين لاى كان، سوى أهل البيت (عليهم السلام)، نعم التفويض فى بعض الأمور الكونيه ثابت كما تقدم لغير أهل البيت (عليهم السلام). - وفى روايه: سألته عن الإمام فوض الله اليه كما فوض إلى سليمان.قال (عليه السلام): " نعم " [۴۳۷] . وعليه فلا تكون آيه(ما اتاكم الرسول فخذوه) مختصه بالولايه التشريعيه. - وعنه أيضا (عليه السلام): " ان الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب

قال:(انک لعلی خلق عظیم)، ثم فوض الیه امر الدین والأمه لیسوس عباده... " [۴۳۸] . فتفویض امر الدین یشیر إلی الولایه التشریعیه الآتیه، اما امر الأمه فهو أعم من الأمور الدینیه، بل لعله إشاره فقط إلی الأمور التی تتعلق بالأمه من ناحیه الکون والکونیات، سواء منها العطاء والرزق أم غیرها من الأمور التی تأتی فی القسم الأول من الأدله [۴۳۹] . - وفی روایه أخری قال (علیه السلام): " ثم فوض الیه فقال:(وما اتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا) وان نبی الله فوض إلی علی وأئمته فسلمتم وجحد الناس، فوالله لنحبکم ان تقولوا إذا قلنا وان تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فیما بینکم وبین الله عز وجل ما جعل الله لأحد خیرا فی خلاف امرنا " [۴۴۰] . فقوله: نحن فیما بینکم وبین الله " یشیر إلی توسطهم فی الفیض والعطاء وهذا فی غیر الأمور الشرعیه کما سوف یأتی فی أدله الروایات. [صفحه ۱۵۵] - وعنه أیضا فی حدیث موثق: " ان الله فوض إلی نبیه امر خلقه لینظر کیف طاعتهم.. " [۴۴۱] . - وعن الإمام الباقر (علیه السلام) فی حدیث طویل بعد قدرته علی هز الأرض وخوف الناس قال لجابر: " اختارنا الله من نور ذاته، وفوض إلینا امر عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنکر من ذلک شیئا ورده فقد رد علی الله " [۴۴۲] . أقول: الروایات کثیره فی اثبات التفویض المطلق لأهل البیت (علیهم السلام) تأتی فی أدله الروایات [۴۴۳] . تقریب الاستدلال بروایات التفویض: مما لا شک فیه أن هذه الطائفه هی أم الطوائف لاشتمالها علی

لفظه: " التفويض "، وسوف يأتى توضيح ذلك فى مفاد أدله الروايات. والتفويض التكوينى هو المدعى فى هذا الباب، وعليه مدار الأدله نفيا واثباتا، ويأتى شرح معنى التفويض وانه ليس هو تفويض بعرض قدره وتصرف الله ولا حتى بطولهما كما تقدم. ومن قول الإمام الصادق (عليه السلام) فى الروايه الأخرى: مفوض اليه فى كل شئ " يثبت عدم اختصاص الآيه بالولايه التشريعيه. وكذلك فى الروايه الأخرى " يفعل ما يشاء ". [صفحه ۱۵۷]

دليل الروايات على الولايه التكوينيه

اشاره

والأدله الروائيه على نحوين: قسم يثبت بعض مصاديق التصرف الكونى لأهل البيت (عليهم السلام)، نعم من مجموع المصاديق نثبت ان ولايتهم على أمور كثيره من الكونيات. وقسم يثبت الولايه ومطلق التصرف، كولايه الله عزت ارادته. [صفحه ۱۵۹]

و ينظمه طوائف

قدره آل محمد على تسخير السحاب والبرق والرعد والريح و عين القطر

- فعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: سأله رجل عن الإمام فوض الله اليه كما فوض إلى سلمان (عليه السلام). فقال (عليه السلام): " نعم، وذلك أنه... " [۴۴۴] . - وفى روايه: " كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذى إذا سأله أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا " [۴۴۵] . وقد فوض الله لسليمان الريح وعين القطر، بل وآتاه من كل شئ قال تعالى: (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه - وقال: يا ايها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ) [۴۴۶] فكل ما ثبت لسليمان بهذه الآيه يثبت لآل محمد (عليهم السلام). - وعن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: " ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا أعطاه محمدا، وأعطاه ما لم يكن عندهم، وكل ما كان عند رسول الله فقد أعطاه أميرالمؤمنين (عليه السلام) " [۴۴۷] . وقريب منه عن أبى عبد الله (عليه السلام) [۴۴۸] . [صفحه ۱۶۰] - وعن الإمام على (عليه السلام) عن رسول الله فى وصف القائم (عج): " لأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولاسخرن له الرياح، ولأذل لن له السحاب الصعاب،ولأرقينه ى الأسباب " [۴۴۹] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الريح كما كانت مسخره لسليمان فقد سخر لمحمد وآله " [۴۵۰] . - وفى كرامات الإمام

الرضا (عليه السلام) قال بعض بنى العباس: يا قوم هذا رجل له عند الله منزله، ولله به عنايه، ألم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها لرفع الستر كما سخرها لسليمان [۴۵۱] . وفى الباب عن على بن الحسين (عليه السلام) وتسخير الريح لحمله [۴۵۲] . وعن القائم المنتظر وتسخير الريح له [۴۵۳] . وهو المشهور عن أمير المؤمنين فى قصه أصحاب الكهف [۴۵۴] . - وعن الصادق (عليه السلام) قال: " ان الله تبارك وتعالى خير [۴۵۵] ذا القرنين السحابتين الذلول والصعب فاختار الذلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولواختار الصعب لم يكن له ذلك، لان الله ادخره للقائم " [۴۵۶] . - وقريب منه عن الإمام الكاظم (عليه السلام) [۴۵۷] . [صفحه ۱۶۱] وقال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم (عليهما السلام): " بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه اضعافا مضاعفه فشاهد كل مؤمن ومؤمنه " [۴۵۸] قال تعالى فى ذى القرنين:(آتونى زبر الحديد... انا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا...) [۴۵۹] . فما ثبت لذى القرنين ثابت لآل محمد (عليهم السلام). - وعنه قال (عليه السلام): " اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من امر صاحبكم ". قلت: من صاحبنا؟قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) " [۴۶۰] . - وعن أمير المؤمنين فى خبر طويل جاء فيه: " لقد فتحت لى السبل واجرى لى السحاب " [۴۶۱] . أقول: وفى ذلك روايات كثيره [۴۶۲] . تقريب الاستدلال بهذه الطائفه: هذه مجموعه من الأحاديث الشريفه تبين قدره آل محمد على التصرف ببعض الأمور التكوينيه، وبعض هذه الأحاديث صريحه فى

اعطائهم قدره التصرف، وبعضها جاء بلسان التسخير، ومعلوم ان التسخير هو طاعه الشئ لهم، فان الله عز وجل أعطى نبيه وآل بيته قدره ومكانه حتى أصبح السحاب والبرق والرعد وما شابه مسخرا لهم ويطيعهم فيما يأمرونه. [صفحه ۱۶۲] والأحاديث الصريحه كالتى تشبههم بسليمان وبذى القرنين (عليهما السلام). والتى كان مضمونها تسخير السحاب ونحوه، نعم آل محمد (عليهم السلام) يملكون أكثر مما أثبت لسليمان وذى القرنين، انما نحن فى صدد ذكر مصاديق الطائفه الأولى. وكذلك حديث أمير المؤمنين فى المهدى (عج): " لأملكنه مشارق الأرض " فان تمليك الله عز وجل لولى العصر المشرق والمغرب والسحاب عباره أخرى عن قدره الإمام المهدى (عج) فى امكان التصرف فيما يملكه. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۶۳]

قدرتهم على التصرف بالدنيا وسوق الأرض والجبال والماء

- فعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان الدنيا تمثل للامام فى مثل فلقه الجوز، فلا يعزب عنه منها شئ، وانه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء " [۴۶۳] . - وفى روايه: " ان منا أهل البيت لمن الدنيا عنده مثل هذه - وعقد بيده عشره - " [۴۶۴] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا فى الأرض بأمر جذبنا ذلك التر، فأقبلت الأرض الينا بقليبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر

به من امر الله تبارك وتعالى " [۴۶۵] . - وقريب منه عن الإمام الرضا (عليه السلام) [۴۶۶] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل: " يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم... ان الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا ان نسوق الأرض بأزمته السقناها " [۴۶۷] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلى أقبلت [صفحه ۱۶۴] قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك انى لم أردك " [۴۶۸] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قصه زياده ماء الفرات واخذه القضيب بيده اليمنى وحرك شفتيه بكلام لا يفهمه أحد، وضرب به الماء ضربه فهبط نصف ذراع، فقال لهم يكفى هذا؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم ضرب ثانيه فهبط نصف ذراعاخر.. " [۴۶۹] . وقريب منه قصه ارتفاع البئر للامام الكاظم (عليه السلام) [۴۷۰] ، وقدره القائم المنتظر (عج) على انباع الماء [۴۷۱] . وعنه فى الزلزله العظيمه التى أصابت الناس فى عهد أبى بكر حتى لجؤوا اليه فضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكنى فسكتت فعجبوا من ذلك " [۴۷۲] . وقريب منه فى زمن الإمام زين العابدين والإمام الباقر (عليهما السلام) حيث حرك الأرض فزلزلت ورجفت [۴۷۳] ، وكذا فى زمن الإمام الهادى [۴۷۴] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قصته مع اليونانى انه ضرب بيده على أسطوانه عظيمه على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشى على اليونانى... " [۴۷۵] . وفى قصه بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) للخليفه الأول جاءت

فاطمه الزهراء (عليها السلام) إلى المسجد وأرادت ان تدعو على القوم فيقول سلمان: لقد رأيت حيطان المسجد [صفحه ۱۶۵] ارتفعت حتى لو أن رجلا يريد أن ينفذ لنفذ " [۴۷۶] . ومن هذا الباب قلع أمير المؤمنين لباب خيبر حتى قال: " والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهرى أربعين ذراعا، بقوه جسديه ولا- حركه غذائيه، لكن أيدت بقوه ملكوتيه ونفس بنور ربها مضيئه، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء " [۴۷۷] . وقد تواتر قلع أمير المؤمنين لباب خيبر [۴۷۸] . وروى ان ضربته لمرحبه كادت ان تشق الأرض نصفين [۴۷۹] . وعن حذيفه وكعب الأحبار فى قدره المهدى (عليه السلام): " فيكبر المهدى سبع تكبيرات فيخر كل سور منها [القسطنطينيه] " [۴۸۰] . وقال عليه السلام لمن سأله عن معاويه ومجلسه: " لو أقسمت على الله ان اتى به قبل أن أقوم من مجلسى هذا ومن قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكنا كما وصف الله عز من قائل:(عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) [۴۸۱] . وفى قصه الإمام الكاظم مع على البزاز واحضار الإمام للكتاب من الكوفه إلى مكه ما يدل على ذلك [۴۸۲] . وفى قصه أمير المؤمنين (عليه السلام) مع سلمان ما يشهد لتصرف الأمير بالدنيا وما فيها [۴۸۳] . أقول: يأتى التصريح فى الطائفه السادسه من النحو الثانى إطاعه كل شئ لأهل البيت (عليهم السلام) بسبب اعطائهم الاسم الأعظم فكن من ذلك على ذكر. [صفحه ۱۶۶] تقريب الاستدلال: وهذه الأحاديث أيضا صريحه فى اعطاء الله لهم الولايه والتصرف ببعض الأمور الكونيه. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن

مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين، وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. لو شئت مسخهم فى دارهم مسخوا++ أو شئت قلت لها يا ارض انخسف وان أسماءك الحسنى إذا تليت++ على مريض شفى عن سقمه وكفى [۴۸۴] . [صفحه ۱۶۷]

قدرتهم على طى الأرض و تثبيتها و استقرار الجبال والسماء

- فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "... ان وصيى لأفضل الأوصياء... ومن ولده الأئمه الهداه بعدى، بهم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه، وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم... أولئك أولياء الله حقا... "[۴۸۵] . - وفى الزياره المطلقه لابى عبد الله الحسين (عليه السلام) التى رواها ابن قولويه باسناد صحيح عن الصادق (عليه السلام): "... وبكم تسبح الأرض التى تحمل أبدانكم وتستقر جبالها على مراسيها... إراده الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم"[۴۸۶] . - وفى الزياره الجامعه: ".. وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلاباذنه "[۴۸۷] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " جعلهم الله أركان الأرض ان تميد بأهلها "[۴۸۸] . - وعن أمير المؤمنين عندما زلزلت الأرض قال: " كأنكم قد هالكم، وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك اسكنى فسكنت... "[۴۸۹] . وعن المهلب انه رأى الإمام الصادق (عليه السلام) يمشى على الماء [۴۹۰] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " ان الأوصياء لتطوى لهم الأرض،ويعلمون ما عند أصحابهم "[۴۹۱] . [صفحه ۱۶۸] أقول: روايات طى الأرض للائمه (عليهم السلام)

جميعا من الروايات المتواتره فمن أراد الاطمئنان فليراجع الهامش [۴۹۲] . وسوف يأتى فى روايات الاسم الأعظم إطاعه كل شئ لهم. تقريب الاستدلال: وهذه الطائفه أيضا صريحه باعطائهم التصرف بالأرض والسماء. نعم فى هذه الطائفه انه بآل محمد يمسك الله السماء ان تقع، وتستقر الجبال وعدم إماده الأرض. وهذا كما يفسر بقدرتهم على هذه الأمور وتصرفهم فيها، كذلك يحمل على أنهم وسائط بين الله وبين خلقه يرفع عنهم العذاب لمكانتهم من الله تعالى. وهذا صحيح إلا أن كونهم واسطه فى الفيض، يعنى ان آل محمد مظهرا ودالا لاعمال الله عزت آلاؤه فى عباده، فكل أمر يريده الله ان يتحقق فى عالم الامكان لابد ان يتوسط بهم ويصدر من عندهم حتى يصل إلى العبد. وهذا ما نبغيه من الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، فليست هى فى عرض ولايه الله، ولا فى طول ولايته كما تقدم، بل هى مظهر لولايه الله وآثاره وتصرفاته. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۶۹]

قدرتهم على تحويل الماهيات

كتحويل التراب إلى دنانير وذهب وجواهر، وايجاد ما لم يكن، وتغير الانسان إلى حيوان. - فعن إبراهيم بن موسى قال ألححت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى شئ اطلبه منه فكان يعدنى، فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فما سواه، فحك سوطه الأرض حكا شديدا، ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكه ذهب،

ثم قال: " استنفع بها واكتم ما رأيت " [۴۹۳] . - وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشاء ان أقول باحدى رجلى أخرجى ما فيك من الذهب [لأخرجت] ثم قال باحدى رجليه فخطها فى الأرض خطا فانفرجت الأرض، ثم [أشار] بيده، فأخرج سبيكه ذهب قدر شبر فتناولها، ثم قال: " انظروا فيها حسنا حسنا حتى لا تشكون... " [۴۹۴] - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " يا فلان أترى نريد الدنيا فلا نعطاها، ثم قبض قبضته من الحصى فإذا هى جواهر " [۴۹۵] . - وعن أبى هاشم الجعفرى قال: شكوت إلى أبى محمد الحسن بن على [العسكرى] (عليه السلام) الحاجه، فحك بسوطه الأرض فاخرج منها سبيكه فيها نحو الخمس مائه دينار، فقال: " خذها يا أبا هاشم واعذرنا " [۴۹۶] . [صفحه ۱۷۰] وعن على بن الحسين (عليه السلام) فى قصه طويله مع رجل من بلخ قال لزوجته: ان الرجل الذى تهدى اليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخره وجميع ما فى أيدى الناس تحت ملكه، لأنه خليفه الله فى ارضه وحجته على عباده، وهو ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وامامنا، إلى أن يقول: فقال الإمام (عليه السلام) للرجل: " ما هذا؟ فقال: ماء. قال الإمام (عليه السلام): بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل فإذا هو قدر صار ياقوتا أحمر بإذن الله تعالى. ثم قال (عليه السلام): يا رجل صب الماء فصب حتى امتلأ ثلثا الطست فقال (عليه السلام): ما هذا؟ قال: هذا ماء.قال (عليه السلام): بل هذا زمرد اخضر، فنظر الرجل اليه فإذا زمرد اخضر... " [۴۹۷] . وكان من علامات امامه

الباقر (عليه السلام) تحويل الأرض ذهبا [۴۹۸] . وقد حول الإمام الصادق (عليه السلام) الحائط ذهبا لمن سأله عن علامه الإمامه [۴۹۹] . ومن علامات امامه الرضا (عليه السلام) تحويل قصعه إلى ذهب [۵۰۰] . ومن علامات امامه العسكرى (عليه السلام) تحويل الآس إلى لؤلؤا [۵۰۱] . وفى الباب تحويل الإمام الجواد والرضا (عليهما السلام) التراب والرمل إلى ذهب [۵۰۲] . وما تحويل امام زماننا - عجل الله فرجه - للتراب ببعيد [۵۰۳] . أقول: ونحو هذه الروايات كثير ومن أراد المزيد فعليه بالهامش [۵۰۴] . [صفحه ۱۷۱] وعن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فركض برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضه، فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام منفضه [۵۰۵] . وقد حول أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا مستهينا إلى كلب [۵۰۶] . وعن أبى حمزه قال: حججت مع الإمام الصادق (عليه السلام) وذكر بعض كراماته واعتراض الأعرابى عليها. إلى أن قال:فقال الأعرابى: نعم، فدعا الله فصار كلبا فى الوقت ومضى على وجهه [۵۰۷] . ومن هذا الباب قول النبى لما رأى خيالا: كن أبا ذر. فكان كما قال. (انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون). قال ابن العربى: ولم يرد نص عن الله تعالى ولا عن رسوله فى مخلوق أنه أعطى " كن " سوى الانسان خاصه [۵۰۸] ، فظهر ذلك فى وقت النبى (صلى الله عليه وآله) فى غزوه تبوك فقال: " كن أبا ذر "، فكان هو أبا ذر [۵۰۹] . وعن يونس بن ظبيان قال كنت عند الإمام الصادق (عليه السلام) مع جماعه قلت: قول الله لإبراهيم:(خذ أربعه

من الطير فصرهن إليك) أكانت أربعه عن أجناس مختلفه أو من جنس واحد؟ قال (عليه السلام): " أتحبون ان أريكم مثله "؟ قلت: نعم. قال: " يا طاووس، فإذا طاووس طار إلى حضرته، فقال: يا غراب، فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازى، فإذا باز بين يديه، ثم قال: يا حمامه، فإذا حمامه [صفحه ۱۷۲] بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض. ثم اخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس، فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك برأسه وقام الطاووس بين يديه حيا. ثم صاح بالغراب، فقام حيا وبالباز والحمامه فقامتا كذلك حتى قامت كلها احياء بين يديه " [۵۱۰] .

وعن عمر فى حديثه مع سلمان الفارسى قال: كان بيد على (عليه السلام) قوس فلما صرنا فى الجبانه رمى بقوسه من يده فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى (عليه السلام) فتح فاه واقبل نحوى ليبتلعنى، فلما رأيت ذلك صار قلبى من الخوف وتنحيت وضحكت فى وجه على (عليه السلام) وقلت له: الأمان يا على بن أبى طالب اذكر ما كان بينى وبينك من الجميل. فلما سمع هذا القول استفرغ ضاحكا. وقال: " لطفت فى الكلام فإنا أهل بيت نشكر القليل ". فضرب بيده إلى الثعبان واخذه بيده وإذا هو قوسه الذى كان بيده. ثم قال عمر: يا سلمان انى كتمت ذلك عن كل أحد وأخبرتك به، يا أبا عبد الله فإنهم أهل بيت يتوارثون الأعجوبه كابرا عن كابر، ولقد كان إبراهيم (عليه السلام) يأتى بمثل ذلك، وكان أبو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلك فى الجاهليه [۵۱۱] . وفى الباب تحويل أمير

المؤمنين الماء لحجر والحجر لماء [۵۱۲] . وعن أبی بصیر قال: حججت مع أبی عبد الله (علیه السلام) فلما کنا فی الطواف قلت له: جعلت فداک یا ابن رسول الله یغفر الله لهذا الخلق. فقال: " یا أبا بصیر ان أکثر من تری قرده وخنازیر. قال: قلت له: أرینهم. [صفحه ۱۷۳] قال: فتکلم بکلمات، ثم أمر یده علی بصری، فرأیتهم قرده وخنازیر " [۵۱۳] . وعن أبی إسماعیل السندی قال: قلت [لعلی بن موسی الرضا (علیه السلام)]: انی لا أحسن شیئا من العربیه، فادع الله ان یلهمنیها لأتکلم بها مع أهلها، فمسح یده علی شفتی فتکلمت بالعربیه من وقتی [۵۱۴] . تقریب الاستدلال: وهذه الطائفه صریحه فی اعطائهم القدره التکوینیه للتصرف ببعض الأمور الکونیه. وصحیح ان هذه الطائفه تبین نماذج للتصرف التکوینی إلا بعض أحادیثها کان یعلق المسأله علی ارادتهم ومشیئتهم، وانهم متی أرادوا ان یتصرفوا لکان لهم، وهذا یستفاد منه سعه قدرتهم التکوینیه علی التصرف، وانه یشمل الکثیر من الأمور الکونیه، کما سوف نبینه فی مفاد الأدله. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری الآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل علی هذه الطوائف. [صفحه ۱۷۵]

اطاعه الشجر لآل محمد و قدرتهم علی اثماره فی حینه و انه بنورهم و ببرکتهم تنبت الأرض

فعن الإمام الصادق (علیه السلام) فی مدح ووصف الإمام (علیه السلام): " حجج الله ودعائه ورعاته علی خلقه، یدین بهدیهم العباد وتستهل بنورهم البلاد، وینمو ببرکتهمالتلاد " [۵۱۵] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی ذکر آل محمد: " بنا أثمرت

الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، بعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله " [٥١٦] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مدح الأئمه (عليهم السلام): " وبهم يسقى خلقه الغيث وبهم يخرج النبات " [٥١٧] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): قال: إن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال له أرنى آيه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لشجرتين: " اجتمعا "، فاجتمعتا، ثم قال: " تفرقا " فافترقا ورجع كل واحده منهما إلى مكانهما.قال: فآمن الرجل [٥١٨] . وإطاعه الشجر لرسول الله كثير فى بدايه الدعوه [٥١٩] . وفى الباب إطاعه الشجر للامام الكاظم فى اثبات إمامته [٥٢٠] . [صفحه ١٧٦] - وعن الحرث قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهى إلى العاقول [٥٢١] فإذا هو بأصل شجره قد وقع لحاؤها وبقى عمودها فضربها بيده، ثم قال: " ارجعى بإذن الله خضراء مثمره "، فإذا هى تهتز بأغصانها حملها الكمثرى، فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا، فلما كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى [٥٢٢] . - وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " خرج الحسن بن على فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير... نزلوا تحت نخل يابس. فقال الزبيرى: لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه. فقال له الحسن (عليه السلام): وانك لتشتهى الرطب. قال: نعم، فرفع الحسن (عليه السلام) يده إلى السماء ودعا بكلام لم يفهمه الزبيرى فاخضرت النخله، ثم صارت إلى حالها وفارقت وحملت رطبا [٥٢٣] . وقريب منه روى عن الإمام الجواد (عليه السلام) واثمار الشجر اليابس فى

حينه [۵۲۴] . وأيضا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [۵۲۵] . - وعنه قال نزل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) بواد فضرب خباه، ثم خرج أبو جعفر بشئ حتى انتهى إلى النخله فحمد الله عندها بمحامد لم اسمع بمثلها، ثم قال: " أيتها النخله أطعمينا ما جعل الله فيك ". قال: فتساقط رطب احمر واصفر فأكل ومعه أبو أميه الأنصارى، فأكل منه وقال: " هذه الآيه فينا كالآيه فى مريم إذ هزت إليها بجذع النخله فتساقط عليها رطبا جنيا " [۵۲۶] . [صفحه ۱۷۷] - ونحوه عن أبى عبد الله (عليه السلام) وانه هو الذى طلب من النخله [۵۲۷] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قدره المهدى (عليه السلام): " ويغرس [المهدى] قضيبا فى بقعه من الأرض فيخضر ويورق " [۵۲۸] . وفى الزيارات السبع المطلقه للإمام الحسين (عليه السلام) والتى رواها ابن قولويه بسند صحيح من الإمام الصادق (عليه السلام): " وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأرض أثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها " [۵۲۹] . وفى الباب قصه الإمام الصادق (عليه السلام) المعروفه فى اتيان العنب فى غير أو انه [۵۳۰] . وعن الإمام الرضا (عليه السلام) فى قصه أكل الصورتين الأسدين لرجل كان عند المأمون قال: " فان الله أعطانى من طاعه سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين إلا- جهال بنى آدم " [۵۳۱] . أقول: يأتى فى روايات الاسم الأعظم ما يؤكد هذه الطائفه. تقريب الاستدلال: الأحاديث المتقدمه صريحه فى اعطائهم القدره والتصرف، وإطاعه الشجر عباره عن تسخيره لهم وقدرتهم على التصرف بأمور الكون من شجر وثمر ونحوه. وهذه الطائفه من أوضح الطوائف على

التصرف الكونى لأن معنى إطاعه كل [صفحه ۱۷۸] شئ لآل محمد انهم متى أحبوا ان يفعلوا شيئا أو أرادوا فان ذلك الشئ بحكم اطاعته لهم سوف يستجيب لهذه الرغبه والحب فيما أوتيه من قوه. ان قيل: هذا يصح فى حدود قدره كل شئ وهى مختلفه؟ قلنا الله أجل من أن يسخر الأشياء لآل محمد (عليهم السلام)، ثم يسلبها القدره بل هو من اللغو. أما كون المراد من بعض هذه الروايات العله الغائيه لتعبيرها " بنا ". فإن كان المراد بالعله الغائيه التوسط فى ايصال الخير وأن لولاهم لما رزقنا فهو لا ينافى التصرف لان حقيقه التصرف صدور الشئ من المتصرف، وتوسط الرزق بهذا المعنى صدور للرزق من أهل البيت (عليهم السلام) بإذن الله تعالى. وان أريد منه الاستقلاليه فى التصرف، فمحال للزوم الشريك لله وهو الغلو. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون، وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۷۹]

تسخير الجن والإنس والشياطين والملائكه والطيور والدواب

- فعن أبى عبد الله (عليه السلام) عندما سئل عن الإمام فوض الله اليه كما فوضى إلى سليمان (عليه السلام)؟فقال: " نعم " [۵۳۲] . - وفى حديث: " كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذى إذا سأله أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج الينا " [۵۳۳] . وقد أعطى الله سليمان بقوله تعالى:(ولسليمان الريح... ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه) وقال:(ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون

ذلک) وقال عز من قائل:(وقال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر وأوتینا من کل شئ) [۵۳۴] . وقد کان للإمام الصادق (علیه السلام) جماعه من الجن تخدمه [۵۳۵] . - وعنه (علیه السلام) قال: " ان الله فوض إلی سلیمان بن داود فقال (هذا عطاؤنا فامنن أو امسک بغیر حساب) وفوض إلی نبیه (صلی الله علیه وآله) فقال (ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا) فما فوض إلی رسول الله فقد فوضه الینا " [۵۳۶] . - وعن علی بن الحسین (علیه السلام): " یا أبا حمزه علمنا منطق الطیر وأوتینا من کل شئ ". [صفحه ۱۸۰] ونحوه عن أبی جعفر (علیه السلام) [۵۳۷] . - وعنه (علیه السلام): " یا ابن مسلم کل شئ خلقه الله من طین أو بهیمه أو شئ فیه روح هو اسمع لنا وأطوع من ابن آدم " [۵۳۸] . - وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام): " ان الله علمنا منطق الطیر کما علمه سلیمان بنداود ومنطق کل دابه فی بر وبحر " [۵۳۹] . - وعنه (علیه السلام) فی قدره المهدی: " فیومئ المهدی (عج) إلی الطیر فیسقط علی یده " [۵۴۰] . والروایات فی ذلک کثیره فلتراجع [۵۴۱] . - وعن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) فی حدیث طویل جاء فیه: " وان الملائکه تنزل علینا فی رحالنا، وتأتینا بأخبار ما یحدث قبل أن یکون، وتصلی معنا وتدعو لنا، وتلقی علینا أجنحتها، وتتقلب علی أجنحتها صبیاننا، وتمنع الدواب ان تصل الینا، وتأتینا مما فی الأرض من کل نبات فی زمانه، وتسقینا من ماء کل ارض، نجد ذلک فی آنیتنا، وما من یوم ولا ساعه ولا

وقت صلاه إلا- وهى تنبهنا لها " [۵۴۲] . أقول: يأتى فى روايات الاسم الأعظم ما يؤكد هذه الطائفه [۵۴۳] . [صفحه ۱۸۱] تقريب الاستدلال: ما تقدم من طوائف كان تسخيرا للأمور الماديه الجمادات، واما هذه الطائفه ففيها تسخير الأمور التى تمتلك الشعور. ولا يفرق بين هذه الأمور والأمور الماديه، لأنهما كلاهما من مخلوقات الله الموجوده بهذا الكون، فالتصرف فيها تصرف تكوينى لا محال. على أن مثل الجن والملائكه ونحوهم كانوا يتصرفون بالأمور الكونيه لصالح آل محمد (عليهم السلام) وامتثالا لأوامرهم، وهذا تصرف تكوينى غير مباشر. كما نسب التصرف التكوينى لسليمان (عليه السلام) فى اتيان آصف بعرش بلقيس، وما ذلك إلا- لأمر سليمان إياه، ولكونه خادما عنده لا يعمل إلا بأمره، ومما لا شك فيه أن سليمان كان اعلم واقدر منه على ذلك، ولكن فسح له المجال لمكانه منه، ولكونه وصيه وخليفته كما فى بعض الروايات [۵۴۴] . فكذلك آل محمد هم أفضل واعلم واقدر من هؤلاء الموجودات، انما الله سخرها لهم لمكان فضلهم ورتبهم عنده عز وجل. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۸۳]

التفويض لآل محمد فى تنزل الرحمه و صرف العذاب

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث طويل جاء فيه: " نحن مصابيح الحكمه ونحن مفاتيح الرحمه " [۵۴۵] . وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث جاء فيه: " ونحن الذين بنا تنزل الرحمه، وبنا تسقون الغيث ونحن

الذين بنا يصرف عنكم العذاب " [۵۴۶] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): " الأئمه من ولدك تسقى بهم أمتى الغيث وبهم يستجاب دعاءهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمه من السماء ". وأومأ إلى الحسن فقال: هذا أولهم، وأومئ إلى الحسين وقال: الأئمه من ولده " [۵۴۷] . وعنه (صلى الله عليه وآله) فى ذكر الأئمه: "... بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه، وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم " [۵۴۸] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " بهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمه وبهم يحيى ميتا وبهم يميت حيا " [۵۴۹] . وعنه (عليه السلام) فى وصف الأئمه (عليهم السلام): " جعلهم الله أركان الأرض ان تميدبهم " [۵۵۰] . [صفحه ۱۸۴] ونحوه عن أبى جعفر (عليه السلام) [۵۵۱] . وعنه (عليه السلام): " جعلنا الله عينه فى عباده ويده المبسوطه على عباده بالرأفه والرحمه " [۵۵۲] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " لو بقيت الأرض بغير امام لساخت " [۵۵۳] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " لو أن الإمام رفع من الأرض ساعه لساخت بأهله،ولماجت كما يموج البحر بأهله " [۵۵۴] . وفى الباب أحاديث كثيره [۵۵۵] . تقريب الاستدلال: تعتبر هذه الطائفه قسم ومصداق مما يأتى فى الطائفه الثالثه من النحو الثانى من الأدله على كونهم واسطه فى الفيض. فصرف العذاب واستقرار الأرض وعدم وقوع السماء، وكونهم أمانا للأمه من الغرق، وانه لولاهم لساخت الأرض بأهلها، كل هذه الأمور لكونهم وسائط فيض الله تعالى ونعمه. ويأتى هناك

ان كونهم وسائط بنفسه قدره تكوينيه على التصرف فى الأمور التى وسطهم الله فيها، وان ولايتهم على هذه الأمور من باب المظهريه والمرآتيه والأذنيه، لا فى طول ولايه الله ولا فى عرضها. وتقدم أن كونهم واسطه فى الرزق والرحمه لا ينافى التصرف التكوينى. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق كما تقدم. [صفحه ۱۸۵]

التفويض لآل محمد فى ابراء المرضى و كشف الضر

ففى الحديث الصحيح عن أبى بصير قال: دخلت على أبى عبد الله وأبى جعفر (عليهما السلام) وقلت لهما: أنتما ورثه رسول الله؟ قال (عليه السلام): " نعم ". قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كلما علموا؟ فقال لى: " نعم ". فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ فقال لى: " نعم بإذن الله ". ثم قال: " ادن منى يا أبا محمد، فمسح يده على عينى ووجهى وأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ فى الدار. قال أتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامه، أو تعود كما كنت ولك الجنه خالصا ". قلت: أعود كما كنت. قال: فمسح على عينى فعدت كما كنت. قال على: فحدثت به ابن أبى عمير. فقال: اشهد ان هذا حق كما أن النهار حق [۵۵۶] . أقول: وفى الباب فى قصه أبو بصير روايات كثيره [۵۵۷] . وعن أبى حمزه الثمالى قال: قلت لعلى بن الحسين (عليهما السلام): الأئمه يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال (عليه السلام): " ما أعطى الله نبيا شيئا إلا وقد أعطاه محمدا (صلى الله عليه وآله)، وأعطاه ما لم [صفحه ۱۸۶] يكن عندهم " [۵۵۸] . وعن مالك الأشتر قال: خرج أمير المؤمنين

فخرجنا معه، فإذا بالباب رجل مكفوف ورجل أزمن ورجل أبرص، فقال لهم أمير المؤمنين: " ماذا تصنعون ببابى فى هذا الوقت "؟ قالوا: يا أمير المؤمنين جئناك تشفينا مما بنا، فمسح أمير المؤمنين يده المباركه عليهم فقاموا من غير زمن ولا عمى ولا برص [۵۵۹] . وفى الزياره الجامعه: " بكم ينفس الهم ويكشف الضر ".وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " بهم يدفع الله الضيم وبهم ينزل الرحمه " [۵۶۰] . وعن الأصبغ بن نبات قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وذكر حديثا طويلا فيه قطع أمير المؤمنين ليد أحد السارقين، ثم اعادتهاكما كانت بإذن الله [۵۶۱] . وقد كان أمير المؤمنين على (عليه السلام) يشفى المرضى [۵۶۲] . وأتى على بن الحسين بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره، وبأبكم فكلمه فأجابه وتكلم، وبمقعد فمسح عليه فسعى ومشى [۵۶۳] . ومسح يده على وجه حبابه الوالبيه فشفيت من برصها [۵۶۴] . وروى عن الإمام الباقر خبر حبابه [۵۶۵] . وجيئ بمكفوف للإمام الباقر (عليه السلام) فمسح يده عليه فاستوى قائما يعدو كأن لم [صفحه ۱۸۷] يكن بعينه ضرر [۵۶۶] . وجيئ للإمام الهادى (عليه السلام) برجل فى ذراعه بياض فمسح عليها فبرئت [۵۶۷] . وفى الباب اشفاء النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) للأبكم والأبرص والمجانين [۵۶۸] . ومسح الإمام الرضا (عليه السلام) على فم اكتم فتكلم [۵۶۹] . وإعاده الإمام الجواد (عليه السلام) بصر محمد بن ميمون واشفائه للمرضى [۵۷۰] واشفاء الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) لرجل [۵۷۱] . أقول: سوف يأتى فى روايات اعطائهم الاسم الأعظم انهم به يشفون المرضى ويبرؤون الأعمى والأبرص كما كان يفعل

عیسی (علیه السلام) [۵۷۲] . تقریب الاستدلال: إشفاء المرضی وابراء الأعمی والأبرص من معاجز أهل البیت (علیهم السلام) وهی من الأمور المسلمه ان فی عصر رسول الله (صلی الله علیه وآله) أو فی عصر الأئمه جمیعا صلوات الله علیهم. انما الکلام فی تحلیل هذا الابراء هل هو من باب استجابه الدعاء، لان دعاء کل آل محمد مستجاب [۵۷۳] ، أم انه من باب قدرتهم وولایتهم التکوینیه؟ [صفحه ۱۸۸] وإذا رجعنا إلی الروایات نجدها تشبه آل محمد بعیسی، وانهم کانوا یبرؤون الأعمی والأبرص، کما کان عیسی یبرئهم، ومعلوم ان عیسی کان یفعل ذلک بإذن الله تعالی ومن باب ولایته لذا اتهم بالربوبیه. ان قلت: الحال واحد فی آل محمد وفی عیسی من باب استجابه الدعاء. قلنا: إن ألسنه الدعاء معروفه وموجوده فی روایاتهم (علیهم السلام)، فکانوا یأمرون شیعتهم بالدعاء، وأحیانا یدعون لهم ودعاؤهم مستجاب، وغالبا ما یکون الدعاء بلفظ: اللهم... ". کما فی دعاء رسول الله (صلی الله علیه وآله) لعلی وفاطمه: " اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهما تطهیرا " [۵۷۴] . وهذا غیر قوله تعالی:(انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا)لأنه هذا من باب إراده الله التکوینیه التی لا تتخلف، اما الدعاء فلیس هو من باب الإراده التکوینیه التی لا تتخلف، انما هو وعد من الله باستجابه أدعیه آل محمد، ووعد الله حق. علی أنه یوجد روایات لا تشبههم بعیسی، بل مباشره تثبت لهم القدره علی هذا التصرف. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری الآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر

ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۸۹]

التفويض إلى آل محمد فى احياء الموتى و إماته الاحياء

أقول: تقدم التصريح باحيائهم للموتى فى خبر أبى بصير وأبى حمزه الثمالى فى الطائفه الثامنه. - فعن أبى الحسن الأول (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرنى عن النبى ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهت إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد اعلم منه. قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى. قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل. إلى أن قال: وان الله يقول فى كتابه:(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى)وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيهما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى " [۵۷۵] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خبر طويل جاء فيه: " يا سلمان ويا جندب: انا أحيى وأميت بإذن ربى، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمه من أولادى (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأنا كلنا واحد أولنا محمد آخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدره الله عز وجل ومشيته فينا " [۵۷۶] . - وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث تبيين ان علمهم من القرآن قال: " فعندنا [صفحه ۱۹۰] ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان

ويحيى به الموتى بإذن الله " [٥٧٧] . - وقريب منه عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى حديث كشفه عن بصر أبى بصير حيث سأله: أنتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمه والأبرص؟فقال الإمام: " نعم بإذن الله " [٥٧٨] . - وفى خبر طويل رواه ابن شاذان عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه أحيى رجلا من شيعته [٥٧٩] . - وروى الصفار خبرا آخر عنه (عليه السلام) وأنه أحيى رجلا فى عهد النبى (صلى الله عليه وآله) [٥٨٠] . - وعن الفتح الجرجانى قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تعالى يقول:(تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله " [٥٨١] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى ذكر آل محمد (صلى الله عليه وآله): " بهم ينزل الرحمه وبهم يحيى ميتا وبهم يميت حيا " [٥٨٢] . وعن الإمام الرضا (عليه السلام) فى حديثه مع الجاثليق: " لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه ان يحيى لهم موتاهم، فوجه معهم على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال له: اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه [صفحه ١٩١] البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل " [٥٨٣] . - عنه (عليه السلام) لمن

قال إن علامه الإمام تكليم ما وراء البيت وان يحيى الموتى: " أنا افعل، اما الذى معك فخمسه دنانير، واما أهلك فإنها ماتت منذ سنه، وقد أحييتها الساعه واتركها معك سنه أخرى، ثم اقبضها إلى لتعلم انى امام " [۵۸۴] . وعن جميل الدراج قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخلت عليه امرأه فذكرت انها تركت ابنها بالملحفه على وجهه ميتا. قال لها: " لعله لم يمت، فقومى فاذهبى إلى بيتك واغتسلى وصلى ركعتين وادعى وقولى: يا من وهبه لى ولم يك شيئا جدد لى هبته، ثم حركيه ولا تخبرى بذلك أحدا ".قال: ففعلت، فجاءت فحركته فإذا هو بكى [۵۸۵] . وفى الباب أيضا احياء الإمام الصادق (عليه السلام) لامرأه وطيور وحمار وبقره، والنبى (صلى الله عليه وآله) لصبيه وخاروف وشاه، واحياء الإمام الجواد (عليه السلام) لطفل ابن سنان، واحياء على (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولبعض أصحابه ولأصحاب الكهف، واحياء الإمام السجاد (عليه السلام) لامرأه، واحياء الإمام الكاظم (عليه السلام) لحمار، والإمام الحسين (عليه السلام) لامرأه [۵۸۶] . وتقدم احياء الإمام الصادق (عليه السلام) لعده طيور، كما أحياها إبراهيم فى الطائفه الرابعه. أقول: وسوف يأتى فى الطائفه الآتيه أحاديث احياؤهم للموتى، ويأتى أيضا فى الطائفه السادسه من النحو الثانى من الأدله روايات اعطائهم الاسم الأعظم [صفحه ۱۹۲] وانه به يحيون الموتى، فكن من ذلك على ذكر. تقريب الاستدلال: أقول: احياء الموتى فى هذه الطائفه من أعظم التصرفات التى يمتلكها آل محمد (عليهم السلام)، وإذا سلم بعض المنكرين لولايتهم التكوينيه، فإنه لا يسلمها فى الاحياء والإماته أو الخلق، وما ذاك إلا لكون الاحياء من مختصات الله عزت آلاؤه. ولكن

يأتى ان التصرف لآل محمد بالاحياء لا ينافى كونه من مختصات الله عز وجل، إذ لا نريد ان نثبت احياءهم للموتى بالاستقلال، بل هو لا أقل نظير ولايه الملائكه المدبره فى الاحياء والإماته كما يأتى مفصلا. وعلى كل حال فهذه الأدله المتكثره من أكثر آل محمد تفيد وقوع الاحياء منهم للانسان والحيوان، وتدل على تصرفهم التكوينى فى الإماته والاحياء. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون، وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۹۳]

التفويض إلى آل محمد فى الخلق والرزق والقدره

قال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام): " من خصه الله بالروح فقد فوض اليه أمرهان يخلق باذنه " [۵۸۷] . وقال: ان الله تعالى يقول:(تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر ان فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله " [۵۸۸] . وفى زيارات أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) التى رواها ابن قولويه بسند صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) جاء فيها: " بكم يباعد الله الزمان الكلب، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأرض أثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم ينزل الله الغيث، إراده الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم " [۵۸۹] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خبر طويل جاء فيه: " وصرت انا صاحب أمر النبى (صلى الله عليه وآله) قال الله:(يلقى الروح

من امره على من يشاء من عباده)وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصى منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس، وفوض اليه القدره وأحيى الموتى "[٥٩٠] . وقال (عليه السلام): قال تعالى(يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده) ولا يعطى هذا الروح إلا من فوض اليه الامر والقدر، وانا أحيى الموتى "[٥٩١] . [صفحه ١٩۴] وعن جابر الجعفى فى حديث طويل مع الإمام الباقر (عليه السلام) جاء فيه: قلت: يا سيدى وما معرفه روحه؟ قال (عليه السلام): "ان يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض اليه امره، يخلق باذنه ويحيى باذنه... فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله "[٥٩٢] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل فى وصف الإمام: "وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء، لا ينقطع عن مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهه أسبابه... تستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياه للأنام ومصابيح للظلام "[٥٩٣] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث طويل جاء فيه: "نحن مصابيح الحكمه،ونحن مفاتيح الرحمه، ونحن ينابيع النعمه... ونحن الوسيله إلى الله والوصله "[٥٩۴] . وفى الزياره الجامعه: "بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث "[٥٩٥] . وفى دعاء الندبه: "أين السبب المتصل بين الأرض والسماء "[٥٩۶] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) فى وصف آل محمد: "نحن الذين بنا تنزل الرحمه وبنا تسقون الغيث

" [۵۹۷] . وقريب منه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " وبهم يمسك السماء ان تقع على الأرض وبهم يسقى خلقه الغيث " [۵۹۸] . وعن على بن الحسين (عليه السلام): " ان الله يقسم فى ذلك الوقت (النوم قبل طلوع [صفحه ۱۹۵] الشمس) أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها " [۵۹۹] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه اخرج مائده مستوى عليها كل حار وبارد [۶۰۰] . واخرج (عليه السلام) أيضا الماء من الصخر [۶۰۱] . وعن الإمام الهادى (عليه السلام) أنه ضرب الأرض فأخرجت البر والدقيق [۶۰۲] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قصه المرأه التى ماتت فأحياها فقال لملك الموت: " ألست أمرت بالسمع والطاعه لنا ". قال: بلى. قال: " فانى امرك ان تأخر امرها عشرين سنه ".قال: السمع والطاعه [۶۰۳] . وفى الحديث المستفيض عن قدره الصديقه فاطمه (عليها السلام)، وهى قصه إنزال مائده السماء: قال المحب الطبرى بعد ذكر قصه الدينار وتصدق على (عليه السلام) به:... فوضع النبى صلى الله عليه وسلم كفه المباركه بين كتفى على ثم هزها وقال: يا على هذا ثواب الدينار وهذا جزاء الدينار، هذا من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبى صلى الله عليه وسلم باكيا وقال: الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا، حتى يجريك فى المجرى الذى أجرى فيه زكريا، ويجريك يا فاطمه فى المجرى الذى أجرى فيه مريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريمأنى لك هذا). خرجه الحافظ الدمشقى فى الأربعين الطوال [۶۰۴] . أقول: قصه إنزال مائده رواها الفريقان بعده ألفاظ متقاربه [۶۰۵] . [صفحه

۱۹۶] تقریب الاستدلال: ما تقدم فی الطائفه التاسعه من احیائهم للموتی یؤید ما ورد هنا من اعطائهم التصرف وقدرتهم فی الخلق، لان الاحیاء صحیح هو احیاء لمیت کان مخلوق إلا أنه فی النهایه خلق جدید لاستحاله إعاده المعدوم. واعطاؤهم الرزق تقدم ما یدل علیه فی کثیر من الطوائف، نعم کان بألفاظ اعطائهم مصادیق الرزق، کالغیث ونبات الأرض والشجر، اما هنا فان فیه ألفاظ أصرح، فان ارزاق العباد علی أیدیهم تجری، ومن عندهم تصدر، وانهم الوسیله إلی الله فی کل الأمور. واعطاؤهم القدره والتی لم ترد إلا فی روایه واحده (روایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)) فهی مؤیده بما تقدم ویأتی من طوائف التی تثبت مصادیق هذه القدره، وبمجموع تلک المصادیق تثبت القدره المطلقه لآل محمد (علیهم السلام) فی التصرف. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری الآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل علی هذه الطوائف. [صفحه ۱۹۷]

قدرتهم علی تطهیر النفوس و هدایتها و علمهم بالضمائر

اشاره

ففی الزیاره الجامعه: " جعل صلواتنا علیکم وما خصنا به من ولایتکم طیبا لخلقنا وطهاره لأنفسنا " [۶۰۶] . وقال الإمام الصادق (علیه السلام): " إذا قام قائمنا وضع یده علی روؤس العباد فجمع بها عقولهم وکملت به أحلامهم " [۶۰۷] . وعنه (علیه السلام) قال: " ان جویریه بن عمر العبدی خاصمه رجل فی فرس أنثی فدعیا جمیعا الفرس، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) الواحد منکما البینه. فقالا: لا. فقال لجویریه: اعطه الفرس. فقال له: یا أمیر المؤمنین بلا بینه؟! فقال له:

" والله لأنا اعلم بك منك بنفسك أتنسى صنيعك بالجاهليه الجهلاء فأخبره بذلك " [٦٠٨] . أقول: اخبار أهل البيت (عليهم السلام) بما فى الضمائر والنفوس من الأمور القطعيه وقد تواترت الروايات فيها [٦٠٩] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: " جعلهم الله عمد الاسلام ورابطه على سبيل هداه، لا يهتدى هاد إلا بهداهم، ولا يضل خارج عن الهدى بتقصير عن حقهم " [٦١٠] . وعن الزيات قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى ولأهل بيتى. [صفحه ١٩٨] فقال: " أولست افعل؟ والله ان أعمالكم لتعرض على فى كل يوم وليله. قال: فاستعظمت ذلك فقال لى: اما تقرء كتاب الله عز وجل:(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) قال: هو والله على بن أبى طالب " [٦١١] . ويؤيد هذه الطائفه روايات عرض الاعمال على آل محمد وهى كثيره يأتى بعضها فى الطائفه الثالثه عشر [٦١٢] . تقريب الاستدلال: تفيد هذه الروايات ان آل محمد (عليهم السلام) لديهم القدره على تطهير النفوس وهدايه القلوب واخراجها من الظلمات إلى النور. وهذا من الأمور الداخليه المتعلقه بميولات الانسان وهى من الأمور التكوينيه. وقد تقدم فى دليل الآيات قدره النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) على التحولات الداخليه للانسان، وانه من باب الولايه التى منحها الله له. وصحه مضامين هذه الطائفه واضحه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان القطع بصحتها. [صفحه ١٩٩]

الفرق بين الهدايه التشريعيه والتكوينيه

الهدايه من الله منها ما لا يتخلل سبب بينه وبين العبد، وهى التى لا تتخلف. ومنها ما تخلل أسباب بين الله وبين العبد والأسباب قد تتخلف. ثم إن الهدايه لله تعالى على أقسام: ١

- الهدايه التى تشمل كل شئ قال تعالى:(الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) [۶۱۳] (الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى) [۶۱۴] . فهذه الهدايه تشمل كل المخلوقات، والله أعطاها لخلقه باعتبار خالقيته. ۲ - هدايه الله الشامله للمؤمن والكافر، والتى بمعنى إراءه الطريق قال تعالى:(انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) [۶۱۵] . فهذه الهدايه عامه لكل صاحب شعور وعقل، وهى أخص من الهدايه الأولى.۳ - الهدايه لغير الظالمين قال تعالى:(ان الله لا يهدى القوم الظالمين) [۶۱۶] . وقال:(ان الله لا يهدى من هو كاذب) [۶۱۷] . وقال تعالى:(والله لا يهدى القوم الفاسقين) [۶۱۸] . وقال عز من قائل:(بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين) [۶۱۹] . [صفحه ۲۰۰] فهذه الهدايه مختصه بغير الفاسقين والظالمين اى مختصه بالمسلمين بشكل عام. ۴ - الهدايه للمؤمنين قال تعالى:(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) [۶۲۰] . ۵ - الهدايه لخواص المؤمنين قال تعالى:(قل اننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما) [۶۲۱] . وقال:(أولئك الذى هداهم الله وأولئك أولوا الألباب) [۶۲۲] . وقال:(ومن ذريه إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا) [۶۲۳] . وقال:(نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) [۶۲۴] . وهذه الأقسام من الهدايه منها ما هو هدايه تكوينيه من الله تعالى، كالقسم الأول، والثانى أعم من التكوينيه والتشريعيه، حيث إن اعطاء الله للعقل هدايه تكوينيه، اما إرسال الأنبياء فهدايه تشريعيه. والخلاصه الهدايه التكوينيه لا تتخلف اما التشريعيه فقد تتخلف. هذه بالنسبه لله تعالى. اما بالنسبه لرسول الله وآل بيته الأطهار صلوات المصلين عليهم، فقد أعطاهم الله الهدايه التكوينيه والتشريعيه للخلق، اما التشريعيه فهى ما يأتى فى ذيل الكتاب.

اما التكوينيه فتقدم فى أدله الآيات - الآيه الثالثه - ان الله أعطاهم هدايه الخلق تكوينا، وانهم مارسوا هذه الكرامه والولايه فى كثير من حياتهم، ولم تتخلف مره واحده، لان الهدايه التكوينيه لا تتخلف. [صفحه ۲۰۱]

قدرتهم على كشف الحجب والابصار و رؤيه الملكوت و فک القيود و اخفاء أنفسهم

اشاره

- فعن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحوض. فقال: " هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحب ان تراه؟ فقلت له: نعم. قال: فأخذ بيدى وأخرجنى إلى ظهر المدينه، ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجرى من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفى وسطه خمر أحسن من الياقوت " [۶۲۵] . - وعن أبى بصير قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): " تريد أن تنظر بعينک إلى السماء "؟قلت: نعم. فمسح يده على عينى فنظرت إلى السماء [۶۲۶] . أقول: هناک روايات كثيره فى كشف بصر وبصيره أبا بصير ورؤيته الأمور على حقيقتها فلتراجع فى مصادرها [۶۲۷] . - وعن جابر قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله الله عز وجل:(وكذلک نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض)قال: فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق، ثم قال لى: ارفع رأسک. فرفعت رأسى فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه. [صفحه ۲۰۲] ثم قال لى: " رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا؟!! " [۶۲۸] . وقيل لعلى بن الحسين (عليهما السلام) تستطيع ان تصعد السماء؟ فقال: " نحن صنعناها فكيف لا نستطيع ان نصعد إلى ما صنعناه، نحن حمله العرش ونحن على العرش والعرش والكرسى لنا، ثم أعطانى طلعا فى غير أوانه " [۶۲۹]

. وقيل للإمام الهادى (عليه السلام) تستطيع ان تصعد إلى السماء تأتى بشئ ليس فى الأرض حتى نعلم ذلك (بإمامتك). فارتفع (عليه السلام) فى الهواء وانا انظر اليه حتى غاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب، فقال: هذا من طيور الجنه، ثم سيبه فرجع [۶۳۰] . وفى الباب صعود أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى السماء [۶۳۱] . وكشفه (عليه السلام) عن الجنه والنار لأصحابه [۶۳۲] . وكشف الإمام الحسين (عليه السلام) عن بصر أم سلمه حتى رأت كربلاء ومقتل آلمحمد فيها [۶۳۳] . وكشف النبى (صلى الله عليه وآله) عن بصر أبى بكر وهو من الأمور المشهوره [۶۳۴] . وكشف الإمام العسكرى (عليه السلام) عن ابصار شيعته [۶۳۵] . ومسح الإمام زين العابدين على (عليه السلام) عينى ابا خالد ورؤيته الجنه [۶۳۶] . والإمام الباقر (عليه السلام) ضرب بيده الأرض فإذا دجله والفرات تحت قدميه [۶۳۷] . [صفحه ۲۰۳] والإمام الصادق (عليه السلام) أرى داود الرقى الجنه وأهل البيت فيها [۶۳۸] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر: " الإمام يرى الأرض ومن عليها ولا يخفى عليه من أعمالهم شئ " [۶۳۹] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الإمام لا يخفى عليه شئ مما فى الأرض ولا مما فى السماء، وانه ينظر فى ملكوت السماوات فلا يخفى عليه شئ، ولا همهمه ولاشئ فيه روح، ومن لم يكن بهذه الصفات فليس بامام " [۶۴۰] . وفى قصه عروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قاب قوسين أو أدنى ما يفصح عن الحق، حيث قال البارى لنبيه فى حجب النور: " انظر تحتك ". قال النبى (صلى الله عليه وآله): " فنظرت إلى

الحجب قد ان خرقت والى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى على (عليه السلام) وهو رافع رأسه إلى فكلمنى وكلمته، وكلمنى ربى ". قال لى: " يا محمد انى جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فاعلمه فيها هو يسمع كلامك ". " فأعلمته وانا بين يدى ربى، فقال لى (عليه السلام): قد قبلت وأطعت امر الله ". إلى أن قال النبى (صلى الله عليه وآله): " فعلمت انى لم أطأ موطأ إلا وقد كشف لعلى عنه حتى نظر اليه " [۶۴۱] . وعن صالح بن سعيد قال: دخلت إلى أبى الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك فى كل الأمور أرادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلت هذا الخان الأشنع خان الصع اليك. فقال: " ها هنا أنت يا ابن سعيد، ثم أومأ بيده فقال: انظر ". فنظرت فإذا بروضات انقات وروضات ناضرات فيهن خيرات عطرات، [صفحه ۲۰۴] وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، وأطيار وظباء وانهار تفور، فحار بصرى والتمع وحسرت عينى. وقال (عليه السلام): " حيث كنا فهذا لنا عتيد ولسنا فى خان الصع اليك " [۶۴۲] . وعن المسيب قال سمعته (الإمام الكاظم (عليه السلام)) يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائما على قدمى حتى رأيته قد عاد إلى مكانه، وأعاد الحديد إلى رجليه، فخررت لله ساجدا [۶۴۳] . وعن الزهرى قال: شهدت على بن الحسين (عليه السلام) يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينه إلى الشام فأثقله حديدا، ووكل به حفاظا فى عده وجمع، فاستأذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لى، فدخلت عليه وهو فى قبه والأقياد فى رجليه والغل فى يديه، فبكيت وقلت: وددت انى فى مكانك وأنت سالم.

فقال لی: " یا زهری أو تظن هذا مما تری علی وفی عنقی مما یکربنی؟ اما لو شئت ما کان، وانه ان بلغ بک وبأمثالک غمر [۶۴۴] لیذکر عذاب الله ". ثم اخرج یده من الغل ورجلیه من القید [۶۴۵] . وفی روایه عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) عندما سئل ان یریهم العلامات. قال (علیه السلام) لتسعه منهم: " اکشفی غطائک "، فإذا کل ما وصف الله فی الجنه نصب أعینهم معروحها وزهرتها [۶۴۶] . وقال المفضل: کان بین أبی عبد الله (علیه السلام) وبین بعض بنی أمیه شئ فدخل أبو عبد الله (علیه السلام) علی الدیوان. [صفحه ۲۰۵] فقام إلی البوابین فقال: من ادخل علی هذا؟قالوا: لا ـ والله ما رأینا أحدا [۶۴۷] . أقول: الروایات عده فی امکان اخفاء أنفسهم فلتراجع [۶۴۸] . ومن هذا الباب إلانه الحدید لرسول الله (صلی الله علیه وآله) وتقطیعه، وکذلک للامام الکاظم (علیه السلام) [۶۴۹] .

فذلکه

أقول: قد یقال أیهما أفضل کشف الحجب والسماوات من الأرض، کما حصل لأمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی نظر إلی رسول الله بین یدی ربه. أم کشف الحجب والسماوات من العرش، کما حصل لرسول الله (صلی الله علیه وآله) حتی نظر إلی علی وهو فی الأرض؟! وفی کلیهما نظر، والأوفق بحال سید البشر وأخیه ان یقال بعدم الفرق بین الکشفین، لان القرب فی قوله تعالی: (فکان قاب قوسین أو أدنی) قرب معنوی ولیس بمکانی، فکما یکون الرسول (صلی الله علیه وآله) قریب من جلال عظمه الله، وهو فی حجب النور، کذلک یکون علی (علیه السلام) قریب من جلال نور الله وهو فی منزله أو مسجده. نعم لعروج رسول الله (صلی الله علیه

وآله) فضيله حيث إنه عرج إلى مكان لم يصل اليه أحد، حتى أن جبرائيل قال: " لو دنوت أنمله لاحترقت " كما تقدم. وفى المقابل الكشف من الأرض وبلا- عروج أشرف من الكشف بعده لمكان القرب والبعد المكانيين والزمانيين. نعم الكشف بانضمام العروج والاسراء أفضل. [صفحه ۲۰۶] على أن عروج النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) قد تكرر أكثر من مره فقد روى ابن العربى أنه أربعه وثلاثين مره [۶۵۰] . وعلى كل حال يأتى فى ذيل الكتاب الثانى، وتقدم بعضها هنا أحاديث المساواه بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبمقتضاها يساوى بين الكشفين. وهذا بحث نظرى فتدبر، إذ لا مجال ولا محصل للجزم به. تقريب الاستدلال: وهذه الطائفه واضحه فى قدرتهم على فعل الأمور المذكوره فى الروايات، وهى من المصاديق الواضحه على التصرف فى الأمور الكونيه، ونموذجا معروفا للولايه التكوينيه. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۰۷]

رؤيه الأموات لآل محمد و حضورهم عند كل ميت

اشاره

قال الإمام الصادق (عليه السلام): " إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: اما ما كنت تحزن من هم الدنيا وحزنها فقد أمنت منه ويقال له: أمامك رسول الله وعلى وفاطمه (عليهم السلام) " [۶۵۱] . وفى حديث آخر عنه: " امامك رسول الله وعلى والأئمه (عليهم السلام) " [۶۵۲] . وعن على بن الحسين (عليه السلام) قال: " قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) وذكر الحديث إلى أن يقول: ثم يقول ملك الموت: ارفع رأسك وطرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا (صلى الله عليه وآله) على سرير بين يدى عرش الرحمان، ويرى عليا على كرسى بين يديه،وسائر الأئمه (عليهم السلام) على مراتبهم الشريفه بحضرته، ثم يرى الجنان " [۶۵۳] . وعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذى نفسى بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنه أو من شجر الزقوم، وحتى يرى ملك الموت ويرانى ويرى عليا وفاطمه والحسن والحسين، فإن كان يحبنا قلت: يا ملك الموت ارفق به فإنه كان يحبنى وأهل بيتى. وان كان يبغضنى ويبغض أهل بيتى قلت: يا ملك الموت شدد عليه فإنه كان يبغضنى ويبغض أهل بيتى، لا يحبنا إلامؤمن ولا يبغضنا إلا منافق شقى " [۶۵۴] . وفى قصه السيد الحميرى ورؤيته لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند موته ما يؤيد ذلك وأنشد فى ذلك شعرا: كذب الزاعمون ان عليا++ لم ينجى محبه من هنات [صفحه ۲۰۸] قد وربى دخلت جنه عدن++ وعفا لى الاله عن سيئاتى فأبشروا اليوم أولياء على++ وتولوا على حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه++ واحدا بعد واحد بالصفات [۶۵۵] وهو فى ذلك يشير إلى ما سلف منه حيث كان كيسانيا يقول برجعه ابن الحنفيه، ثم تاب ورجع إلى القول بالأئمه الاثنى عشر، ففى يوم وفاته وعند خروج روحه إسود وجهه شيئا فشيئا حتى اسود بأكمله ففرح النواصب الحاضرون، ثم ظهرت نقطه بيضاء حتى ابيض وجهه ففرح وضحك وأنشد هذا الشعر. وعن أسماء بنت عميس قالت: إنا لعند على بن أبى طالب

(عليه السلام) بعد ما ضربه ابن ملجم إذ شهق شهقه، ثم أغمى عليه ثم أفاق فقال: " مرحبا مرحبا الحمد لله الذى صدقنا وعده، وأورثنا الجنه ". فقيل له: ما ترى؟! قال: " هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخى جعفر وعمى حمزه وأبواب السماء مفتحه والملائكه ينزلون يسلمون على ويبشرونى. وهذه فاطمه (عليها السلام) قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازلى فى الجنه لمثل هذا فليعمل العاملون " [۶۵۶] . وروى عن على بن الحسين (عليه السلام) حضور أصحاب الكساء: رسول الله وعلى وفاطمه والحسن عند استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) [۶۵۷] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ويمثل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم (عليهم السلام) " [۶۵۸] . وعن الفضل بن يسار عن أبى جعفر الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) انهما قالا: [صفحه ۲۰۹] " حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسه: محمدا وعليا وفاطمه وحسنا وحسينا " [۶۵۹] . وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أنه لا يموت ميت حتى يشاهده (عليه السلام) حاضرا عنده وأنشد للحارث الهمدانى: يا حار همدان من يمت يرنى++ من مؤمن أو منافق قبلا يعرفنى طرفه واعرفه++ بعينه [۶۶۰] واسمه وما فعلا [عملا] [۶۶۱] . أقول للنار وهى توقد [۶۶۲] لل++ - عرض ذريه لا تقربى الرجلا [۶۶۳] . ذريه لا تقربيه ان له++ حبلا- بحبل الوصى متصلا وأنت يا حار ان تمت ترنى++ فلا تخف عثره ولا زللا أسقيك من بارد على ظمأ++ تخاله فى الحلاوه العسلا [۶۶۴] وروى ابن أعثم رؤيه معاويه عند موته لأمير المؤمنين (عليه السلام)

قال: " ثم رحل معاويه عن ذلك المكان حتى صار إلى الشام فدخل منزله، واشتد عليه مرضه وكان فى مرضه يرى أشياء لا تسره،... فكان يشرب الماء الكثير فلا يروى، وكان ربما غشى عليه اليوم واليومين، فإذا أفاق من غشوته ينادى بأعلى صوته: " مالى ومالك يا بن أبى طالب ان تعاقب فبذنوبى وان تغفر فإنك غفور رحيم " [۶۶۵] . وعن سليم فى خبر طويل فيه ندم الخليفه الأول والثانى عند الموت جاء فيه: [صفحه ۲۱۰] فقال له عمر: يا خليفه رسول الله لم تدعو بالويل والثبور. قال أبو بكر: هذا رسول الله ومعه على بن أبى طالب يبشر اننى بالنار ومعه الصحيفه التى تعاهدا عليها فى الكعبه وهو يقول (صلى الله عليه وآله): " لقد وفيت بها وظاهرت على ولى الله فأبشر أنت وصاحبك بالنار فى أسفل السافلين " [۶۶۶] . وعن نخله بنت عبد الله قالت: رأيت بعد أن قتل زيد بن على وصلب بثلاثه أيام فيما يرى النائم كأن نسوه من السماء نزلن عليهن ثياب حسنه حتى أحدقن بجذع زيد بن على، ثم جعلن يندبنه وينحن عليه كما ينوح النساء فى المأتم. قالت: ونظرت إلى امرأه قد أقبلت وعليها ثوب لها أخضر يلمع منه نور ساطع حتى وقفت قريبا من أولئك النساء، ثم رفعت رأسها وقالت: " يا زيد قتلوك يا زيد صلبوك يا زيد سلبوك يا زيد انهم لن تنالهم شفاعه جدك عليه الصلاه والسلام غدا فى يوم القيامه ". قالت نخله: فقلت لاحدى النسوه تلك: من هذه المرأه الوسيمه من النساء؟فقالوا: هذه فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) [۶۶۷] . وقال رسول الله (صلى الله عليه

وآله): " يا على ان محبيك يفرحون فى ثلاثه مواطن عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم، وعند المسأله فى القبور وأنت هناك تلقنهم،وعند العرض على الله وأنت هناك تعرفهم " [۶۶۸] . - هذه جمله من روايات حضور الأئمه (عليهم السلام) عند الميت، وهناك روايات مستفيضه فى هذا الباب عليك بمراجعه مصادرها [۶۶۹] . [صفحه ۲۱۱] تقريب الاستدلال: هذه الروايات تثبت حضور أصحاب الكساء عند كل ميت، ولكن يبقى الاشكال من جهه امكان حضورهم فى آن واحد عند أكثر من ميت وفى أكثر من مكان، وأيضا فى امكان رؤيتهم بروحهم وجسدهم وبمثاله. اما بالنسبه للاشكال الثانى، فقد جوز ابن العربى رؤيه النبى محمد (صلى الله عليه وآله) بجسمه وروحه وبمثاله الآن [۶۷۰] . ولتكن هذه الروايات المتقدمه دليلا على ذلك فى آل محمد (عليهم السلام). اما بالنسبه للاشكال الأول، فقال تاج الدين السبكى لمن سأله عن رؤيه القطب فى أكثر من مكان: الرجل الكبير (القطب) يملأ الكون. وأنشد بعضهم:كالشمس فى كبد السماء وضوؤها يغش البلاد مشارقا ومغاربا [۶۷۱] . وصرح السيوطى بامكان رؤيه الأنبياء يقظه [۶۷۲] . وقال فى الذخائر المحمديه: ان رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم ممكن لعامه أهل الأرض فى ليله واحده [۶۷۳] . وأجاب الشيخ بدر الدين الزركشى عن سؤال له فى آن واحد من أقطار متباعده مع أن رؤيته (صلى الله عليه وآله) حق: بأنه (صلى الله عليه وآله) سراج ونور الشمس فى هذا العالم، مثال نوره فى العوالم كلها، وكما ان الشمس يراها من فى المشرق والمغرب فى ساعه واحده وبصفات مختلفه، فكذلك النبى (صلى الله عليه وآله). ولله در القائل:

كالبدر من اى النواحى جئته++ يهدى إلى

عينيک نورا ثاقبا [۶۷۴] . [صفحه ۲۱۲] واستدل عليه الحافظ البرسی فی مشارقه ببعض الآيات القرآنيه فلتراجع [۶۷۵] . هذا، وتواتر حديث: " من رآنی فقد رآنی فان الشيطان لا يتمثل مكانی - لا يستطيع ان يتمثل بی - لا يتكون فی صورتی - لا يتشبه بی " [۶۷۶] . وفی لفظ: " من رآنی فی المنام فسيرانی فی اليقظه " [۶۷۷] . وقال العلماء فی معناه: هو فی الدنيا قطعا ولو عند الموت لمن وفق لذلک [۶۷۸] . وروی الإمام الرضا (عليه السلام) عن رسول الله (صلی الله عليه وآله): " من رآنی فی منامه فقد رآنيفان الشيطان لا يتمثل فی صورتی ولا فی صوره أحد من أوصيائی " [۶۷۹] . وقال القاضی أبو بكر ابن العربی: رؤيته (صلی الله عليه وآله) بصفته المعلومه ادراک علی الحقيقه، ورؤيته علی غير صفته ادراک للمثال، فان الصواب ان الأنبياء لا تغيرهم الأرض، ويكون ادراک الذات الكريمه حقيقه، وادراک الصفات ادراک المثال [۶۸۰] . وقال القسطلانی: فان قلت: كثيرا يری علی خلاف صورته المعروفه ويراه شخصان فی حاله واحده فی مكانين والجسم الواحد لا يكون إلا فی مكان واحد. أجيب: بأنه فی صفاته لا فی ذاته، فتكون ذاته عليه الصلاه والسلام مرئيه، وصفاته متخيله غير مرئيه، فالادراک لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافه، فلا يكون المرئی مدفونا فی الأرض ولا ظاهرا عليها، وانما يشترط كونهم وجودا [۶۸۱] . [صفحه ۲۱۳] ومن حال كثير من العلماء وقصصهم يعلم امكان رؤيه النبی وأهل بيته (عليهم السلام)، وكما ذكر ذلک فی محله [۶۸۲] . قال الشيخ المرسی: لو حجب عنی رسول الله (صلی الله عليه وآله)

طرفه عين ما عـدد تنفسـى من المسـلمين [۶۸۳] . وبـذلك يتضـح امكـان رؤيه آل محمـد (عليهم السـلام) الآن وفى كل مكان، وتقدم أنهم أحياء عند ربهم، يرزقون، بلحمهم وجسدهم وروحهم.

تنوير و تطوير

بعد هذه الطائفه من الروايات يتضح امكان تنقل آل محمد (عليهم السلام) من مكان إلى مكان وحضورهم عند كل ميت، وعند عرض الاعمـال على الله، وفى قبر الميت فى عـالم البرزخ. وهـذا يـدل ان الإمـام حاضـر عنـد كل انسان لا يغيب عنه شـخص من الاشـخاص، لـذا ورد عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " ان للشـمس وجهين وجه يلى أهـل السـماء ووجه يلى أهل الأرض، فالامـام مع الخلق كلهم لاـ يغيب عنهم ولا يحجب ونعنه " [۶۸۴] . وعن الإمـام الصادق (عليه السـلام): " الحجه قبل الخلق ومع الخلق وبعـد الخلق " [۶۸۵] . ويـأتى فى كتـاب العلم أحاديث عامود النور الـذى يرى به الإمام العباد وأعمالهم، وروايات احاطته بكل شئ وانه لا يعزب عنه مثقال ذره. [صفحه ۲۱۴] ويشهد بما ذكرنا روايات عرض الاعمال على محمد وآل محمد: فعن على بن موسـى الرضـا (عليه السـلام) قـال لمن سـأله ان يـدعو له: " أولست افعـل؟والله ان أعمـالكم لتعرض على فى كل يوم وليله " [۶۸۶] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) " تعرض الاعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل صباح ". وفى روايه: "(اعملوا فسـيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) قال (عليه السلام):هم الأئمه " [۶۸۷] . واخرج عبد الرزاق عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنتم تعرضون على بأسـمائكم وسيمائكم " [۶۸۸] . واخرج البخـارى فى الأدب المفرد عن أبى ذر أنه قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله):" عرضت على اعمال أمتى - حسنها وسيئها - فوجدت محاسن اعمالهم " [۶۸۹] . واخرج الحارث والبزار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حياتى خير لكم تحدث ونونحدث لكم وموتى خير لكم تعرض على أعمالكم " [۶۹۰] . أقول: الروايات فى عرض الاعمال كثيره وفى مصادرها مستفيضه [۶۹۱] . ويؤيد ذلك ما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما قال: " سلونى قبل أن تفقدونى، اسألونى عن طرق السماوات، فانى اعرف بها منى بطرق الأرض ". فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت؟ فقال: " دعنى انظر، فنظر إلى فوق والى الأرض يمنه ويسره، فقال (عليه السلام): " أنت جبرائيل ". [صفحه ۲۱۵] فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس وقالوا: الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت ان هذا جبرائيل. فقال: " انى لما نظرت إلى السماء بلغ نظرى ما فوق العرش والحجب، ولما نظرت إلى الأرض خرق بصرى طبقات الأرض إلى الثرى، ولما نظرت يمنه ويسره رأيت ما خلق ولم أر جبرائيل فى هذه المخلوقات، فعلمت انه هو " [۶۹۲] . وهذا يدل على امكان إحاطه الأمير بالكون بأجمعه فى لحظه واحده، وتقدم عده روايات مشابهه فى كشفه لحجب السماوات وهو فى الأرض [۶۹۳] . وقال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم (عليهما السلام): " بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه بأضعاف مضاعفه، فشاهد كل مؤمن ومؤمنه " [۶۹۴] .

الانكار على انكار علم الهدى

لم ينكر أحد من أصحابنا رؤيه آل محمد لكل ميت، نعم أول السيد الأجل علم الهدى ذلك بأن معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) للحارث:

" من يمت يرنى " انه يعلم فى ذلك الحال ثمره ولايته أو انحرافه عنه، وذلك لاستحاله وجود الأمير فى أكثر من مكان. وقد عرفت فى ما تقدم امكان تنقل آل محمد ووجدهم فى أكثر من مكان فى آن واحد، وان أبيت فان الروايات المتقدمه تثبته وكفى بها. وهل يرى مثال أمير المؤمنين (عليه السلام) [۶۹۵] ، أم يرى ببدنه الحقيقى وصورته الأصليه، أم بروحه [۶۹۶] ، أم يرى على شكل الأنوار، أم على نحو الأجسام اللطيفه كما [صفحه ۲۱۶] فى عالم البرزخ، أم ان رؤيه آل محمد تختلف باختلاف حال الأشخاص؟ وجوه واحتمالات. واستدل للأول بما تقدم فى حديث: " ويمثل له رسول الله وعلى وفاطمه (عليهم السلام) " [۶۹۷] . واستدل للثانى بالروايات المتقدمه التى تنص على حضور رسول الله وآله. وللثالث ببعض كلام الفلاسفه، وللرابع ببعض القصص والمنامات، وللخامس أن آل محمد الآن فى عالم البرزخ. والصحيح القول الثانى ثم الأخير، اما الثانى فللروايات المستفيضه والتى منها ما يصف شخص الإمام أو النبى وبعض أوصافهما. والأخير لأن حال الرائى يختلف فيكون عدم رؤيه الإمام بجسمه الأصلى لا لعدم إمكان ذلك، بل لعدم تأهل الرائى. ان قيل: يستحيل تعدد بدن الانسان. قلنا: أما فى الدنيا فان للاستحاله وجها إذا لم تكن من باب المعجزه أو الكرامه. أما فى الآخره أو عالم البرزخ والقبر فلا دليل على الاستحاله. أما امكانه فقدره الله غير عاجزه عنه، وهو القائل:(لقد كنت فى غفله من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) [۶۹۸] . أما الوقوع فالروايات المتقدمه تدل عليه. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون

خاصه بملاحظه الطوائف الأخرى. [صفحه ۲۱۷]

من الأدله

اشاره

وهـذا النحو من الأـدله ليس بلسـان اثبـات مصـاديق ولايه آل محمـد(عليهم السـلام) التكوينيه، انما يثبت لهم الولايه المطلقه فى التصرف لكل مصداق ممكن أرادوه وأحبوه. وأيضا هو على طوائف وألسن: [صفحه ۲۱۹]

ما جاء بلسان التفويض المطلق

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف الإمام: " فهو الصدق والعدل يطلع على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق " [۶۹۹] . - وعن محمد بن سـنان قال: كنت عند أبى جعفر الثانى (عليه السـلام) فأجريت اختلاف الشيعه فقال: " يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشـياء فأشهدهم خلقها وأجرى طـاعتهم عليهـا وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى. ثم قال: يا محمـد هـذه الديانه التى من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومنلزمها لحق، خذها إليك يا محمد " [۷۰۰] . هذا لفظ الكافى وفى رياض الجنان جاء بلفظ: " ان الله لم يزل متفردا فى الوحدانيه، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه (عليهم السـلام) فمكثوا ألف دهر، ثم خلق الأشـياء وأشـهدهم خلقهـا وأجرى عليهـا طـاعتهم وجعـل فيهم مـا شـاء، وفوض أمر الأشـياء إليهم فى الحكم والتصـرف والارشـاد والامر والنهى فى الخلق لأنهم الولاه، فلهم الامر والولايه والهـدايه، فهم أبوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء، عباد مكرمون لا يسـبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. إلى أن يقول: خـذها يا محمـد فإنها مـن مخزون العلم ومكنـونه " [۷۰۱] . وسواء أخـذنا باللفـظ الأـول أم الثـانى، فان الروايه شامله للولايه التشـريعيه [صـفحه ۲۲۰] والتكوينيه، اما التشريعيه فواضح ويأتى تفصيله.

اما التكوينيه فلقوله " فوض امر الأشياء اليه " وهذا يشمل كل الأمور التشريعيه والتكوينيه. ولقوله فى الروايه الثانيه: " فوض امر الأشياء فى التصرف "، وقوله: " لهم الهدايه " وقوله: " هم أبوابه "، فالتصرف لا يطلق إلا على الأمور الكونيه، والهدايه امر كونى، وهى التصرف بالميولات الداخليه للانسان، وكونهم أبوابه إشاره إلى كونهم الوسائط وسوف يأتى. هذا، وسوف يأتى زياده توضيح فى تقريب الاستدلال بهذه الطائفه. - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " يا ابن أبى يعفور ان الله أحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره، فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر، فنحن هم يا ابن أبى يعفور،فنحن حجج الله فى عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك " [٧٠٢] . - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال تعالى:(يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده). " ولا يعطى هذه الروح إلا من فوض اليه الامر والقدر، وانا أحيى الموتيواعلم ما فى السماوات والأرض " [٧٠٣] . - وفى موثقه محمد بن عبد الجبار عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " ان الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنه أوحى اليه، وفوض اليه الأشياء فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [٧٠٤] . وفى روايه عنه (عليه السلام): " وان الله فوض إلى محمد نبيه فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). [صفحه ٢٢١] فقال رجل: إنما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوضا اليه فى الزرع والضرع. فلوى جعفر الصادق (عليه السلام) عنه عنقه مغضبا فقال (عليه السلام): " فى كل شئ والله فى كل شئ " [٧٠٥] . - وعن جابر الجعفى فى

حديث طويل مع الإمام الباقر (عليه السلام) جاء فيه: قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر؟ قال: " الذين قصروا فى معرفه الأئمه، وعن معرفه ما فرض الله عليهم من امره وروحه ". قلت: يا سيدى وما معرفه روحه؟ قال (عليه السلام): " ان يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض اليه امره، يخلق بإذنه ويحيى بإذنه، ويعلم الغير بما فى الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، وذلك أن هذا الروح من امر الله فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب فى لحظه واحده، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض، ويفعل ما شاء وأراد " [٧٠٦] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام) فى حديث طويل بعد قدرته على هز الأرض وخوف الناس قال لجابر: " اختارنا الله من نور ذاته، وفوض إلينا امر عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنكر من ذلك شيئا ورده فقد رد على الله " [٧٠٧] . - وعن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله:(هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) قال: " أعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآيه فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان له أن يعطى ما شاء ويمنع ما شاء، وأعطاه أفضل مما [صفحه ٢٢٢] أعطى سليمان لقوله:(ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [٧٠٨] . أقول: يفهم من هذه الروايه ان الله أعطى الولايه التكوينيه لسليمان وللنبى الأعظم، وانه اختص رسول الله وآله الأطهار

(عليهم السلام) بالولايه التشريعيه، كما فى ذيل الروايه. ويؤيد ذلك ما روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول والى الأئمه فقال:(انا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أراك الله) وهى جاريه فى الأوصياء " [٧٠٩] . فهذه صريحه فى نفى الولايه التشريعيه والتفويض فى أمر الدين لاى كان، سوى أهل البيت (عليهم السلام)، نعم التفويض فى بعض الأمور الكونيه ثابت كما تقدم لغير أهل البيت (عليهم السلام). - وفى روايه: سألته عن الإمام فوض الله اليه كما فوض إلى سليمان.قال (عليه السلام): " نعم " [٧١٠] . - وعنه أيضا (عليه السلام): " ان الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال:(انك لعلى خلق عظيم)، ثم فوض اليه امر الدين والأمه ليسوس عباده... " [٧١١] . فتفويض امر الدين يشير إلى الولايه التشريعيه الآتيه، اما امر الأمه فهو أعم من الأمور الدينيه، بل لعله إشاره فقط إلى الأمور التى تتعلق بالأمه من ناحيه الكون والكونيات، سواء منها العطاء والرزق أم غيرها من الأمور التى تقدمت فى القسم الأول من الأدله. - وفى روايه أخرى قال (عليه السلام): " ثم فوض اليه فقال:(وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وان نبى الله فوض إلى على وأئمته فسلمتم وجحد [صفحه ٢٢٣] الناس، فوالله لنحبكم ان تقولوا إذا قلنا وان تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خيرا فى خلاف امرنا " [٧١٢] . فقوله: نحن فيما بينكم وبين الله " يشير إلى توسطهم فى الفيض والعطاء وهذا فى غير الأمور الشرعيه

كما سوف يأتى فى الطائفه الثالثه. وعنه (عليه السلام): " إذا رأيت القائم قد أعطى رجلا مائه الف درهم واعطاء درهما فلا يكبرن ذلك فى صدرك، فان الامر مفوض اليه " [٧١٣] . - وعنه أيضا فى حديث موثق: " ان الله فوض إلى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم... " [٧١٤] . أقول: الروايات كثيره فى اثبات التفويض المطلق لأهل البيت (عليهم السلام) فلتراجع [٧١٥] . تقريب الاستدلال بروايات التفويض: مما لا شك فيه أن هذه الطائفه هى أم الطوائف لاشتمالها على لفظه: " التفويض التكوينى والتشريعى " اما التشريعى فخارج عن كلامنا ويأتى مفصلا. اما التفويض التكوينى فهو المدعى فى هذا الباب، وعليه مدار الأدله نفيا واثباتا، ويأتى شرح معنى التفويض وانه ليس هو تفويض بعرض قدره وتصرف [صفحه ٢٢٤] الله ولا حتى بطولهما كما تقدم. وهذه الطائفه بعضها كان يعطى التفويض لآل محمد فى بعض الأمور الكونيه، وبعضها كان بلسان اعطائهم التفويض أو التصرف بلا تقييده بأمر تكوينى معين، فبمقتضى الاطلاق يشمل كل الأمور التكوينيه وهو المطلوب. هذا وبعض الأدله المتقدمه فيها تصريح بالاطلاق، كروايه الإمام الباقر (عليه السلام) الذى قال بعد أن أثبت لصاحب الروح الآمريه امكان التصرف بالاحياء والإماته والعلم بما كان ويكون قال: " فمن خصه الله بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله ". وكذلك قول الصادق فى الروايه الأخرى: " مفوض اليه فى كل شئ ". وهذا نص فى التفويض المطلق لآل محمد اما للفظه " يفعل ما يشاء " واما لكونه كاملا غير ناقص. والإمام بقرينه ما تقدم فى الروايه يعتبر ان من لا يمتلك التصرف بالأمور الكونيه كالاحياء ونحوه، يعتبر

ناقصا غير كامل، وعليه فمن باب تنزيه آل محمد (عليهم السلام) عن النقص يجب القول بقدرتهم التكوينيه المطلقه. وهذا من الأدله العقليه والنقليه معا. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ٢٢٥]

قدرتهم على ما يريدون و ان ارادتهم إراده الرب تعالى

قال العلامه الحلى: ان إراده النبى (صلى الله عليه وآله) موافقه لإراده الله تعالى، وكراهته موافقه لكراهته [٧١۶] .- وعن جابر الجعفى فى حديث طويل فيه معاجز كونيه قال الإمام الباقر (عليه السلام): " يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ما أظهرنا لكم... ان الله أقدرنا على ما نريد فلو شئنا ان نسوق الأرض بأزمتها لسقناها " [٧١٧] . وقال على بن الحسين (عليه السلام) بعد كلام طويل قال فيه بعض المخالفين: عجبا لهؤلاء يدعون مره ان السماء والأرض وكل شئ يطيعهم، وان الله لا يردهم عن شئ من طلباتهم، ثم يعترفون أخرى بالعجز عن اصلاح حال خواص إخوانهم. فقال (عليه السلام): " جهلوا والله امر الله وأمر أوليائه معه، ان المراتب الرفيعه لا تنال بالتسليم لله جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به، ان أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم " [٧١٨] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خبر طويل جاء فيه: " يا سلمان ويا جندب:

انـا أحيى وأميت باذن ربى، وانا عالم بضـمائر قلوبكم والأئمه من أولادى (عليه السـلام) يعلمون ويفعلون هـذا إذا أحبوا وأرادوا، لأنا كلنا واحد أولنا محمد آخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضـلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لان من أنكر شيئا مما أعطانا [صفحه ۲۲۶] الله فقد أنكر قدره الله عز وجـل ومشـيته فينا " [۷۱۹] . ونحوه عن الإمـام البـاقر (عليه السـلام) يـأتى فى الطائفه الرابعه.وفى الحـديث الشـريف: " لا يشـاؤون إلاـ ما شاء الله " [۷۲۰] . وفى لفـظ: " إذا شـئنا شاء الله ويريـد الله ما نريـده " [۷۲۱] . وتقـدم حديث أمير المؤمنين فى تحويـل الجواهر: " لو أردنا لكان " [۷۲۲] . وقول على بن الحسـين (عليه السـلام) فى القيود: " اما لو شـئت ما كان " [۷۲۳] . – وخرج عن أبى الحسن الثـالث (عليه السـلام) أنه قـال: " ان الله جعل قلوب الأئمه موردا لإرادته، فإذا شاء الله شاؤوا، وهو قول الله تعـالى:(وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) [۷۲۴] . وفى حـديث رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " ان الله جعل قلب وليه وكرا لإرادته فإذا شاءالله شئنا " [۷۲۵] . وعن أبى محمد (عليه السـلام) قال: " كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله فإذا شاءشئنا " [۷۲۶] . – وفى الزياره المطلقه للإمام الحسين (عليه السلام) التى رواها ابن قولويه باسناد صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام): " بكم فتح الله وبكم يختم الله، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تنزل السماء

قطرها ورزقها... إراده الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم "[٧٢٧] . [صفحه ٢٢٧] - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: "الإمام كلمه الله وحجه الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآيه الله، يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعه والولايه على جميع خلقه، فهو وليه فى سماواته وارضه... فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء،... مفزع العباد فى الدواهى والحاكم والآمروالناهى، مهيمن الله على الخلائق [٧٢٨] . خلقهم الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته، فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون - وفى نسخه - لا- بل هم الكاف والنون، إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون،... مبدأ الوجود وغايته وقدره الرب ومشيئته وأم الكتاب وخاتمته،... فهم الكواكب العلويه والأنوار العلويه المشرقه من شمس العصمه الفاطميه فى سماء العظمه المحمديه... "[٧٢٩] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: "لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم ". فقال له (المفضل) فى العلم؟ فقال (عليه السلام): "العلم أيسر من ذلك، ان الإمام وكر لإراده الله عز وجل لا يشاء إلا يشاء الله "[٧٣٠] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "اختارنا الله من نور ذاته وفوض الينا امر عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنكرمن ذلك شيئا ورده فقد رد على الله "[٧٣١] . تقريب الاستدلال: هذه الطائفه تعلق إراده أهل البيت (عليهم السلام) على إراده الله وانه أعطاهم هذه الإراده والمشيئه،

وبما أن الله يقول فى ولايته وأمره التكوينى:(انما امره إذا أراد [صفحه ۲۲۸] شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) [۷۳۲] . فيكون الثابت لأهل البيت (عليهم السلام) انهم إذا أرادوا لشئ ان يكون ويوجد بعد اعدام يقولون له: كن، فلا بد ان يكون بإذن الله تعالى. وليعلم ان إراده آل محمد مطابقه لإراده الله تعالى، وإراده الله هى عين أمره، وأمر الله هو عين ارادته، فكل ما امر به امرا تكوينيا فلا بد من وقوعه، وكذا كل ما أراد وقوعه إراده ذاتيه أزليه فيجب تحققه " [۷۳۳] . فينتج ان إراده آل محمد مطابقه لامر الله تعالى. ويأتى فى الطائفه الرابعه الكلام عن الامر. هذا إضافه إلى أن بعض ألسنه هذه الطائفه كان بلفظ: لو أردنا لكان " فيدل ان قدرتهم على التصرف بالأمور الكونيه معلقه على ارادتهم وبالتالى تدل هذه الألسنه على ولايه آل محمد (عليهم السلام) التكوينيه. ولا تنسى ان لفظ الطائفه كان على نحوين: ۱ - لا نريد حتى يريد الله. ۲ - إذا أردنا أراد الله. والمعنى واحد لمن تأمله وتقدم ذلك فى مسأله الإذن. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۲۹]

ما جاء بلسان كونهم: وسائط الفيض و أسباب العطاء و أبواب الله و يده و لسانه

- فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى:(قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فقال: " انا هو الذى عنده

علم الكتاب، وقد صدقه الله وأعطاه الوسيله فى الوصيه، ولا تخلى أمه من وسيلته اليه والى الله فقال(يا ايهاالذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله) [٧٣۴] . - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث طويل: " نحن يمين الله ونحن امناء الله... من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك فى الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيله إلى الله والوصله إلى رضوان الله،ولنا العصمه والخلافه والهدايه " [٧٣۵] . - وجاء فى دعاء الندبه: " أين باب الله الذى منه يؤتى، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء " [٧٣۶] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " نحن السبب بينكم وبين الله تعالى " [٧٣٧] . - وعنه (عليه السلام) فى حديث يصف به آل محمد: " نحن عله الوجود وحجه المعبود لايقبل الله عمل عامل جهل حقنا " [٧٣٨] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " نحن حجه الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله فى خلقه، ونحن ولاه امر الله فى عباده. ثم قال: يا اسود بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا [صفحه ٢٣٠] فى امرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من امر الله تعالى " [٧٣٩] . قال ابن أبى الحديد: تقبلت أفعال الربوبيه التى++ عذرت بها من شك انك مربوب ويا عله الدنيا ومن بدأ خلقها++ اليه سيتلو البدأ فى الحشر تعقيب [٧۴٠] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام):

" ان الله انتجبنا لنفسه، فجعلنا صفوته منخلقه ولسانه الناطق باذنه وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجه " [۷۴۱] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " انا علم الله وانا قلب الله الواعى ولسان الله الناطق وعين الله الناظر، وانا جنب الله وانا يد الله " [۷۴۲] . وفى روايه: " انا عين الله ولسانه الصادق ويده، وانا يد الله المبسوطه على عباده بالرحمه والمغفره " [۷۴۳] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " ان لله عز وجل خلقا من رحمته خلقهم من نوره ورحمته، من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناظره واذنه السامعه ولسانه الناطقه فى خلقه باذنه، وأمناؤه على ما انزل من عذر أو نذر أو حجه فبهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمه وبهم يحيى ميتا وبهم يميت حيا، وبهم يبتلى خلقه وبهم يقضى فى خلقه قضيته ". قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟قال: " الأوصياء (عليهم السلام) " [۷۴۴] . أقول: الأحاديث فى كونهم وجه الله وعينه ويده وجنبه كثيره [۷۴۵] . [صفحه ۲۳۱] تقريب الاستدلال: أحاديث كون آل محمد الواسطه فى الفيض من الأحاديث المشهوره، والتى منها ما تقدم فى توسل الأنبياء (عليه السلام) بآل محمد (عليهم السلام)، ومنها كل أدله التوسل التى تذكر فى محلها [۷۴۶] . ومنها ما تقدم من روايات ان الأرض تنبت بفضلهم، والسماء تمطر بهم، وما شابه من هذه الأحاديث. ومنها ما تقدم فى كونهم واسطه فى الرزق، ومنها أيضا ما تقدم من تنزيل الرحمه وصرف العذاب ببركه آل محمد (عليهم السلام)، وان الهدايه منحصره بهم، كل ذلك تقدم فى الطوائف السابقه (النحو الأول). واما هذه الروايات المتقدمه هنا،

والتى تجعل آل محمد (عليهم السلام) واسطه وسببا بين الله تعالى وبين عباده، وان من أراد الوفود على الله وعبادته والتقرب اليه، فلا بد ان يأتيه من بابه الذى امرنا به. هذه الطائفه تفيد ان عطاءات الله وفيوضاته لا تصل إلا بتوسط آل محمد " فهم واسطه على سبيل هداه " ولا يهتدى هاد لا بفضلهم، وهذا معناه انهم مصدر هذه الأمور، ليس بعرض ولا بطول مصدريه الله، انما هم مظهر لمصدريه وعطاءات الله، وهذا ما قدمناه فى معنى ولايه آل محمد (عليهم السلام) على الولايه التكوينيه لآل محمد (ع) - السيد على عاشور - ص ٢٣١ - ٢٣٩ الأمور الكونيه. وما تقدم ويأتى من أنهم أسباب العطاءات وعلله، لا يحمل على أكثر من هذا، ومن المسلم انهم ليسوا العله التامه، بل ولا الناقصه لهذه الفيوضات، بل هم عله [صفحه ٢٣٢] مظهريه وتقدم ما يدل على ذلك. هذا وقال الحكيم السبزوارى:... فلا بد من للحادثين السائرين إلى الله الطالبين له من جالس بين الحدين ذى حظ من الجانبين، ومسافر من الخلق إلى الحق ليقودهم اليه ويدلهم عليه [٧۴٧] . وقال صاحب كتاب غوالى اللآلى بعد كلام فى معنى العقل وانه أول الخلق، وشرح ادباره واقباله والاثابه به والعقاب: فيمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى (صلى الله عليه وآله) الذى انشعبت منه أنوار الأئمه صلوات الله عليهم، لان أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى والأئمه (عليه السلام) فى اخبارنا المتواتره على وجه آخر، فإنهم اثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى اخبار متواتره. وأيضا اثبتوا لهم التوسط فى الايجاد أو الاشتراط

فی التأثیر، وقد ثبت فی الاخبار کونهم (علیهم السلام) علة غائیة لجمیع المخلوقات، وانه لولاهم لما خلق الله الأفلاک وغیرها. واثبتوا لها کونها وسائط فی إفاضه العلوم والمعارف علی النفوس والأرواح، وقد ثبت فی الاخبار ان جمیع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم یفیض علی سائر الخلق حتی الملائکه والأنبیاء... فکلما یکون التوسل بهم والاذعان لفضیلتهم أکثر کان فیضان الکمالات من الله تعالی أکثر [۷۴۸] . ان قیل: کونهم واسطه الفیض کیف یدل علی ولایتهم التکوینیه؟ قلت: کونهم الواسطه معناه ان الفیض کل الفیض لا یصل إلا بتوسطهم، فبهم یرزق الله العباد، ویحیی الموتی ویمیت الاحیاء، وعلیه دلت الروایه الأخیره، وهذا تفویض من الله لهم فی الاحیاء ونحوه، لان معنی التفویض إلیهم لیس انهم هم [صفحه ۲۳۳] الفاعلون بالاستقلال، بل معناه ان فعلهم مظهر لفعل الله ومرآه له کما تقدم. هذا، وفی الحدیث المستفیض عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) عند الفریقین: " لا یزال العبد یتقرب إلی بالنوافل حتی أحبه، فإذا أحببته کنت سمعه وبصره ولسانه ویده ورجله، فبی یسمع وبی یبصر وبی ینطق وبی یبطش وبی یمشی " [۷۴۹] . وفی الحدیث: " أحببنی أجعلک مثلی " [۷۵۰] . وهذا الحدیث یدل دلاله صریحه علی قدره العبد المطیع لله تعالی حتی یصبح فعله فعل الله تعالی ینسب الیه. قال الشیخ حسن زاده آملی: بل إن هذا الشخص ولان الحق یکون عینه التی یری واذنه التی بها یسمع، وعین جوارحه وقواه الروحیه والجسمیه، فان تصرفه الفعلی أیضا یکون کالحدس والجذبه الروحیه، حتی یصیر قوله وفعله واحدا، ولا یحتاج إلی الامتداد الزمانی فی حرکاته وانتقالاته، بل یصیر محلا لمشیئه الله ومظهرا ل (انما قولنا لشئ

إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) حيث يتحد عندها القولوالفعل [۷۵۱] . - وقال الخواجه نصير الدين الطوسى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدره مستغرقه فى قدرته المتعلقه بجميع المقدورات، وكل علم مستغرق فى علمه الذى لا يعزب عنه شئ من الموجودات، وكل إراده مستغرقه فى إرادته التى يمتنع ان يتأتى عليها شئ من الممكنات. بل كل وجود فهو صادر عنه فائض عن لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده [صفحه ۲۳۴] الذى به يوجد، فصار العارف حينئذ متخلقا بأخلاق الله فى الحقيقه [۷۵۲] . أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۳۵]

آل محمد ولاه الأمر و اعطاؤهم الروح الآمريه

اشاره

- قال الإمام الصادق (عليه السلام): " كلنا واحد من نور واحد، وروحنا من امر الله،أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد " [۷۵۳] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " نحن ولاه امر الله فى عباده ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا فى امرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت الينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر من امر الله " [۷۵۴] . - ونحوه عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) [۷۵۵] . - وعنه (عليه السلام): " ان الله واحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره،

فخلق خلقا ففردهم لذلك الامر، فنحن هم " [٧٥٦] . ورواه فى الكافى بلفظ: " فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر " [٧٥٧] . وهذا صريح بأنهم ولاه الأمر، الامر الذى به يتصرف الله فى عباده وكونه، يتصرف به كيفما يشاء لقوله تعالى (كن فيكون). - وعن جابر الجعفى فى حديث طويل مع الإمام الباقر (عليه السلام) جاء فيه: قلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن المقصر؟ قال: " الذين قصروا فى معرفه الأئمه وعن معرفه ما فرض الله عليهم من أمره وروحه ". قلت: يا سيدى وما معرفه روحه؟ [صفحه ٢٣٦] قال (عليه السلام): " ان يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض اليه أمره يخلق باذنه ويحيى باذنه ويعلم الغير ما فى الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامه. وذلك أن هذا الروح من امر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب فى لحظه واحده يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض، ويفعل ما شاء وأراد. إلى أن يذكر الإمام الآيه:(وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا)" [٧٥٨] . - وعن أبى جعفر فى قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) فقال أبو جعفر (عليه السلام): " منذ انزل الله ذلك الروح على نبيه ما صعد إلى السماء وانه لفينا " [٧٥٩] . الروايات كثيره فى ذلك [٧٦٠] . - وفى حديث صحيح عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى:(قل الروح من امر

ربی) قال: " هو شئ أعظم من جبرئیل وميكائيل كان مع رسول الله يوفقه وهو معنا أهل البيت ". وفی لفظ: " يخبره ويسدده وهو مع الأئمه من بعده ". وفی روايه صحيحه: " هی من الملكوت من القدره " [۷۶۱] . والروايات كثيره فی هذا المعنی [۷۶۲] . - وفی روايه عنه (عليه السلام): " وروح القدس ثابت يری به ما فی شرق الأرض [صفحه ۲۳۷] وغربها وبرها وبحرها. قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: " نعم وما دون العرش " [۷۶۳] . أقول: روايات روح القدس وانه معهم يسددهم كثيره وبعضها صحيح السند [۷۶۴] . - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):(يلقی الروح من امره علی من يشاء من عباده)ولا يعطی هذه الروح إلا من فوض اليه الامر والقدر، وانا أحيی الموتی " [۷۶۵] . - وفی حديث: " لم يخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش، ولو شاء أن يبلع السماوات السبع والأرضين السبع بلقمه واحده لفعل " [۷۶۶] . تقريب الاستدلال: هذه طائفه من الروايات تثبت ان أهل البيت (عليهم السلام) هم ولاه امر الله والروح، نعم هی لا توضح معنی الامر وكيفيته إلا بما تتضمنه من مصاديق. لذا لا بأس بتسليط الضوء علی الآيات القرآنيه التی تشير إلی أمر الله: قال تعالی فی محكم كتابه:(أولئك كتب فی قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) [۷۶۷] . (وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا) [۷۶۸] (قل الروح من امر [صفحه ۲۳۸] ربی) [۷۶۹] . (ينزل الملائكه بالروح من أمره علی من يشاء من

عباده ان انذروا) [۷۷۰] . (یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده) [۷۷۱] (تنزل الملائکه والروح فیها باذن ربهم من کل امر...) [۷۷۲] (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) [۷۷۳] . (ولتجری الفلک بأمره) [۷۷۴] . ثم عرف الله سبحانه هذا الامر وحدوده بقوله تعالی:(وما امرنا إلا واحد کلمح بالبصر) [۷۷۵] . (انما امره إذا أراد شیئا أن یقول له کن فیکون فسبحان الذی بیده ملکوتکل شئ) [۷۷۶] . قال العلامه الطباطبائی: الناس علی اختلافهم الشدید قدیما وحدیثا فی حقیقه الروح لا یختلفون فی أنهم یفهمون منه معنی واحدا وهو: " ما به الحیاه التی هی ملاک الشعور والإراده " [۷۷۷] . وقال فی مورد آخر: فظهر بذلک کله ان الامر هو کلمه الایجاد السماویه وفعله تعالی المختص به الذی لا تتوسط فیه الأسباب، ولا یتقدر بزمان أو مکان وغیر ذلک، ثم بین ثانیا ان امره فی کل شئ هو ملکوت ذلک الشئ، والملکوت أبلغ من الملک. [صفحه ۲۳۹] فقد بان بما مر ان الامر هو کلمه الایجاد وفعله الخاص به الذی لا یتوسط فیه الأسباب الکونیه بتأثیراتها التدریجیه، وهو الوجود الأرفع من نشأ الماده وظرف الزمان، وان الروح بحسب وجوده من سنخ الامر من الملکوت [۷۷۸] . وقال فی موضع ثالث بعد کلام یشبه ما تقدم: والحاصل ان الامر هو الایجاد سواء تعلق بذات الشئ أو بنظام صفاته وأفعاله، والخلق هو الایجاد عن تقدیر وتألیف، سواء کان ذلک بنحو ضم شئ إلی شئ کضم أجزاء النقطه... أم من غیر اجزاء مؤلفه، کتقدیر ذات الشئ البسیط وضم ما له من درجه الوجود وحده وما له من الآثار والروابط التی له مع غیره، فالأصول

الأوليه مقدره مخلوقه، كما أن المركبات مقدره مخلوقه. ولذا كان الخلق يقبل التدريج كما قال:(خلق السماوات والأرض فى سته أيام) بخلاف الامر، قال تعالى:(وما امرنا إلا واحده كلمح بالبصر). إلى أن يقول: فتلخص ان الخلق والامر يرجعان بالآخره إلى معنى واحد، وان كانا مختلفين بحسب الاعتبار، فإذا انفرد كل من الخلق والامر صح ان يتعلق بكل شئ، كل بالعنايه الخاصه به، وإذا اجتمعا كان الخلق أحرى بأن يتعلق بالذوات، لما انها أوجدت بعد تقرير ذواتها وآثارها، ويتعلق الامر بآثارها والنظام الجارى فيها بالتفاعل العام بينها، لما أن الآثار هى التى قدرت للذوات ولا وجه لتقدير المقدر فافهم ذلك [٧٧٩] . وقال فى البحث الروائى: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " من زعم أن الله جعل للعباد من الامر شيئا فقد كفر بما انزل الله على أنبيائه لقوله:(الا له الخلق والامر)أقول: المراد بنفى كون شئ من الامر للعباد نفى الجعل بنحو الاستقلال دون التبعى من الملك والامر... " [٧٨٠] . [صفحه ٢۴٠] وله كلام اخر كالدرر فى مواضع مختلفه [٧٨١] . فمن خلال ذلك وما تقدم من الأحاديث، يتبين ان امر الله يشمل الامر التكوينى والتشريعى، وتقدم فى المدخل توضيح الامرين لله، ويتبين أيضا ان امر الله بيد أهل البيت (عليهم السلام) وهم ولاته، اما الامر التشريعى فلما يأتى، واما الامر التكوينى فلاطلاق الروايات، بل فى بعضها تصريح انه تكوينى كما فى الروايه الأولى. وفى الآيات المتقدمه اثبات ان لله أمر، وهذا الامر الإلهى عام يشمل التشريعيات والكونيات على حد سواء، والذى الروح من هذا الامر. وإن شئت سميتها " بالروح الآمريه " وإن شئت سميتها " روح الله "، ولندع الكلام قليلا

لأصحاب هذه الروح، من بلغ من هذه الروح ما بلغ، أعنى سيد الموحدين ومولى المتقين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال بعد حديث طويل مع سلمان وجندب: " وصرت انا صاحب امر النبى (صلى الله عليه وآله) قال الله عز وجل:(يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده)وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصى منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوض اليه القدره وأحيى الموتى، وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق فى لحظه عين، وعلم ما فى الضمائر والقلوب وعلم ما فى السماوات والأرض " [٧٨٢] . وقريب منه ما روى عن الإمام الباقر (عليه السلام) [٧٨٣] . أقول: هذا نص صريح فى أن ولاه امر الله وروحه هم آل محمد (عليهم السلام)، وانه أعطاهم مطلق التصرف فى امره التكوينى، بل الحديث مختص بالأمور التكوينيه، إما لقوله: " ان الله لا يعطى هذه الروح إلا لنبى أو وصى أو ملك " وقد تقدم ان الولايه التشريعيه مختصه بالأئمه، وإما لان ما ذكر من أمثله خاليه عن التشريعيات. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها [صفحه ٢٤١] يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون خاصه بملاحظه الطوائف الأخرى.

الفرق بين الأرواح الخمسه و جبرائيل والمحدث

فذلكه: ١ - فى الروايه الأخيره المتقدمه ذكر ان الروح الآمريه فى الآيه " من امره " هى روح الله. وفى بعض الروايات ان الأئمه هم روح الله، كالمروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث تقدم: " نحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه " [٧٨٤]

. فينتج من خلال ذلك أن الأئمه هم الروح الآمريه، لا ان الله يعطيهم الروح الآمريه للتصرف، فهم أنفسهم الروح الآمريه التى بيدها التصرف، وهذا أصرح فى الدلاله على الولايه التكوينيه.واليه أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: " انا امر الله والروح " [٧٨٥] . ٢ - وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) جاء فيه: " ان على حافتى النهر(الذى دون عرش الله): روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره " [٧٨٦] . وروح القدس ورد انه هو الروح الأول [٧٨٧] ، وتقدم ان أول الخلق أرواح الأئمه (عليهم السلام) فينتج: ان روح القدس هو الأئمه، لا ان الله أيدهم بروح القدس كما تقدم. وأيضا هذا أصرح فى الدلاله على الولايه فافهم. ٣ - وورد فى الحديث " ان الروح خلق من خلق الله أعظم من جبرائيل [صفحه ٢٤٢] وميكائيل " [٧٨٨] . وورد ان المحدث " ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الأئمه " [٧٨٩] . فينتج ان الروح هو المحدث.وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " انا امر الله والروح " [٧٩٠] . فأمير المؤمنين هو المحدث نفسه لا أنه وأهل بيته محدثون كما تقدم، فتأمل. [صفحه ٢٤٣]

آل محمد لا يقاس بهم أحد

فروى انس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين على (عليه السلام) قوله: " نحن أهل البيت لا نقاس بالناس " [٧٩١] . وفى لفظ: " لا يقاس بهم بشر " [٧٩٢] . وفى ثالث: " نحن أهل البيت لا يوازينا أحد " [٧٩٣] . وفى رابع: " لا يقابل بنا أحد " [٧٩٤] . وفى خامس: " لا يقاس بآل محمد من هذه

الأمه أحد ولا يسوى بهم " [٧٩٥] . أقول: أحاديث عدم قياس البشر بهم من الأحاديث المتواتره رواها كل من الفريقين [٧٩٦] . وكان الإمام احمد إذا سئل عن على وأهل بيته قال: أهل بيت لا يقاس بهم أحد [٧٩٧] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت [صفحه ٢٤٤] الناعتين، وانى يقاس بهم أحد من العالمين؟ وكيف وهم النور الأول... " [٧٩٨] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " اجعلونا عبيدا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ".وزاد فى روايه: "... فلن تبلغوا " [٧٩٩] . وفى لفظ: " لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " [٨٠٠] . وفى ثالث: " نزهونا عن الربوبيه وارفعوا عنا حظوظ البشريه " [٨٠١] . وفى رابعه: " فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوه " [٨٠٢] . وفى روايه: " فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فان الله قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون " [٨٠٣] . وفى الزياره الرجبيه: " انه لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك " [٨٠٤] . وقال سيد الأولياء (عليه السلام): " ان لله تعالى شرابا لأوليائه إذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طربوا، وإذا طربوا طابوا، وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا، وإذا خلصوا طلبوا، وإذا طلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا، وإذا اتصلوا لافرق بينهم وبين حبيبهم " [٨٠٥] . هذا وقد قال البارى عز وعلا: " يا عبدى احببنى أجعلك مثلى، وليس كمثلى شئ " [٨٠٦] . تقريب الاستدلال: فهذه الطائفه تفيد إجازه قول

كل قائل فى عظيم فضلهم ومنزلتهم وقدرتهم [صفحه ۲۴۵] وتصرفهم مشروط ذلك بعدم ادعاء الربوبيه لهم. واثبات الولايه التكوينيه المطلقه لهم (عليهم السلام) ليس فيه هذا المحذور، لبداهه ان كونهم واسطه فى الفيض، أو انهم يرزقون العباد ويحيون الأموات وما شابه من هذه الأمور، ليس خارجا عن قدره ومشيئه واذن الله، نظير اعطاء الاحياء والإماته للملائكه وكذلك الرزق، وليس المدعى بأكثر من ذلك، كما يأتى تفصيله فى مفاد الأدله فارتقبه. وأحاديث: " لا يقاس بهم أحد " تفيد أيضا اعطاءهم الكثير من الولايات التكوينيه، لأنهم لا يقاسون بإبراهيم (عليه السلام) مع أنه كان يخلق بإذن الله، ولا يقاسون بعيسى (عليه السلام) مع أنه كان يحيى ويبرء المرضى بإذن الله، ولا يقاسون بآصف مع أنه كان يتصرف بالأرض، ولا يقاسون بمريم والخضر (عليهما السلام) مع ما تقدم لهم من الولايه التكوينيه. وكذلك لا يقاسون بجبرائيل ولا بميكائيل ولا بإسرافيل ولا بعزرائيل مع كونهم وسائط فى التدبير - كما يأتى - فى الاحياء والإماته والرزق والخلق وتصريف أمور الله تعالى، فمع كل هذه الولايات التكوينيه للملائكه فان آل محمد (عليهم السلام) لا يقاسون بهم، ولا ولايه محمد وآله (عليهم السلام) تقاس بولايتهم، فهم أفضل وأكمل، وولايتهم التكوينيه أوسع وأشمل. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للإنسان استفاضه هذا المضمون، وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۴۷]

اعطاؤهم الاسم الأعظم

فعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فى حديث طويل

جاء فيه: " انا أحيى وأميت باذن ربى.... والأئمه من أولادى (عليهم السلام)... لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله،... لقد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذى لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنه والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق، وننتهى به إلى العرش فنجلس عليه بين يدى الله عز وجل، ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنه والنار. أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذى علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشى فى الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا، ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين... " [٨٠٧] . وقال ابن عباس: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ان من وراء قاف عالم لا يصل اليه أحد غيرى، وانا المحيط بما وراءه، والعلم به كعلمى بدنياكم هذه، وانا الحفيظ الشهيد عليها، ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع كالأرضين فى أقل من طرفه عين لفعلت، لما عندى من الاسم الأعظم " [٨٠٨] . وعن أبى جعفر والإمام الهادى (عليهما السلام): " ان اسم الله الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفا، وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا، وحرف واحد [صفحه ٢٤٨] عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم " [٨٠٩]

. وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان عيسى ابن مريم (عليه السلام) أعطى حرفين كان يعمل بهما، وأعطى موسى أربعه أحرف، وأعطى إبراهيم ثمانيه أحرف، وأعطى نوح خمسه عشر حرفا، وأعطى آدم خمسه وعشرين حرفا، وان الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وان اسم الله الأعظم ثلاثه وسبعون حرفا أعطى محمد اثنين وسبعين حرفا، وحجب عنه حرف واحد [٨١٠] . وفى روايه زاد: " وأعطى منها عيسى حرفين، وكان يحيى الموتى ويبرء بهما الأكمه والأبرص " [٨١١] . أقول: الروايات كثيره فى اعطائهم الاسم الأعظم وكم حرف هو وبعضها صحيح السند [٨١٢] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قصه ارجاع الشمس بعد غروبها قال: " يا جوير ان الله يقول(فسبح باسم ربك العظيم)" فانى سألت الله باسمه العظيم فرد على الشمس " [٨١٣] . وعن الإمام الصادق فى حديث صحيح: " كان سليمان عنده اسم الله الأكبرالذى إذا سأله أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا " [٨١٤] . تقريب الاستدلال: أحاديث الاسم الأعظم من أصرح الأدله على الولايه التكوينيه لآل [صفحه ٢٤٩] محمد (عليهم السلام)، لأنها تنص ان الله أعطاهم ما يتصرفون فيه بالأمور الكونيه، كالإحياء والإماته وطى الأرض والعروج إلى السماء وخرق السماء والأرض، وإطاعه كل شئ حتى السماء والجنه والبحار والشمس والنجوم والشجر والدواب، وابراء الأكمه والأبرص، كما فى الروايات المتقدمه. بل قد يستفاد أكثر من ذلك، لان عيسى وغيره من الأنبياء كان عندهم بعض أحرف الاسم الأعظم، وكانوا يحيون الموتى ويتصرفون بالأمور التكوينيه، فكيف بمن يمتلك جل أحرف الاسم الأعظم، وهو لا محال يدل عن قدرتهم على التصرف بما

هو أعظم وأكبر وأصعب من احياء الموتى، وما ذكر من أمثله أخرى هى أقل صعوبه وقدره من احياء الموتى. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۵۱]

كونهم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم

اشاره

وهنا مطلبان: الأول فى ذكر ما ورد انهم الأسماء الحسنى. الثانى فى ذكر قدره هذه الأسماء على التصرف. المطلب الأول: آل محمد هم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم. فعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز وجل(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)قال: " نحن والله الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ".رواه الكلينى بسند حسن [۸۱۵] . وفى حديث قريب رواه العياشى: " نحن والله الأسماء الحسنى الذى لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا.قال (عليه السلام): فادعوه بها " [۸۱۶] . وقريب منه عن الإمام الباقر (عليه السلام) [۸۱۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " انى لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التى إذا سئل الله عز وجل بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبه على العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والكرسى، والجنه والنار، ومنا تعلمت الملائكه التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه " [۸۱۸] . [صفحه ۲۵۲] وقال عليه السلام: " أنا الأسماء الحسنى " [۸۱۹] . وأخرج المفيد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: "

إذا نزلت بكم شديده فاستعينوابنا على الله عز وجل وهو قوله(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)" [٨٢٠] . - وفى عيون الأخبار ان أمير المؤمنين (عليه السلام) مر فى طريق فسايره خيبرى فمر بواد قد سال، فركب الخيبرى مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): يا هذا لو عرفت كما عرفت لجريت كما جريت. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): " مكانك "، ثم أومأ إلى الماء فجمد ومر عليه. فلما رأى الخيبرى ذلك أكب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجرا. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ " فقال الخيبرى: أنا دعوت الله باسمه الأعظم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وما هو؟ " قال: سألته باسم وصى محمد. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا وصى محمد ".فقال الخيبرى: أنه الحق. ثم أسلم [٨٢١] . وقريب منه قصه جرت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمار فى تحويل الحجر إلى ذهب حتى قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ادع الله بى حتى تلين، فإنه اسمى ألان الله الحديد لداود " [٨٢٢] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وباسمى تكونت الأشياء " [٨٢٣] . ويؤيد ذلك كونهم قدره الله، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) [٨٢٤] . [صفحه ٢٥٣]

قدره الأسماء الحسنى والاسم الأعظم

اما قدره الاسم الأعظم وأثره فتقدم فى الطائفه السابقه ويأتى بعضها هنا، لأن الاسم الأعظم من الأسماء الحسنى فى الجمله بل هو أفضلها. واما قدره الأسماء الحسنى: فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " اللهم إنى.. أسألك باسمك الذى تعلم به ما فى السماوات وما فى

الأرض.. وباسمك القادر به على كل شئ... ". " وأسألك باسمك الذى تقول به للشئ كن فيكون بقدرتك يا الله.. وأسألك باسمك الذى هو على كل شئ وفوق كل شئ وقبل كل شئ. وأسألك باسمك الذى تنزل به قطر السماء.. وأسألك باسمك الذى تتفتح به أبواب السماوات. وأسألك باسمك الذى خلقت به الشمس والقمر والنجوم المسخرات بأمرك. وأسألك باسمك الذى خلقت وأحييت جميع خلقك، بعد أن كانوا أمواتا بذلك الاسم " [٨٢٥] . وروى الكفعمى فى دعاء النجاح: " اللهم وأسألك باسمك الأعظم الذى به تقوم السماء والأرض وتحيى الموتى وترزق الأحياء " [٨٢٦] . وفى المصباح عن الإمام الصادق (عليه السلام): " اللهم إنى أسألك باسمك الذى به ابتدعت عجائب الخلق فى غامض العلم بجود جمال وجهك.. وأسألك باسمك الذى تجليت به للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من حجاب العظمه أثبت معرفتك فى قلوب العارفين بمعرفه توحيدك [٨٢٧] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " وأسألك باسمك الذى نتقت به الجبل فوقهم كأنه [صفحه ٢٥۴] ظله " [٨٢٨] . وروى فى أدعيه الأيام: " اللهم إنى أسألك باسمك الذى يمشى به المقادير، وبه يمشى على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألك باسمك الذى تهتز به أقدام ملائكتك " [٨٢٩] . أقول: هناك روايات مستفيضه فى قدره الأسماء الحسنى مذكوره فى كتب الأدعيه [٨٣٠] . تقريب الاستدلال: بعد أن تبين قدره الأسماء الحسنى وانها تملك التصرفات الكونيه بقدره الله وذكرنا ان الأسماء الحسنى فى الواقع هم آل محمد، يثبت جليا ان آل محمد يملكون هذه التصرفات الكونيه. - قال الشيخ حسن زاد آملى: ان الاسم الذى يكون

موجبا لارتقاء واعتلاء الجوهر الإنسانى والذى بارتقائه درجه درجه يصل إلى منزله يكون قادرا فيها على التصرف بماده الكائنات هو الاسم العينى، حيث إن الانسان وبحسب الوجود والعين إذا اتصف بأى اسم من الأسماء الإلهيه، والتى هى كلمات " كن " البارى، فان سلطان ذلك الاسم وخواصه العينيه تظهر فيه، فيصبح هو الاسم، وعندها يمكنه أن يفعل ماكان يفعله المسيح (عليه السلام) [٨٣١] . أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل عليه. [صفحه ٢٥٥]

اعطاؤهم علم الكتاب و تمكينهم فى كل ما يعلمون

ففى الكافى عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث نفى علمهم للغيب قال: " يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ " قلت: بلى. قال (عليه السلام): فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل:(قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) [٨٣٢] ". قلت: جعلت فداك قد قرأته. قال (عليه السلام): فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ " قلت: أخبرنى به؟ قال (عليه السلام): " قدر قطره من الماء فى البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟! " قلت: جعلت فداك ما أقل هذا. فقال (عليه السلام): " يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضا:(قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) [٨٣٣] . قلت: قد قرأته جعلت فداك. قال: " أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم

من عنده علم الكتاب بعضه؟ " قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله. قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: " علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا " [۸۳۴] . [صفحه ۲۵۶] وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الآيه قال: " انا هو الذى عنده علم الكتاب وقد صدقه الله وأعطاه الوسيله فى الوصيه ولا تخلى أمه من وسيلته اليه والى الله(فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله) [۸۳۵] . أقول: الروايات كثيره فى اعطائهم علم الكتاب أكثرها صحيح السند [۸۳۶] ، اقتصرنا على هذا [۸۳۷] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيرا ما يقول: انا قسيم الله بين الجنه والنار وانا الفاروق الأكبر، وانا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لى جميع الملائكه والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد (صلى الله عليه وآله)،... ولقد أعطيت خصالا ما سبقنى إليها أحد قبلى: علم المنايا والبلايا والأنصاب وفصل الخطاب فلم يفتنى ما سبقنى، ولم يعزب عنى ما غاب عنى، انشر بإذن الله وأؤدى عنه كل ذلك،منا من الله، مكننى فيه بعلمه " [۸۳۸] . وتقدم قول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الطائفه السابقه "... ولقد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذى لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنه والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق، وننتهى به إلى العرش فنجلس عليه بين يدى الله عز وجل، ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنه والنار ". وفى روايه: " لقد فتحت لى السبل وعلمت الأنساب وأجرى لى السحاب ولقد نظرت

فى الملكوت باذن ربى " [٨٣٩] . [صفحه ٢٥٧] أقول: وهناك روايات كثيره فى هذا المضمون تقدم بعضها، انما المهم فى تسليط الضوء على قوله: " مكننى فيه بعلمه " و " علمت للاسم الأعظم " وهذا ما سوف نذكره فى تقريب الاستدلال، نعم هنا ينفتح بحثا جديدا وهو سعه علمهم وحقيقته، فلا بد من التعرض له ولو بقدر مجمل لتوقف البحث عليه، كما يأتى فى الكتاب الثانى. تقريب الاستدلال: هذه الروايات سواء منها روايات اعطاؤهم علم الكتاب كله، أم روايات تمكين الله لهم بكل ما يعلمون، تفيد قدرتهم على التصرف فى أمور تكوينيه لشمول علمهم لها. وفى روايات اعطاؤهم علم الكتاب تصريح ان من عنده علم من الكتاب كان يستطيع ان يتصرف بالأرض، وهو فى قصه عرش بلقيس، وقد تقدم توضيحه فى كثير من الروايات، فكيف من يمتلك الكتاب نفسه والذى مقتضاه انه لا يوجد شئ خارج عن علم الكتاب، أو لا أقل تفيد نفس ما تقدم فى الطائفه السادسه من اعطائهم جل أحرف الاسم الأعظم. وعليه: فنفس اعطاؤهم علم الكتاب يكون دليلا على تصرفهم بالكون، وان أبيت فنتمسك بروايات تمكين الله لهم فى الأمور التى يعلمونها. وإن لم تسلم كل ذلك فانا نقول لك: ان العلم الواقعى بالأمور بنفسه يقتضى امكان التصرف فى ما يعلم وذلك: ان علمهم من الله تعالى فعلمهم علم الله، ومعلوم ان علم الله هو أمره ومشيئته [٨٤٠] ، فمن يمتلك علم الله فقد امتلك أمره ومشيئته وإرادته، وهم الذين لا يريدون الا ما أراد الله. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها [صفحه ٢٥٨] يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا

الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. ويؤيد ذلك آيات وروايات: - فمن الآيات قوله تعالى:(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو كلم به الموتى) [٨٤١] . وقال عز من قائل:(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه الله) [٨٤٢] . قال الإمام الصادق (عليه السلام): وان الله يقول فى كتابه:(ولو أن قرانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيهما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى " [٨٤٣] . وعنه (عليه السلام) فى حديث تبيين ان علمهم من القرآن قال: " فعندنا ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى بإذن الله " [٨٤٤] . وسوف يأتى تفصيل ان النبى وآله (عليهم السلام) عندهم علم الكتاب كله الذى فيه تبيان كل شئ [٨٤٥] . - ومن الروايات: ما رواه أبان قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن [صفحه ٢٥٩] فقال أبو عبد الله: " يا يمانى أفيكم علماء؟ قال: نعم. قال: فأى شئ يبلغ من علم عالمكم؟ قال: إنه يسير فى ليله واحده مسير شهرين ويزجر الطير ويقف و الأثر. فقال له (عليه السلام): " عالم المدينه اعلم من عالمكم ". قال له: فأى شئ يبلغ من عالم علم المدينه؟ فقال له (عليه السلام) " يسير فى صباح واحد مسيره سنه للشمس إذا مرت، فاما اليوم فهى ما يوده، وإذا مرت تقطع اثنى

عشر مغربا واثنى عشر مشرقا " [۸۴۶] . وفى روايه تأتى حول روح القدس يقول الإمام الصادق (عليه السلام): " بروح القدس علموا ما دون العرش إلى ما تحت الثرى، وروح القدس ثابت يرى به ما فى شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ". قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟قال: " نعم وما دون العرش " [۸۴۷] . وهذا تصريح ان روح القدس الذى يعطيهم العلم أو الذى يأخذون العلم بواسطته أقدرهم على التصرف التكوينى بما فى المشرق والمغرب إلى ما دون العرش. قال الحكيم السبزوارى: والإراده فى ارادته الثاقبه وقوتها ان يكون الروح القدسى بحيث كل ما تعلق تصوره به وقع بمجرد تصوره، وتطيعه ماده الكائنات فيتصرف فيها كتصرفه فى بدنه [۸۴۸] . هذا وروى عنهم (عليهم السلام): " وروح القدس فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباكوره " [۸۴۹] . [صفحه ۲۶۰] وسئل الحسن عن ذى القرنين فى قوله تعالى: (وآتيناه من كل شئ سببا) قال: أى علما ان يطلب أسباب المنازل [۸۵۰] . وتقدم عن ذى القرنين أن الله أعطاه الولايه التكوينيه فبلغ المشرق والمغرب وسخر الله له السحاب، وما ذلك الا بالعلم الخاص الذى أعطاه الله إياه. وقد قال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم (عليهما السلام): " بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه أضعافا مضاعفه فشاهد كل مؤمن ومؤمنه " [۸۵۱] . [صفحه ۲۶۱]

مفاد الأدله على الولايه التكوينيه لآل محمد

اشاره

هذه طوائف النحو الثانى والتى تثبت جميعها اعطاء الله تعالى لآل محمد (عليهم السلام) مطلق التصرف فى الأمور الكونيه، وما كان مفاد النحو الأول من الأدله هو اعطاؤهم مصاديق من هذا التصرف التكوينى، وان كان بمجموعها قد يصل إلى مفاد النحو الثانى.

وما تقدم من أدله فى الآيات القرآنيه وان كان بعضه مختصا بالنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلا أن الروايات كثيره فى تساويهم مع النبى (صلى الله عليه وآله) [٨٥٢] . هذا إضافه إلى الروايات التى فسرت الآيات المتقدمه بآل محمد (عليهم السلام) أيضا. ومجمل ما تعطينا هذه الأدله (النحو الأول والثانى والآيات) ان الله بقدرته المتعاليه وبفضله على سيد البشر وآل بيته (عليهم السلام) أعطاهم التصرف بالأمور الكونيه وذلك كله تحت إرادته وباذنه تعالى. فتكون هذه القدره لآل محمد (عليهم السلام) ليست بمعنى القدره لله التى هى عين الذات والتى هى من صفات واجب الوجود، بل القدره لهم هى إجازه من واجب الوجود لهم بهذا التصرف لمصلحه ما. اما سعه هذه الولايه: اما بالنسبه لغير أهل البيت (عليهم السلام) فمن ثبتت له ولايه تكوينيه، فإنه يؤخذ بالقدر المتيقن منها. اما آل محمد (عليهم السلام) فان ولايتهم التكوينيه أوسع وأعظم من جميع الولايات، بل كل ولايات الأنبياء من ولايتهم. كما صرح الإمام الخمينى (قده) فى تعليقاته على فصوص الحكم: بأن كل الولايات ظل لولايه النبى المطلقه [٨٥٣] . وقال الحكيم السبزوارى فى كلام تقدم: ان جميع الأنبياء والرسل مظهر من مظاهر خاتم الأنبياء محمد، وجميع الأوصياء والأولياء مظهر من مظاهر سيد الأولياء [صفحه ٢٦٢] على (عليه السلام) [٨٥٤] . وقال الحكيم: كلام فى رؤيه النبى (صلى الله عليه وآله) من خلقه: وآيه حضور المسموعات والمبصرات لوجوده تعالى وجود نبينا (صلى الله عليه وآله) حيث كان يرى من خلفه، فكان هو (صلى الله عليه وآله) بحسب وجوده الجسمانى البشرى بصرا كله مثلا، فان من يقدر على إيجاد جليديه هى بقدر العدسه أو روح بخارى له

مقدار مخصوص، يقدر على إيجاد أعظم منه وأكبر. فان الصغر والكبر لا يغير حال الشئ فى الامكان والامتناع والفاعل تعالى شأنه فى كمال القدره، فبدنه (صلى الله عليه وآله) البشرى كان له خاصيه الجليديه والروح البخارى. وكيف لا؟! وهو مجاور الروح النورى الإلهى، فكان روحا مجسدا وجسدا مروحا. وقد مر ان اخوان التجريد يشرق عليهم أنوار فبها ما يخطفون به ويعلقون فى الهواء ويجذبون ويمشون إلى السماء. فما ظنك بمن هو أطهر الطاهرين وأشد تجردا من كل المجردين بعد الحق، كما قال (صلى الله عليه وآله): " أنا النذير العريان ". وبالهامش قال الحكيم: أنا النذير العريان، أى المجرد الحقيقى كتجرد العقل الكلى، لأنه (صلى الله عليه وآله) بروحانيته هو العقل الكلى، ومعلوم ان ليس المراد به العريانيه الصوريه [٨٥٥] . ومن هنا يعلم ان الغلو وما يكفر به القائل هو ادعاء الولايه التكوينيه التى بمعنى القدره لواجب الوجود، فمن قال إن الله فوض أمره بالأمور التكوينيه إلى آل محمد (عليهم السلام) بالاستقلال فقد كفر لاعطائه صفه واجب الوجود لغير الله. اما من قال إن الله مكن آل محمد (عليهم السلام) بعلمه وبإذنه وبقدرته من الأمور الكونيه، فقد قال بفضل آل محمد (عليهم السلام) ولم يبلغ، ولا يصدق عليه أنه قال بالغلو ولا بالتفويض المحرم. [صفحه ٢٦٣] واليك توضيح ذلك:

معنى الغلو والتفويض

الغلو هو تجاوز الحد، وأطلق فى القرآن الكريم على من ادعى الألوهيه لغير الله أو ادعى ان لله شريكا، قال تعالى:(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح)إلى أن قال(قل يا أهل الكتاب لا تغلو فى دينكم) [٨٥٦] . وقال تعالى:(الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من

يفعل من ذلك من شئ) [٨٥٧] . فمن ادعى ان المسيح أو غيره هو الله فقد كفر وصدق فى حقه الغلو لأنه تجاوز الحد فى قوله فى عيسى (عليه السلام). ومن قال إن لله شركاء يخلقون كما يخلق، ويرزقون كما يرزق، ويحيون كما يحيى، فقد كفر وصدق فى حقه الغلو، ونريد ب كما " الاستقلاليه فى التصرف على حد تصرف الله فى كائناته. أما من قال إن الله أعطى لبعض عباده قدره الاحياء والإماته والرزق فان الآيات لم تتعرض له. ودليل ذلك لقوله تعالى:(هل من شركائكم) فحكمت على القائل بمقوله الغلو انه يجعل لله شريكا، فهو يعطيه قدره الرزق والاحياء فى عرض قدره الله وبالاستقلال، ولا يعطيه الرزق والإماته فى طول [٨٥٨] رزق الله وإماتته، كيف والله قد فوض الإماته لملك الموت وللملائكه فى طول ان الله هو المميت كما يأتى. هذا فى الآيات القرآنيه. - اما فى الروايات: فأطلق الغلو على من ادعى الألوهيه لأمير المؤمنين أو أحد أبنائه: أو ان الله فوض إليهم الأمور بالاستقلال. [صفحه ٢٦٤] والمتتبع للروايات يدرك ذلك وسوف أنقل لك كلام العلامه المجلسى الذى وقف على جل هذه الروايات وخرج بالنتيجه التاليه قال: (فذلكه: اعلم أن الغلو فى النبى والأئمه: انما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى فى المعبوديه أو فى الخلق والرزق أو ان الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، أو انهم يعلمون الغيب بغير وحى أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول فى الأئمه: انهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصى. والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج

عن الدين، كما دلت عليه الأدله العقليه والآيات والأخبار السالفه وغيرها، وقد عرفت أن الأئمه (عليهم السلام) تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم وان قرع سمعك شئ من الأخبار الموهمه لشئ من ذلك فهى اما مأوله أو هى من مفتريات الغلاه. ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين فى الغلو لقصورهم عن معرفه الأئمه (عليهم السلام) وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا فى كثير من الرواه الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم: من الغلو نفى السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك. مع أنه قد ورد فى أخبار كثيره: " لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " وورد: " ان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان " وورد: " لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله "، وغير ذلك مما مر وسيأتى) [٨٥٩] . وقال فى موضع أخر: (قد عرفت مرارا ان نفى علم الغيب عنهم معناه انهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام وإلا، فظاهر أن عمده معجزات الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) من هذا القبيل) [٨٦٠] . [صفحه ٢٦٥] وللعلامه الأمينى كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه [٨٦١] . - ولا بأس بالإشاره إلى اختلاف الشيعه فى زمن الإمام الباقر (عليه السلام) بالتفويض، وكذا فى زمن الإمام المنتظر عجل الله فرجه وعصر الغيبه. فعن على بن أحمد الدلال قال: اختلف جماعه من الشيعه فى أن الله عز وجل فوض إلى الأئمه (عليهم السلام) أن يخلقوا ويرزقوا؟ فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله

لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله تعالى. وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمه (عليهم السلام) على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا. فتنازعوا فى ذلك تنازعا شديدا. فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبى جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه، فرضيت الجماعه بأبى جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله. فكتبوا المسأله وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: " ان الله هو الذى خلق الأجسام وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم ولا حال فى جسم ليس كمثله شئ وهو السميع العليم. فاما الأئمه (عليهم السلام) فإنهم يسألون الله فيخلق ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقهم " [٨٦٢] . فروحى فداه نفى التفويض المساوق لصفات واجب الوجود (ليس بجسم - ليس كمثله شئ) فالله هو الرازق وهو المحيى والمميت، نعم الأئمه (عليهم السلام) يسألون الله باذنه ان يحيى فيحيى الميت فيكون المحيى هو الله، وإن كان أيضا الأئمه يطلق عليهم انهم أحيوا الأموات كقوله تعالى:(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ففى [صفحه ٢٦٦] نفس انه هو الرامى (إذ رميت) الله هو الرامى. وكذلك آيات نسبه الإماته لجبرائيل، وفى نفس الوقت تنسب آيات أخرى الإماته لله عز وجل كما يأتى. وعن محمد بن سنان قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فذكرت اختلاف الشيعه فقال (عليه السلام): " ان الله لم يزل فردا متفردا فى الوحدانيه ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه: فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما يشاء، وفوض أمر الأشياء إليهم فى الحكم والتصرف والارشاد والأمر والنهى والخلق، لأنهم الولاه فلهم الأمر

والولايه والهدايه فهم أبوابه ونوابه وحجاجه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " [۸۶۳] . [صفحه ۲۶۷]

التفويض المنفى و تأويله

أقول: ما تقدم من روايات فى إثبات التفويض للأئمه فى الأمور الكونيه بكل طوائفه أكبر دليل على ما ذكرنا. واما ما ورد فى نفى التفويض عنهم كالمروى عن الإمام الرضا (عليه السلام): " ان الله فوض إلى نبيه أمر دينه.. فاما الخلق والرزق فلا - ثم قال: إن الله عز وجل خالق كل شئ وهو يقول عز وجل(الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل ذلكم)" [۸۶۴] . فان هذه الروايه وأمثالها واضحه ان الإمام ينفى التفويض الذى يؤدى إلى القول بألوهيه صاحبه وانه شريك لله تعالى، خاصه مع استشهاده بهذه الآيه القائله أن صاحب الاحياء شريك لله. وفى روايه القائم المنتظر (عليه السلام) للذى جاء يسأله عن المفوضه قال عجل الله فرجه: " كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله فإذا شاء شئنا " [۸۶۵] . فالإمام ذم المفوضه الذين يقولون ان الأئمه مفوض إليهم بالاستقلال، وبلا مشيئه الله وإذنه، واستدل الإمام بقوله: إذا شاء شئنا " للإشاره لما قدمناه. وفى روايه الإمام الرضا (عليه السلام): " اللهم من زعم انا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن براء منه، كبراءه عيسى ابن مريم من النصارى " [۸۶۶] . فالإمام نفى كونهم يرزقون بغير إذن الله ونفى كونهم يحيون بغير إذن الله، اما الاحياء باذنه فإنه لم ينفه، بل أثبته بقوله: " كبراءه عيسى من النصارى " فعيسى لم [صفحه ۲۶۸] يتبرأ

من الذين نسبوه إلى الاحياء بإذن الله، بل هو صحيح مذكور فى القرآن، كما تقدم. إنما عيسى عليه السلام تبرأ من الذين نسبوا إليه الاحياء بالاستقلال فادعوا له الربوبيه، ولعل هذه الروايه تحل أصل روايات نفى التفويض فتأمل. وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن التفويض الذى يقول به بعض من ينتسب لعبد الله بن سبأ؟ فقال (عليه السلام): " ما التفويض؟ ". قلت [زراره]: أن الله خلق محمدا وعليا ففوض إليهما، فخلقا وزرقا وأماتا وأحييا. فقال (عليه السلام): " كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآيه:(أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق)" [٨٦٧] . وهذا نص أوضع فالامام لم يجب حتى سأله عن مراده من التفويض، فلما فهم منه انه يريد التفويض بالاستقلال المساوق للقول بوجود شريك لله، نفاه عنهم واستدل بآيه تنص ان صاحب التفويض يعتبر شريكا لله (أم جعلوا لله شركاء) فالمنفى التفويض الذى يؤدى إلى القول بأن لله شريكا، والذى يعتبر خلقه مشابها ومتساويا مع خلق الله، أما من يعتبر خلقه مظهرا لخلق الله تعالى فلم ينفه. - وفى دعاء الجوشن الكبير: " يا من لا يعلم الغيب إلا هو... يامن لا يدبر الأمر إلا هو يا من لا ينزل الغيث إلا هو يا من لا يبسط الرزق إلا هو يا من لا يحيى الموتى إلا هو سبحانك.. ". فمطلع الدعاء انحصار علم الغيب بالله، إلا أن الصحيح أنه ينفى علم الغيب لغير الله بالاستقلال وبلا تعليمه، بقرينه تدبير الأمور والرزق والاحياء والإماته، فمع كونها منحصره بالله فقد فوضها الله تعالى للملائكه وجبرائيل والأنبياء، كما تقدم [صفحه ٢٦٩] ويأتى على سبيل الظليه والمرآتيه. وعن أبى

عبد الله (عليه السلام): " ان الناس فى القدر على ثلاثه أوجه: رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى حكمه فهو كافر. ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم، فهذا قد أوهن الله فى سلطانه فهو كافر " [۸۶۸] . أقول: ما نفاه روحى فداه هو التفويض الذى يؤدى إلى توهين سلطان الله تعالى، فحكم بكفره، وما أثبتناه من الظليه والمرآتيه وان الله هو الفاعل بالحقيقه لا يوهن سلطان الله وعظمته، بل يحفظ له عزت آلاؤه قدرته وسلطانه، والذى يدل عليه انه جعل التفويض فى مقابل الجبر، وما قلناه هو الأمر بين أمرين فتأمل تبصر. والخلاصه: فالأدله المدعاه لنفى التفويض بإذن الله ليست إلا أدله تنفى التفويض الاستقلالى، بل بعضها كما عرفت مؤيدا للأدله المتقدمه على التفويض لآل البيت (عليهم السلام) والذى هو بإذن الله ومشيئته.

خلاصه و دليل

وجدت بعد ذكر الأدله روايه يدعى فيها الجاثليق ان من أحيى الموتى فهو رب مستحق أن يعبد، ولذلك قالوا بربوبيه عيسى عليه السلام. فأجابه الإمام الرضا (عليه السلام) بأن احياء الموتى لا يؤدى للقول بالربوبيه وذلك لأنه يحيى بإذن الله تعالى. قال الإمام الرضا (عليه السلام): "... فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص، فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله. ولقد صنع حزقيل النبى مثل ما صنع عيسى ابن مريم (عليهما السلام) فأحيى خمسه [صفحه ۲۷۰] وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه ". وساق الحديث وذكر إحياء النبى محمد (صلى الله عليه وآله) للموتى وابراء الأكمه والأبرص فقال: " لقد ابرأ (النبى محمد) الأكمه والأبرص

والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل " [۸۶۹] . [صفحه ۲۷۱]

وقوع التفويض فى القرآن الكريم

خلصنا إلى القول ان الغلو المنفى فى الآيات والروايات هو المساوق لادعاء الألوهيه أو الشريك لله. وان التفويض إلى الأئمه مع عزل الله نفسه كفر، لأنه إثبات لشريك لله. ويبقى ما دلت عليه الأدله السابقه وهو التفويض لآل محمد فى التصرف بالأمور الكونيه فى طول قدره الله تعالى أو فى ظل مشيئته تعالى. وهذا التفويض فى القرآن كثير منها قوله تعالى:۱ -(انا نحن نزلنا الذكر - نزل به الروح الأمين) [۸۷۰] . فالله فوض إلى جبرائيل إنزال القرآن على النبى (صلى الله عليه وآله) وفى نفس الوقت الله هو الذى أنزل القرآن عليه، وهذا التفويض ليس استقلاليا، بل هو بإذن الله وتحت قدرته.۲ -(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) [۸۷۱] . فالآيه نفت الرمى فى عين إثباته وأثبتته فى عين نفيه، وهذا تفويض للنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى الرمى، وفى نفس الوقت الله هو الذى رمى حقيقه، فرمى الرسول فى طول رمى الله تعالى.وبتعبير أدق: كان رمى رسول الله مظهرا لرمى الله ودالا عليه [۸۷۲] . ۳ -(قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) وقال:(الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم) (طيبين) [۸۷۳] . [صفحه ۲۷۲] وقال تعالى:(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) [۸۷۴] . ففى عين نسبه الإماته لملك الموت نسبها للملائكه ثم نسبها لنفسه تعالى. وهذا تفويض لملك الموت فى الإماته وليس هو بعرض إماته الله للأنفس. وأيضا هنا تفويض آخر وهو تفويض جبرائيل الإماته للملائكه أو الله للملائكه. ۴ -(والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا

فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا) [٨٧٥] . فأسند الله عز وجل تدبير أمور الكون إلى الملائكه عموما أو إلى الملائكه الأربعه المدبره، فجبرائيل يدبر الرياح والجنود والوحى، وميكائيل يدبر أمر القطر والنبات، وعزرائيل موكل بقبض الأرواح، وإسرافيل يتنزل بالأمر عليهم وهوصاحب الصور، وقيل إسرافيل موكل بالاحياء [٨٧٦] . قال صدر المتألهين: ولا شك لمن له قدم راسخ فى العلم الإلهى والحكمه التى هى فوق العلوم الطبيعيه، ان الموجودات كلها من فعل الله بلا زمان ولا مكان، ولكن بتسخير القوى والنفوس والطبائع، وهو المحيى والمميت والرازق والهادى والمضل، ولكن المباشر للاحياء ملك اسمه إسرافيل، وللإماته ملك اسمه عزرائيل يقبض الأرواح من الأبدان، وللأرزاق ملك اسمه ميكائيل يعلم مقادير الأغذيه ومكائيلها، وللهدايه ملك اسمه جبرائيل، وللإضلال دون الملائكه جوهر شيطانى اسمه عزازيل،ولكل من هذه الملائكه أعوان وجنود من القوى المسخره لأوامر الله [٨٧٧] . [صفحه ٢٧٣] وقال الحافظ البرسى:.. فمظهر ركن الحياه إسرافيل ومظهر ركن العلم جبرائيل ومظهر ركن الإراده ميكائيل، ومظهر ركن القدره عزرائيل [٨٧٨] . وقد تقدم ما يوضح ذلك فى مطلع الكتاب عند الكلام عن المظهريه. وهذا تفويض مطلق للملائكه المدبره الأربعه وليس بتفويض منفى، لأنه لا يؤدى إلى القول بألوهيه الملائكه، انما الله عز وجل فوض إليهم هذه الأمور بقدرته فهم يتصرفون فيها بإذن الله تعالى. أقول: الآيات كثيره فى كون الملائكه وسائط فى التدبير كتوسطهم فى العذاب والسؤال وثواب القبر ونفخ الصور والحشر واعطاء الكتب ووضع الموازين والحساب والسوق إلى الجنه والنار [٨٧٩] .
٦ -(إذ تخلق من الطين كهيئه الطير) [٨٨٠] . ففوض الله تعالى الخلق إلى النبى عيسى (عليه السلام) مع أن الله هو الخالق، قال تعالى: (أم جعلوا لله

شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهوالواحد القهار) [٨٨١] . فتبين ان المنفى هو التفويض المساوق للقول بألوهيه صاحبه أو كونه شريكا لله تعالى. ٧ -(قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا) [٨٨٢] . وهذا نص فى التفويض لإبراهيم (عليه السلام) فى الخلق، وتقدم ان الله هو الخالق. [صفحه ٢٧۴] ٨ - ومن الآيات قوله تعالى:(تبارك الله أحسن الخالقين) [٨٨٣] . فدل سبحانه أنه أحسن الخالقين وأثبت الخلق لغيره، وإليه أشار الإمام الرضا (عليه السلام) للفتح عندما سأله عن وجود خالق غير الله قال (عليه السلام): " ان الله تعالى يقول:(تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله " [٨٨۴] . وينتج: ان التفويض لآل محمد فى الأمور الكونيه بعد دلاله الأدله المتقدمه عليه ليس فيه كفر ولا غلو، بل هو واقع فى القرآن صريحا. هذا ما أردنا الكلام عنه حول الولايه التكوينيه وأدلتها. بقى الكلام عن علم آل محمد (عليهم السلام) وسعته وحقيقته وهو من الأبحاث المرتبطه بالولايه كما تقدم. وهو ما تكفل به الكتاب الثانى. [صفحه ٢٧٧]

الولايه التشريعيه لآل محمد

الولايه التشريعيه

تعريفها: هى كون زمام الأمور الشرعيه بيد شخص يمكنه التصرف به متى أراد وشاء، فيكون الولى مالكا ومتسلطا على الغير فى نفسه وماله. وينتج عن ذلك وجوب طاعه الولى، وامتثال أوامره فى الحياه الدينيه، الإداريه والسياسيه والاجتماعيه، بل وكل الأشياء والأمور التى تحصل فى محيط حياه الانسان بشكل لو لم يكن الانسان لما طرحت هذه الأمور أصلا. وليعلم

ان الولاـيه التشـريعيه عين رساله ونبوه الأنبياء وذلك أن هناك: ١ - التقنين ٢ - التنفيذ ٣ - والابلاغ والهدايه. فالتقنين اصـله بيد الله، وضـمن ولاـيته التشـريعيه الشـامله لكل انسان على حـد سواء، المؤمن والكافر، بل وغير الانسان كالجن والشـيطان كما يأتى. والتنفيـذ والابلاغ والهدايه بيد صاحب التشـريع من نبى وامام (عليهم السـلام). وما يأتى من اثبات التفويض للنبى (صـلى الله عليه وآله) والأئمه لا يعد تقنينا صادرا فيه، انما هو معناه إذن الله للنبى فى أمور تشريعيه، وتسليمه هذه القوانين بالوحى الإلهى وتبليغها للانسان:(وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) [٨٨٥] . فليس مرادنا عند اثبات التشريع للنبى وأهل بيته (عليهم السلام) أن نثبت لهم ذلك بالاستقلال، بل لهم أن يشرعوا بإذن الله تعالى وتحت سلطانه. [صفحه ٢٧٩]

مراتب الولايه

والولاـيه التشـريعيه فى الواقع منحصـره بـالله تعـالى، بيـد انه سـبحانه أسـندها إلى أوليـائه وأنبيائه، فمن أجل ذلك لا بأس بعرض مراتب الولايه التشـريعيه. ولايه الله التشريعيه: قال تعالى:(ان الحكم الا لله) [٨٨٦] (لا معقب لحكمه) [٨٨٧] (لا يشرك فى حكمه أحد) [٨٨٨] . وقـال:(أم اتخـذوا من دونه أوليـاء فـالله هو الولى) [٨٨٩] . وقـال:(مـا لكم من دونه ولى ولا شـفيع أفلا تتـذكرون) [٨٩٠] . (أفحسب الـذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى أولياء) [٨٩١] . (قل أغير الله اتخذ وليا) [٨٩٢] . (... وما كان لهم من دون الله من أولياء) [٨٩٣] . وقـال:(لا يملكون مثقال ذره فى السـماوات ولا فى الأرض) [٨٩٤] . وهذه الآيات تشير إلى انحصار الولايه فى الله تعالى، وان مرجع الأمور جميعا لله، وان من يعتبر غير الله وليا فقد كفر. [صفحه ٢٨٠] وولايه الله على

مراتب فمنها ما يعم الكافر والمؤمن والجن والانس والشياطين وهى ولايه الربوبيه وان كل مخلوق تحت ولايه الله.ومنها ولايه المؤمنين عامه قال تعالى:(الله ولى الذين آمنوا...) [۸۹۵] . ومنها ولايه لخواص المؤمنين قال تعالى:(ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) [۸۹۶] . وهذه الولايه والتى قبلها هى رحمه وعنايه خاصه من الله تجاه أوليائه وأنبيائه أو محبته ولطفه ونصرته على المؤمنين.قال تعالى:(يخرجهم من الظلمات إلى النور) [۸۹۷] . [صفحه ۲۸۱]

اقسام الولايه

ولايه الله التشريعيه على أقسام، وإن شئت قلت على مظاهر: فولايه النبى وآله الأطهار مظهر من مظاهر هذه الولايه. وولايه الفقهاء والعلماء مظهر أخر من مظاهر هذه الولايه. وولايه الوالدين على الأولاد مظهر منها أيضا، وولايه الزوج على زوجته وقيوميته كذلك، نعم فرق بين هذه الولايات وبين الولايه التشريعيه. وولايه النبى وآله الأطهار (عليهم السلام) هى محط دراستنا هنا، اما ولايه الوالدين والزوج فقد اتينا على ذكرها فى كتابنا عبره أولى الألباب، وهى خارجه على مقصود الكتاب. [صفحه ۲۸۳]

امكان جعل الولايه التشريعيه لغير الله

اشاره

تقدم انحصار الولايه بالله الواحد القهار، وقلنا إن الولايه على أقسام ومراتب، فأما ولايه الربوبيه فهى غير قابله للجعل والتفويض لاحد من الخلق، لان ما عدا الله لا يستطيع بالاستقلال ان يتولى أمور الربوبيه، وإلا أشرك بالله تعالى. اما ولايه التقنين فأيضا غير قابله للتفويض بالاستقلال، بمعنى ان الله هو المقنن الوحيد والأول، نعم الأنبياء يبرزون هذا التقنين: إما بالوحى أو بالالهام أو بالمباشره. وتبقى ولايه الهدايه والتنفيذ والابلاغ، فهذه قد أسندها الله تعالى لأنبيائه وأوليائه، إذ هى الطريق الوحيد لإيصال التشريع إلى المخلوقات. وعليه فالولايه التشريعيه فى مجال الهدايه والابلاغ والتنفيذ، اما التقنين فإن كان بالاستقلال فممنوع لرجوعه إلى ولايه الربوبيه، وان كان بإذن الله تعالى، كأن يفوض الله إلى أنبيائه عدد النوافل مثلا، فهو مقبول، بل واقع كما يأتى فى روايات التفويض إلى رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام). وعليه فإمكان جعل وتفويض الولايه التشريعيه من ضروريات عبوديه الله لتوقف الطاعه والاتصال بالله تعالى عليها. ومن هنا يعلم ان الولايه جعليه، وان الجاعل لها هو الله تعالى، وتوضيح ذلك:

اثبات ان الجاعل للولايه الله

فى جاعل الخلافه والإمامه خلاف فبين قائل: ان الجاعل هو الله، ومن قائل: ان الجاعل هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن قائل: ان الجاعل هو الأمه، ومن قائل: ان الجاعل هم طائفه من الأمه: اما من قريش واما من غيرها. سوف نثبت وباختصار ان الجاعل هو الله سبحانه وتعالى وذلك من طريقين: [صفحه ۲۸۴] الطريق الأول: القرآن الكريم وذلك بآيات: - الآيه الأولى قوله تعالى: (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) [۸۹۸] . حيث جعل سبحانه مسأله خلافه الأرض من شأنه، وهو الذى يجعل

الخليفه والإمام، بيده ملكوت كل شئ. لذا إبراهيم (عليه السلام) لم يسأل عن هذا الجعل، بل اخذه كمسأله مسلمه، انما اخذ يسأل هل الجعل هذا يشمل ذريتى؟ فأجابه سبحانه بأنه يشملهم الا الظالمين. وسوف يأتى التفصيل فى هذه الآيه عند الكلام على تواتر كون الأئمه من بنى هاشم فى الكتاب الخامس. - الآيه الثانيه قوله تعالى:(إذ قال ربك للملائكه انى جاعل فى الأرض خليفه) [٨٩٩] . فأخبر سبحانه وتعالى الملائكه انه سوف يعمل صلاحيته فى جعل الخليفه. ٣ - الآيه الثالثه قوله تعالى:(إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم) [٩٠٠] . فأخبر سبحانه عن داود وانه خاطب قومه الذين أرادوا ان يعترضوا على جعل جالوت قائدا عليهم، أخبرهم انا الله هو الذى جعله عليكم قائدا، واصطفاه [صفحه ٢٨٥] للخصوصيات الموجوده فيه، وهى الأفضليه، والأفضل يقدم على المفضول فى كل شئ [٩٠١] . ۴ - الآيه الرابعه:(واجعلنا للمتقين اماما) [٩٠٢] . فطلبوا الجعل من الله سبحانه وتعالى. ۵ - الآيه الخامسه:(انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) [٩٠٣] . فالاصطفاء كان من الله تعالى وبيده. الطريق الثانى: الروايات الشريفه كالمروى فى قصه نزول آيه (سأل سائل) عندما عين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا خليفه يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا ان نصلى خمسا فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام - حتى ترفع علينا على بن أبى طالب] وقلت: " من كنت مولاه فعلى مولاه " فهذا شئ منك أم من الله؟! فأجابهم النبى

الأكرم أنه من الله تعالى [٩٠٤] . وكالمروى عن حذيفه قال: كنت والله جالسا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله على قدميه فقال: " يا أيها الناس إن الله أمرنى بأمر فقال: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل [صفحه ٢٨۶] إليك من ربك) [٩٠٥] ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا ايها الناس الم تعلموا انى أولى منكم بأنفسكم؟ ". فقالوا: اللهم نعم. قال: " من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ". فقال حذيفه: فوالله لقد رأيت معاويه قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعرى ويساره على المغيره بن شعبه، ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول: لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلى بولايته. فانزال الله تعالى:(فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى اهله يتمطى) [٩٠۶] فهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يرده فيقتله، فقال له جبرائيل:(لاتحرك به لسانك لتعجل به) [٩٠٧] فسكت عنه [٩٠٨] . فالله سبحانه وتعالى هو المتكفل بجعل خليفه رسول الله، وهو الذى امر رسوله بهذا الامر ولم يدع الأمه أو بعضها تختار فى ذلك لعلمه باختلاف آرائهم وقرب عهدهم بالجاهليه، وعلمه بأصحاب المصالح الشخصيه المحيطين برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك بالمنافقين. وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الوصيه نزلت من السماء على محمد (صلى الله عليه وآله) كتابا ولم ينزل على محمد (صلى الله عليه وآله) كتاب مختوم الا الوصيه، فقال جبرائيل: يا

محمد هذه وصيتك فى أمتك عند أهل بيتك " [۹۰۹] . فكأنه كان مسلما ان من بيده جعل الإمام والخليفه هو الله تعالى. [صفحه ۲۸۷]

ادله الولايه التشريعيه لرسول الله و آله الأطهار

بعد أن ثبت امكان جعل الولايه التشريعيه، وانها جعليه من الله وتقدم نموذج من جعلها للأنبياء، وصل بنا الكلام إلى التحدث عن ولايه آل محمد وأدله تلك الولايه وحدودها وسعتها. فمن الآيات قوله تعالى:(ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) [۹۱۰] . (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) [۹۱۱] . (ما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم) [۹۱۲] . (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه) [۹۱۳] . فهذه الآيات ونحوها تفيد ان الله قد منح نبيه تحريم بعض الأشياء وتحليل بعض، أو الحكم بين الناس بما امره، وان أمر الرسول وإرادته مقدمه على إراده المكلف، ووجوب الالتزام وتنفيذ كل ما يصدر عنه صلوات الله عليه. وهذا نوع من التفويض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الأمور الشرعيه، وقد طبقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الصدر الأول، فكان يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث بإذن الله تعالى، وهكذا بالنسبه لكثير من الأمور الشرعيه، والتى يأتى بعضها فى دليل الروايات. ومن الروايات: ما تقدم فى بحث الولايه التكوينيه من الطوائف التى [صفحه ۲۸۸] كانت تثبت لهم التفويض المطلق الأعم من التكوينى والتشريعى - ومنها ما روى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: " كان على (عليه السلام) إذا ورد عليها مر لم ينزل به كتاب ولا سنه رجم فأصاب " [۹۱۴]

. وعنه (عليه السلام): " الأئمه مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام " [٩١٥] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " ان الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما تأدب فوض اليه، فحرم الله الخمر، وحرم رسول الله كل مسكر، فأجاز الله ذلك له، وحرم الله مكه وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينه، فأجاز الله ذلك له، وفرض الله الفرائض من الصلب وأطعم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجد، فأجاز الله ذلك له.ثم قال: يا فضيل حرف وما حرف! ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " [٩١٦] . وفى روايه قريبه زاد: " ولم يفوض إلى أحد من الأنبياء غيره " [٩١٧] . وعنه (عليه السلام): " لا والله ما فوض الله عز وجل إلى أحد من خلقه الا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والى الأئمه (عليهم السلام) فقال فى كتابه:(انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريك الله) وهى جاريه فى الأوصياء " [٩١٨] . وعنه (عليه السلام): " إذا رأيتم القائم قد أعطى رجلا مائه الف درهم وأعطاك درهما فلا يكبرن ذلك فى صدرك فان الامر مفوض اليه " [٩١٩] . وعنه أيضا (عليه السلام): ان الله أدب نبيه على أدبه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له:أنك لعلى خلق عظيم) ففوض اليه دينه " [٩٢٠] . وفى لفظ: " ان الله فوض إلى محمد نبيه فقال:(ما اتاكم الرسول فخذوه وما [صفحه ٢٨٩] نهاكم عنه فانتهوا). فقال رجل: انما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوضا اليه فى الزرع والضرع. فلوى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عنه عنقه

مغضبا فقال: " فى كل شئ والله فى كل شئ " [۹۲۱] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " وضع رسول الله ديه العين وديه النفس وديه الانف وحرم النبيذ وكل مسكر ". فقال له رجل: فوضع هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غير أن يكون جاء فيه شئ؟قال: " نعم، ليعلم من يطع الرسول ومن يعصيه " [۹۲۲] . وعنه (عليه السلام): " ان الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا أبلغ أربعين سنه أوحى اليه وفوض اليه الأشياء فقال:(ما اتاكم الرسول فخذوه) [۹۲۳] . وعن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) قال: " يا محمد ان الله لم يزل متفردا بوحدانيته، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه فمكثوا الف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحللون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى " [۹۲۴] . هذا نموذج من روايات التفويض إلى رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام) فى الأمور الشرعيه. وهناك روايات أخرى كثيره فلتراجع [۹۲۵] . بل كثير من الآيات القرآنيه التى لم تبين المراد منها، والتى قام النبى (صلى الله عليه وآله) بتبينها شاهد على ذلك، كالصلاه فإنه لم يبين القرآن عدد ركعاتها والزكاه لم يبين مقدارها والحد والتعزيرات وما إلى ذلك. [صفحه ۲۹۰] وعلى هذا تكون الأدله الروائيه مستفيضه كما ذكر العلامه المجلسى [۹۲۶] فى اثبات تفويض الأمور الشرعيه إلى رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام) وكل ذلك بإذن الله تعالى، بعد أن أدب نبيه وآله الأطهار، فأصبحوا لا يشاؤون الا ما شاء الله. ولا يلزم من ذلك الغلو ولا شئ من صفات الله

بعد أن عرفت فی بحث الولایه التکوینیه بما لا مزید علیه: ان ولایتهم ترجع إلی ولایه الله وانها مظهر لحکومه الحق تعالی. فکذلک الولایه التشریعیه لهم تکون مظهر التشریعات الله تعالی، ویجری فیه أیضا مسأله الاذن الإلهی فی التشریع بنحو ما تقدم فی الولایه التکوینیه. واما مسأله سعه وحدود هذه الولایه، فهو ما نصت علیه الروایات المتقدمه وهو موجود فی ألسنتها فلتراجع.

پاورقی

[۱] تذکره الخواص: ۱۳۲ الباب السادس وصیته إلی کمیل بن زیاد.

[۲] راجع خصائص الأمیر للرضی: ۲۳، وذکرنا للشریف علی سبیل المثال وإلا جل علمائنا یدینون بذلک، وقد رووا الکثیر من ذلک کما یأتی مفصلا.

[۳] الثلاثه، اللفظی: وهو اتحاد ألفاظ الروایه بلا اختلاف بین نقل الرواه لها، والمعنوی: وهو اتحاد المضمون والمدلول دون الألفاظ، والاجمالی: وهو العلم بصدق بعض تلک الأخبار المتکثره وعدم کذبها جمیعا فیؤخذ بالقدر الجامع بینها، ولا اتحاد فیه للفظ والمعنی.

[۴] حاشیه الکستلی علی شرح العقائد النسفیه: ۳۳.

[۵] مفردات الراغب: ۵۴۸ لفظه وتر.

[۶] نهج الحق وکشف الصدق: ۱ / ۳۹۷ عن جامع الجوامع: ۲ / ۱۳۰.

[۷] نظم المتناثر من الحدیث المتواتر: ۱۳ - ۱۴ - ۱۸.

[۸] شرح البدایه فی علم الدرایه: ۱۲ و ۱۳ و ۱۴.

[۹] الرواشح السماویه: ۴۰ الراشحه الأولی.]

[۱۰] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۲۵۷ الباب الرابع - الفصل الثانی.

[۱۱] سوف یأتی اثبات أن علی (علیه السلام) أعدل الصحابه وأنه سواء مع الرسول (صلی الله علیه وآله) فی العدل، أما عدل عمر فسیوافیک نموذجا منه، ولعل أعدل قوله ما قاله عند وفاه الرسول: ان الرجل لیهجر!وأعدل فعله ضرب ابنه رسول البشریه محمد (صلی الله علیه وآله)!، وأعدل حکمه سلبها فدکا!.

[۱۲] سوف یأتی فی الکتاب الرابع تفصیل

شجاعه على وعلمه.

[۱۳] من كتابه: اثبات صفات العلو لله - أول الكتاب - عنه فتح الملك العلى: ۶۵ المسلك التاسع.

[۱۴] زاد المسلم: ۳ / ۲۷۱ ح ۸۳۷.

[۱۵] قواعد التحديث: ۱۴۷ الباب الرابع.

[۱۶] شرح العقائد النسفيه للتفتازانى: ۱۷ - ۱۸.

[۱۷] لوامع الأنوار وسواطع الاسرار: ۱ / ۱۵ التعريف الخامس من المقدمه.

[۱۸] هذه فريه عليهم إذ كل التعاريف خاليه عنه كما سوف تعرف، نعم شرطه بعضهم فى الاجماع، وهو غير التواتر عند العلماء والمتعلمين!.

[۱۹] حاشيه الكستلى على شرح العقائد النسفيه: ۳۴، وراجع حاشيه الخيالى أيضا: ۳۲.

[۲۰] راجع حاشيه الخيالى على شرح العقائد النسفيه: ۳۸، ونهج الحق: ۱ / ۳۹۷.

[۲۱] راجع نهج الحق: ۱ / ۳۹۷، وجامع الجوامع: ۲ / ۱۳۰، وشرح البدايه فى علم الدرايه: ۱۲ و۱۳.

[۲۲] القوانين: ۴۲۶.

[۲۳] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱ / ۳۰۶ فصل فى قصه حنين لجذع.

[۲۴] نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۱۹ - ۲۵۵.

[۲۵] معارج الأصول: ۱۳۹.

[۲۶] عوائد الأيام: ۲۳۸، وفوائد الأصول: ۲ / ۵۲.

[۲۷] مبادئ الوصول إلى علم الأصول: ۲۰۲.

[۲۸] الجواهر: ۴۱ / ۱۳۰ كتاب الشهادات - الطرف الثانى.

[۲۹] الرواشح السماويه: ۴۰ - الراشحه الأولى.

[۳۰] راجع لوامع الأنوار: ۱ / ۱۵، وأعلام النبوه للماوردى: ۸۶ - ۸۷ الباب العاشر.

[۳۱] راجع أعلام النبوه: ۸۶ – ۸۸ الباب العاشر، وقواعد التحديث: ۲۴۰ الباب التاسع و ۱۰۲–۱۰۶ الباب الرابع، ولوامع الأنوار: ۱ / ۱۷.

[۳۲] الكهف: ۴۴.

[۳۳] لسان العرب: ۱۵ / ۴۰۷ لفظه ولى، ومعجم مقاييس اللغه: ۶ / ۱۴۱، ومجمع البحرين: / ۱۴۵۵ – ۴۶۲ لفظه ولى.

[۳۴] الأنفال: ۴۰.

[۳۵] البقره: ۲۵۷.

[۳۶] الأعراف: ۱۹۶.

[۳۷] الأنفال: ۷۳.

[۳۸] آل عمران: ۴۹.

[۳۹] البقره: ۴۳.

[۴۰] يس: ۸۲.

[۴۱] عيون مسائل النفس: ۶۹۸.

[۴۲] الرحمن: ۲۹.

[۴۳] الشورى: ۹ – الأنفال: ۲۴.

[۴۴] الروم:

۲۴ – ۲۵ – ۲۶.

[۴۵] الزمر: ۶۷.

[۴۶] العموم والخصوص باعتبار المتولی علیه لا باعتبار الله عزت آلاؤه.

[۴۷] الاسراء: ۲۰.

[۴۸] البقره: ۲۵۷.

[۴۹] البقره: ۱۴۸.

[۵۰] بحار الأنوار: ۳ / ۱۴ باب ثواب الموحدین ح ۳۵، والسیر إلی الله: ۷۷ – ۸۰ – ۱۹۴، ومصباح الشریعه: ۱۹۱ باب ۹۱.

[۵۱] شرح دعاء الصباح: ۲۱۳ والحدیث فی نهج البلاغه الخطبه: ۱۸۶.

[۵۲] رویت فی الامر: نظرت وفکرت – والاسم الرویه.

[۵۳] أصول الکافی: ۱ / ۱۰۹ ح ۳ باب الإراده، والتوحید للصدوق: ۱۵۷.

[۵۴] یراجع شرح دعاء الجوشن: ۱۴۱، وشرح دعاء السحر: ۱۱۶.

[۵۵] التوحید: ۶۴ ح ۱۵ باب التوحید ونفی التشبیه.

[۵۶] بحار الأنوار: ۹۳ / ۳۷۶، وشرح دعاء الصباح: ۱۵۹، والانسان الکامل: ۶۲.

[۵۷] المائده: ۱۱۰.

[۵۸] المائده: ۱۱۲ – ۱۱۵.

[۵۹] المائده: ۱۱۳.

[۶۰] الهدایه الکبری: ۱۲۵.

[۶۱] بحار الأنوار: ۵ / ۴۸ – ۵۶ – ۵۷ کتاب العدل والمعاد ح ۹۹ – ۱۰۴.

[۶۲] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۰۵، و: ۲۶ / ۷ باب نادر فی معرفتهم، والهدایه الکبری: ۳۵۹.

[۶۳] مشارق أنوار الیقین: ۱۴۹.

[۶۴] مشارق أنوار اليقين: ۳۲.

[۶۵] نهج البلاغه: ۱۵۵ الخطبه ۱۰۸.

[۶۶] النساء: ۱۰۵.

[۶۷] شرح دعاء الصباح: ۱۵۹ - ۱۶۰.

[۶۸] شرح دعاء الصباح: ۱۸۳.

[۶۹] بحار الأنوار: ۵ / ۴۹ - ۶۵ - ۷۵ ح ۹۷ - ۹۹ - ۱۰۴ من كتاب العدل والمعاد.

[۷۰] ظهورك بى ووجودى منك.

[۷۱] شرح دعاء السحر: ۱۱۴.

[۷۲] شرح دعاء السحر: ۱۲۳ - ۱۲۲.

[۷۳] التوحيد للصدوق: ۳۴۴ باب ۵۵ ح ۱۳ باب المشيئه والإراده.

[۷۴] مشارق أنوار اليقين: ۱۸۱.

[۷۵] راجع شرح دعاء السحر للامام الخمينى: ۱۱۵ - ۱۱۶، وشرح دعاء الصباح للسبزوارى: ۱۵۱- ۱۵۲.

[۷۶] طه: ۷۷ - الشعراء ۶۳.

[۷۷] البقره: ۲۶۰.

[۷۸] الأنبياء: ۷۹ - سبأ: ۱۰.

[۷۹] الأنبياء: ۸۱ -، النمل: ۱۵ - ۱۸، ص:

۳۴ - ۳۹.

[۸۰] التوحید للصدوق: ۴۲۲ ح ۱ باب ۶۵ باب ذکر مجلس الرضا (علیه السلام)، والهدایه الکبری: ۴۲۰.

[۸۱] آل عمران: ۳۷.

[۸۲] النحل: ۴۰.

[۸۳] الکهف: ۸۴ - ۸۵.

[۸۴] تاریخ دمشق: ۱۷ / ۳۳۳ ترجمه ذی القرنین رقم ۲۱۰۶.

[۸۵] الأعراف: ۱۷۵.

[۸۶] بحار الأنوار: ۱۳ / ۳۷۳ ح ۱۹.

[۸۷] النمل: ۳۹.

[۸۸] البقره: ۶۳.

[۸۹] الهدایه الکبری: ۲۴۱ باب ۷.

[۹۰] صلح الأخوان: ۹۴ - ۹۵.

[۹۱] أهل البیت للشرقاوی: ۱۸۱.

[۹۲] الجواهر والدرر للشعرانی بهامش کتاب الابریز: ۱۲۳.

[۹۳] مراده به النبی الأعظم.

[۹۴] الانسان الکامل: ۶۲ عن الفتوحات المکیه الباب ۳۶۱.

[۹۵] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۲۰۴.

[۹۶] الحکومه الاسلامیه: ۵۲.

[۹۷] جامع الاسرار: ۲۰۴ ح ۳۹۳.

[۹۸] المعجم الکبیر: ۸ / ۲۰۶، والمعجم الأوسط: ۱۰ / ۱۶۳ ح ۹۳۴۸، وکنز العمال ۷ / ۷۷۰ ح ۲۱۳۲۷، ونور الابصار: ۷۵، وصفه

الصفوه: ۱ / ۹ ط. مصر، وأصول الكافى: ۲ / ۳۵۲ ح ۷،وعلل الشرائع: ۱ / ۲۲۷ باب ۱۶۲.

[۹۹] الانسان الكامل: ۱۷۳. [

[۱۰۰] شرح الإشارات والتنبيهات: ۳ / ۳۸۹ عنه السير إلى الله: ۷۹.

[۱۰۱] شرح دعاء السحر: ۱۶۰.

[۱۰۲] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴، وجامع الاسرار: ۳۸۲ - ۴۰۱ ح ۷۶۳ - ۸۰۴، والمراقبات: ۲۵۹.

[۱۰۳] الحكومه الاسلاميه: ۵۲.

[۱۰۴] بصائر الدرجات: ۲۳۶ الجزء الخامس ح ۵ و ۲۲.

[۱۰۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲ كتاب الإمامه باب نادر فى معرفتهم.

[۱۰۶] نهج البلاغه: ۳۵۷ الخطبه ۲۳۹.

[۱۰۷] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۰۲ ح ۱۱ كتاب الإمامه باب الصلاه والزكاه، وبصائر الدرجات: ۵۳۶ باب شرح أمور النبى والأئمه ح ۵.

[۱۰۸] رسائل المرتضى: ۲ / ۲۵۲.

[۱۰۹] نهج البلاغه: ۲۱۲ الخطبه ۱۵۲، والكافى: ۱ / ۱۸۴ ح ۹.

[۱۱۰] أصول الكافى: ۱ / ۲۰۳ كتاب الحجه باب نادر جامع فى فضل الإمامه ح

.۲

[۱۱۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۸ باب جوامع مناقبهم من کتاب الإمامه.

[۱۱۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱ - ۳ باب نادر فی معرفتهم ح ۱.

[۱۱۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۶ ح ۲۱ باب انهم لا یحجب عنهم علم السماء والأرض.

[۱۱۴] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۱۶ فضائل الأئمه.

[۱۱۵] الهدایه الکبری: ۲۹۹ باب ۱۱.

[۱۱۶] أصول الکافی: ۱ / ۲۰۳ - ۲۰۵ کتاب الحجه باب نادر فی فضل الإمام ح ۲.

[۱۱۷] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۳ آیات الرجعه.

[۱۱۸] بصائر الدرجات: ۶۳ الجزء الثانی ح ۱۰.

[۱۱۹] مشارق أنوار الیقین: ۱۴۹.

[۱۲۰] من دعاء الندبه للامام المهدی (عج) والروایات فی مضمون هذا الدعاء کثیره راجع بصائر الدرجات: ۶۱ باب فی الأئمه انهم حجه الله.

[۱۲۱] الکافی: ۱ / ۱۹۳، وبحار الأنوار: ۲ / ۲۰، وبصائر الدرجات: ۶۱ و ۶۴.

[۱۲۲] الکافی: ۱ / ۱۴۴.

[۱۲۳] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۳.

[۱۲۴] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۵ ح ۱، والوسائل: ۱۸ / ۹۱ ح ۳۳۳۷۵.

[۱۲۵] أصول الکافی: ۱ / ۱۹۸.

[۱۲۶] شرح دعاء السحر: ۶۴، وجامع الاسراء: ۵۶۳ ح ۱۱۶۳ ونسبه لابن عربی.

[۱۲۷] جامع الاسراء: ۷۰۱.

[۱۲۸] شرح دعاء السحر: ۶۴، وجامع الاسراء: ۵۶۳ و ۴۱۱ ح ۱۱۶۳ - ۸۲۳، والأنوار النعمانیه: ۱/ ۴۷.

[۱۲۹] أصول الكافی: ۱ / ۱۸۰ – ۱۸۵.

[۱۳۰] تهذیب الکمال: ۶ / ۴۳۸، والصواعق المحرقه: ۲۹۹ – ۳۰۶، والمعجم الکبیر: ۳ / ۱۱۷، وذخائر العقبی: ۱۴۵، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۶۰، وکتاب مجابی الدعوه: ۱۹ – ۲۰ – ۲۵. ویدخل فی عموم ما ورد ان دعاء آل محمد مستجاب: راجع إلزام الناصب: ۱ / ۲۴، وعیون الاخبار: ۲ / ۲۲۶، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۳ – ۴۱۵ – ۳۷۲ – ۳۸۱، والفصول المهمه: ۲۱۵، وربیع

الأبرار: ۲ / ۲۴۹، والهدایه الکبری: ۲۵۴، والأنوار النعمانیه: ۴ / ۷۸، وأعلام الوری: ۴۲۲، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۲۷.

[۱۳۱] تذکر الخواص: ۲۹۲، وحلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۵ ترجمته، وکفایه الطالب: ۴۴۸، ومشارق الأنوار: ۱۲۰، وترجمه زین العابدین من تاریخ دمشق: ۳۱ ح ۴۲، وینابیع الموده: ۲ / ۴۳۱ -۴۳۶.

[۱۳۲] تذکره الخواص: ۲۹۲ باب ۱۲ فی ذکر علی بن الحسین.

[۱۳۳] التزام الناصب: ۱ / ۲۹، والاختصاص: ۱۲ / ۲۸۸، واثبات الوصیه: ۲۱۴.

[۱۳۴] الکهف: ۱۷.

[۱۳۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۴ باب غرائب أفعالهم من الإمامه ح ۱.

[۱۳۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۶ ح ۷.

[۱۳۷] الأنبیاء: ۱۹ - ۲۸ - ۲۹.

[۱۳۸] الهدایه الکبری: ۴۳۳ ذیل الکتاب.

[۱۳۹] الزخرف: ۸۱.

[۱۴۰] أصول الکافی: ۱ / ۴۴۲ مولد النبی من أبواب التاریخ ح ۱۰.

[۱۴۱] الشعراء: ۲۱۹.

[۱۴۲] الطبقات الکبری: ۱ / ۲۲، والشفا: ۱ / ۱۵، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۲۳۴.

[۱۴۳] المواهب اللدنیه: ۱ / ۹۱ - ۹۲ ذکر رضاعه.

[۱۴۴] التوبه: ۳۶.

[۱۴۵] غیبه الشیخ: ۹۶، والزام الناصب: ۱ / ۶۵، وتفسیر نور الثقلین: ۲ / ۲۱۵ ح ۱۴۰، والهدایه الکبری: ۳۷۷.

[۱۴۶] عوالم العلوم: ۱۵ / ۲۷۴ و ۲۸۵، ومناقب آل أبی طالب: ۱ / ۳۰۷ فصل فی النکت والإشارات، وغیبه النعمانی: ۸۷ ح ۱۸، والبحار: ۲۴ / ۲۴۳ ح ۱۴ و ۳۶ / ۴۱۰.

[۱۴۷] المائده: ۱۷۴.

[۱۴۸] تفسیر نور الثقلین: ۱ / ۵۷۹ ح ۷۰۰.

[۱۴۹] الأعراف: ۱۵۷.

[۱۵۰] تفسير نور الثقلين: ۲ / ۸۳ ح ۳۰۰.

[۱۵۱] تفسير نور الثقلين: ۲ / ۸۵ ح ۳۰۴.

[۱۵۲] التغابن: ۸.

[۱۵۳] تفسير نور الثقلين: ۵ / ۳۴۱ ح ۱۴ و ۱۵.

[۱۵۴] تفسير نور الثقلين: ۵ / ۳۴۱ ح ۱۶.

[۱۵۵] اثبات الوصيه: ۱۵۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۲۱ ح

۳۴ باب بدء خلقهم، والفردوس بمأثورالخطاب: ۳ / ۲۸۳ ح ۴۸۵۱ مختصرا.

[۱۵۶] تذکره الخواص: ۱۲۱ - ۱۲۲ الباب السادس - خطبه فی مدح النبی والأئمه، ومروج الذهب:۱ / ۱۷ - ۱۸ ط. مصر و ۴۳ - ۴۴ ط. بیروت - باب ذکر المبدأ وشأن الخلیقه.

[۱۵۷] کفایه الأثر: ۷۰ - ۷۱ - ۷۳، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۳۰۱ و ۳۰۲ و ۳۰۳، وارشاد القلوب: ۲ /۴۱۵ - ۴۱۷ فی فضل محمد وأوصیائه.

[۱۵۸] کفایه الأثر: ۷۴، ورواه فی البحار: ۳۶ / ۳۱۰.

[۱۵۹] الفضائل لابن شاذان: ۱۵۸، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۲۱۳ والمتن من بحار الأنوار لأصحیته،وإلزام الناصب: ۱ / ۸۶، وعوالم العلوم: ۱۵ / ۷۵.

[۱۶۰] کفایه الأثر: ۲۱۷ و ۲۱۸، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۳۵۵ و ۳۵۶ ح ۲۲۵ و ۴۱ / ۳۲۹ ح ۵۰.

[۱۶۱] یراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۱ إلی ۳۳ فقد ذکر قریب الأربعین حدیثا، والطرائف: ۱ / ۱۵، وأصول الکافی: ۱ / ۴۳۹ باب مولد النبی، وبصائر الدرجات: ۷۳ - ۸۴، ومختصر بصائر الدرجات: ۱۱۶ وتفسیر فرات الکوفی: ۲۰۷، ومعانی الاخبار: ۳۹۶، وميزان الحکمه: ۱۰ /۲۲۹، وکشف الغطاء: ۷، والهدایه الکبری: ۱۰۰.

[۱۶۲] الهدایه الکبری: ۴۳۳ - ۴۳۵ ذیل الکتاب.

[۱۶۳] کمال الدین: ۲۵۴ باب نص الرسول علی القائم.

[۱۶۴] کفایه الأثر: ۷۲ - ۲۹۶، وکمال الدین: ۱ / ۲۵۴ باب ۲۳، وینابیع الموده: ۲ / ۵۸۲، وفضائل ابن شاذان: ۱۲۸، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۲ - ۲۶۷ - ۲۷۳ - ۲۹۷ و: ۳۶ / ۳۰۲، ومناقب الخوارزمی: ۳۱۸، وعیون الاخبار: ۲۰۵ - ۲۳۹، وروضه الواعظین: ۸۴، وارشاد القلوب: ۲ /۴۱۴، وفرائد السمطین: ۱ / ۳۷.

[۱۶۵] یراجع الاعتقادات للصدوق: ۵ / ۹۳ باب ۳۵.

[۱۶۶] مناقب آل

أبی طالب: ۱ / ۲۸۷، وکنز الفوائد: ۲۵۷ رساله البرهان فی طول عمر صاحب الزمان.

[۱۶۷] روضه الواعظین: ۲۷۲ مجلس فی مناقب آل محمد.

[۱۶۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۲۵ و: ۱۶ / ۳۶۶.

[۱۶۹] معانی الأخبار: ۱۱۰ باب معنی الأمانه، وبحار الأنوار: ۱۱ / ۱۷۲ - ۱۷۴ و ۲۶ / ۳۲۲.

[۱۷۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۱ ح ۵۱ من باب تفضیلهم علی الأنبیاء، والأنوار النعمانیه: ۲ / ۹۹.

[۱۷۱] فی قبال وجود الله تعالی.

[۱۷۲] الهدایه الکبری: ۳۷۹ - ۳۸۰.

[۱۷۳] مائه منقبه: ۶۵ المنقبه ۱۷.

[۱۷۴] السلسله الصحیحه: ۲ / ۲۲۹ ح ۱۲۲۷ مع طرقه، والمعجم الکبیر: ۳ / ۳۲ و ۲۲ / ۲۷۴، وکنز العمال: ۱۲ / ۱۱۵ ح ۳۴۲۶۴، والفردوس بمأثور الخطاب: ۲ / ۱۵۸ ح ۲۸۰۵، وصحیح الترمذی: ۵ / ۶۵۸، وصحیح ابن حبان: ۹ / ۵۹ ح ۶۹۳۲، ومصنف ابن أبی شیبه: ۶ / ۲۸۳ ح۳۲۱۸۶، والبیان والتعریف: ۲ / ۲۷۵ ح ۹۵۱، والمستدرک ۳ / ۱۷۷.

[۱۷۵] الفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۴۳۸ ح ۱۷۸۵، والسلسله الصحیحه: ۳ / ۶۳۴ ح ۱۹۸۰ مع طرقه، والمصنف: ۶ / ۳۷۵ ح ۳۲۱۱۲، ومسند أبی یعلی: ۱ / ۲۹۳ ح ۳۵۵، والمعجم الکبیر: ۴ / ۱۶ و ۱ / ۳۱۸ و ۱۸ / ۱۲۹، وکشف الغمه: ۱ / ۱۹۴ - ۲۹۰، والمنتخب: ۶۷، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۴ - ۳۵۰، والعمده: ۴۰۶، وفضائل الصحابه لأحمد: ۲ / ۶۰۵ - ۵۹۹ - ۵۹۴- ۶۵۷.

[۱۷۶] دلائل الإمامه للطبری: ۳، والصواعق المحرقه: ۲۲۵، وجواهر العقدین: ۱۹۷، وروضه الواعظین: ۱۵۷، وشواهد التنزیل: ۲ / ۸۴، وأهل البیت: ۱۹۴، وینابیع الموده: ۱ / ۵۹ باب ۹.

[۱۷۷] راجع الروض الفائق: ۲۱۹ مجلس ۵۳.

[۱۷۸] کشف الغمه:

۱ / ۱۰۶، وفضائل ابن شاذان: ۵۴ – ۹۶، والأنوار النعمانیه: ۲ / ۹۹.

[۱۷۹] أصول الکافی: ۱ / ۱۹۴ باب انهم نور الله ح ۱.

[۱۸۰] فرائد السمطین: ۱ / ۴۰ ح ۴ الباب الأول، وینابیع الموده: ۱ / ۱۱ الباب الأول.

[۱۸۱] ینابیع الموده: ۱ / ۵۹ باب ۹.

[۱۸۲] مائه منقبه: ۱۵۵ المنقبه ۹۳.

[۱۸۳] ینابیع الموده: ۲ / ۵۸۴ باب ۹۳ الذیل، ومقتل الخوارزمی: ۱ / ۹۶.

[۱۸۴] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴ باب قضایا علی فی الحد.

[۱۸۵] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴.

[۱۸۶] الاختصاص: ۱۲ / ۲۱۶ حدیث المفضل، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۹۰.

[۱۸۷] بحار الأنوار: ۳۶ / ۲۶۲ ح ۸۲ النصوص علیهم.

[۱۸۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ – ۷ ح ۱ باب نادر فی معرفتهم.

[۱۸۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۶ ح ۸۲ باب تفضیلهم.

[۱۹۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۷ ح ۷۹ باب تفضیلهم.

[۱۹۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶، والزام الناصب: ۱ / ۴۴.

[۱۹۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح، والزام الناصب: ۱ / ۴۴.

[۱۹۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۲ – ۱۴.

[۱۹۴] نزهه المجالس: ۲ / ۹۶ باب مولد المصطفی.

[۱۹۵] کفایه الأثر: ۷، والفردوس بمأثور الخطاب: ۲ / ۱۹۱ ح ۲۹۵۲، ومناقب آل أبی طالب: ۱ /۲۷.

[۱۹۶] کشف الغمه: ۲ / ۸۴ – ۸۵.

[۱۹۷] غیبه النعمانی: ۵۹ الباب الرابع.

[۱۹۸] بحار الأنوار: ۳۶ / ۲۸۱ ح ۱۰۰ باب النصوص عليهم.

[۱۹۹] أصول الكافى: ۱ / ۴۴۲ مولد النبى من أبواب التاريخ ح ۱۰.

[۲۰۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۱ باب تفضيلهم على الأنبياء ح ۵۱.

[۲۰۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۲۷ ح ۱۰ من باب توسل الأنبياء بهم.

[۲۰۲] أصول الكافى: ۱ / ۳۸۹ باب خلق أبدانهم ح ۲.

[۲۰۳] بحار الأنوار: ۲۶

/ ۲۴۵ باب جوامع مناقبهم من کتاب الإمامه.

[۲۰۴] ینابیع الموده: ۱ / ۱۸ الباب الثانی.

[۲۰۵] شرح دعاء الصباح: ۶۵ - ۶۶.

[۲۰۶] أمالی الصدوق: ۳۶۳، وبحار الأنوار: ۲۳ / ۹۹.

[۲۰۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۷۲ باب جامع فی صفات الإمام ح ۳۸.

[۲۰۸] بصائر الدرجات: ۱۰۴ باب الأئمه خزائن الله ح ۷.

[۲۰۹] ما یأتی هنا بنحو الاجمال، والتفصیل یأتی فی الکتاب الخامس.

[۲۱۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۹۷ ح ۲۳.

[۲۱۱] بحار الأنوار: ۳ / ۱۴ ح ۳۵ باب ثواب الموحدین.

[۲۱۲] الآداب المعنویه للصلاه: ۳۱۳.

[۲۱۳] الهدایه الکبری: ۲۱۵ الباب السادس.

[۲۱۴] السیر إلی الله: ۱۹۴.

[۲۱۵] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۴ ح ۳.

[۲۱۶] بصائر الدرجات: ۴۴۳ باب قول الرسول فی عرض الاعمال علیه ح ۱، والمزار للشیخ المفید:۲۲۱ باب النوادر ذیل الکتاب، والکافی: ۴ / ۵۶۷ ح ۱.

[۲۱۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۶ کتاب الإمامه - باب غرائب أفعالهم ح ۲۴.

[۲۱۸] أوائل المقالات: ۴ / ۷۲ ط. المؤتمر و ۴۵ ط - الداوری قم وما بین المعقودین منها.

[۲۱۹] نهج البلاغه: ۱۲۰ الخطبه ۸۷، واثبات الوصیه: ۱۳۰.

[۲۲۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶.

[۲۲۱] بصائر الدرجات: ۲۷۵ باب ان الأئمه یزورون الموتی.

[۲۲۲] بصائر الدرجات: ۲۸۳ باب فی وصیه الرسول أمیر المؤمنین ان یسأله بعد الموت.

[۲۲۳] کشف الخفاء: ۱ / ۲۶۳ ح ۸۲۳، وعوالم العلوم والمعارف: ۴۰ ح ۳۰۲، وبحار الأنوار: ۱ /۱۰۹ - ۹۶ إلی ۹۹، وشرف العقل للغزالی: ۵۳، والکافی: ۱ / ۲۱ و ۱۰.

[۲۲۴] تأتی المصادر فی طی الأحادیث وراجع ینابیع الموده: ۲ / ۵۸۲، وعیون اخبار الرضا: ۱ /۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲، وکمال الدین: ۱ / ۲۵۵ باب ۲۳.

[۲۲۵] تأتی المصادر مع الأحادیث ویراجع شرح دعاء الجوشن: ۵۴۸، وعوالم العلوم:

۴۰ ح ۱ و جامع الاسرار: ۵۹ – ۱۴۴ – ۳۴۷ ۳۸۰ – ۴۵۰ ح ۵۶۳ – ۶۱۹ – ۷۰۵، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۳، ورساله المشاعر: ۳۱۷، وینابیع الموده: ۱ / ۱۰، ونظم المتناثر: ۱۸۵ ح ۱۹۴،وأسرار الشریعه: ۶.

[۲۲۶] تاریخ ابن کثیر: ۱ / ۴۰، وکنز العمال: ۲ / ۲۳۶ ح ۱۵۱۱۹، وعیون الاخبار: ۱ / ۱۱۰ باب۱۱ ح ۳۳، وجامع الاسرار: ۵۵۷.

[۲۲۷] تاریخ ابن کثیر: ۱ / ۴۰ – ۳۹، وکنز العمال: ۱ / ۱۲۶ ح ۵۹۷، والشریعه للآجری: ۷۳ ح۱۶۸ و ۱۵۰ ح ۳۱۶ و ۲۶۷ ح ۶۹۳.

[۲۲۸] تاریخ ابن کثیر: ۱ / ۴۰، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۱۱۰ ح ۳۳ باب ۱۱، وبحار الأنوار: ۲۴ /۳۷۵، المواهب اللدنیه: ۱ / ۳۷ – ۳۸ المقصد الأول.

[۲۲۹] عیون أخبار الرضا: ۱ / ۱۱۰ باب ۱۱ ح ۳۳.

[۲۳۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۷۵ ح ۱۰۳، وتاریخ ابن کثیر: ۱ / ۳۹ القول فی ابتداء الخلق، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۱۸۹ باب ۲۴ ح ۱، وعوالم العلوم: ۴۰ ح ۴، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵۵و ۱۳.

[۲۳۱] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۷۵ ح ۱۰۳.

[۲۳۲] بحار الأنوار: ۳۶ / ۳۴۳ باب نصوص الرسول علی الأئمه ح ۲۰۹.

[۲۳۳] تفسیر صدر المتألهین: ۶ / ۸۱، وأسرار الشریعه: ۱۳۱ – ۲۳۶، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵۵.

[۲۳۴] شرح الکافی: ۱ / ۲۱۶، وتفسیر صدر المتألهین: ۴ / ۱۳۴، وأسرار الشریعه: ۱۲۴، وجامع الاسرار: ۱۴۴ – ۳۸۰ ح ۷۵۷، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۳.

[۲۳۵] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۷۵، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵۵ و ۱۳.

[۲۳۶] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۳.

[۲۳۷] المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیه: ۱ / ۳۶ تشریف الله

للنبی من المقصد الأول.

[۲۳۸] المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیه: ۱ / ۴۴.

[۲۳۹] الأنوار القدسیه: ۲۰.

[۲۴۰] شرح الشمائل المحمدیه: ۱ / ۴۹، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۳.

[۲۴۱] کنز العمال: ۱۱ / ۴۵۲ ح ۳۲۱۲۶، والجامع الصغیر: ۲ / ۱۶۲، والطبقات الکبری: ۱ / ۱۱۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۲۸۲ ح ۴۸۵۰، والوفا بأحوال المصطفی: ۳۶۱، وینابیع الموده: ۱ / ۲۲۰ و ۱۸، والخصائص الکبری: ۱ / ۳ الباب الأول.

[۲۴۲] مجمع الزوائد: ۸ / ۴۰۹ ح ۱۳۸۴۵ وما بعده باب قدم نبوته، ومسند أحمد: ۴ / ۱۲۷ - ۶۶ و ۵ / ۵۹ - ۳۷۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۲۸۴ ح ۴۸۵۴، والأجوبه الغزالیه: ۱۲۷، والشریعه: ۴۱۶، والمعجم الکبیر للطبرانی: ۱۸ / ۲۵۲ و ۲۰ / ۳۵۳، والوفا: ۲۹ ح ۱۱، والشفا: ۱ / ۱۷۱ باب ۳، والطبقات: ۱ / ۱۱۸ و ۷ / ۴۲، والاستیعاب: ۳ / ۵۱۸.

[۲۴۳] تاریخ الذهبی: ۱ / ۴۲، وکنز العمال: ۱۱ / ۴۱۸ ح ۴۱۹۶۰، والمعجم الکبیر: ۱۸ / ۲۵۲،وشعب الایمان: ۲ / ۱۳۴.

[۲۴۴] جامع الاسرار: ۳۸۲ - ۴۶۰ ح ۷۶۳ - ۹۲۷، والانسان الکامل: ۷۷، والمراقبات: ۲۵۹.

[۲۴۵] جامع الاسرار: ۲۰۵ ح ۳۹۴.

[۲۴۶] نظم المتناثر: ۱۸۵ ح ۱۹۴، واخبار الدول: ۴، ورساله المشاعر: ۳۱۷، وینابیع الموده: ۱ / ۱۰ الباب الأول، وبحار الأنوار: ۱۵ / ۲۴ و ۲۵ / ۲۲ و ۱ / ۹۷، وغوالی اللآلی للاحسانی: ۴ /۹۹ ح ۱۴۰، وشرح دعاء الجوشن: ۵۴۸، وعوالم العلوم: ۴۰ ح ۱.

[۲۴۷] مشارق أنوار الیقین: ۲۱۷.

[۲۴۸] مشارق أنوار الیقین: ۱۱۶.

[۲۴۹] تذکره الخواص: ۱۲۱ - ۱۲۲ الباب السادس - المختار من کلام علی - خطبه فی مدح النبی والأئمه.

[۲۵۰] نزهه المجالس:

۲ / ۹۶ مولد النبی (صلی الله علیه وآله).

[۲۵۱] کمال الدین: ۱ / ۲۵۴ – ۲۵۵ باب نص الله علی القائم ح ۴، وینابیع الموده: ۲ / ۵۸۲ الباب۹۳ ط. النجف و ۴۸۵ ط. اسلامبول، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲.

[۲۵۲] بحار الأنوار: ۱۵ / ۱۰ – ۱۱ باب بدء خلق النبی ح ۱۱.

[۲۵۳] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۷ – ۱۸ مع تفاوت عما فی بحار الأنوار لیس بیسیر رواه عن ابن مسعود.

[۲۵۴] بحار الأنوار: ۱۵ / ۱۵ ح ۱۹.

[۲۵۵] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۳ ح ۴۱.

[۲۵۶] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۴ ح ۴۳.

[۲۵۷] المواهب اللدنیه: ۱ / ۳۶ – المقصد الأول فی تشریف الله له (علیه السلام) سبق نبوته فی سابق أزلیته.

[۲۵۸] الأنوار المحمدیه: ۱۳.

[۲۵۹] ینابیع الموده: ۱ / ۱۵ – ۱۶ ط. النجف و ۱۴ ط. اسلامبول الباب الثانی فی شرف اباءالنبی (صلی الله علیه وآله).

[۲۶۰] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۴ ح ۴۶.

[۲۶۱] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۷ – ۲۸ ح ۴۸.

[۲۶۲] الروض الفائق: ۱۷۰ مجلس ۴۳، والیواقیت والجواهر: ۲ / ۱۸ مبحث ۳۲، وینابیع الموده: ۱/ ۱۰.

[۲۶۳] فضائل الصحابه: ۲ / ۶۶۳ ح ۱۱۳۰.

[۲۶۴] دلائل الإمامه: ۸۵ ترجمه علی بن الحسین وإمامته.

[۲۶۵] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲ إلی ۵۰ ح ۲ إلی ۴۸ باب بدء خلق النبی من کتاب تاریخ نبینا (صلی الله علیه وآله)، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴ – ۴۰۵ و ۴۱۵ – ۴۱۶ – ۴۲۱، والأنوار النعمانیه: ۱۴ – ۱۵ – ۱۷ – ۱۸– ۲۲.

[۲۶۶] مشارق أنوار الیقین: ۲۹.

[۲۶۷] مشارق أنوار الیقین: ۳۹ – ۴۰.

[۲۶۸] مشارق أنوار الیقین: ۳۹.

[۲۶۹] مشارق أنوار اليقين: ۳۹ - ۴۰.

[۲۷۰]

مشارق أنوار اليقين: ۳۹ – ۴۰.

[۲۷۱] مشارق أنوار اليقين: ۳۹ – ۴۰.

[۲۷۲] اسرار الشريعه: ۱۰۱.

[۲۷۳] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۲ – ۳۳ الفرع الثانی الآیات المشعره بالرجعه عن المقتضب وتفسیرالبرهان.

[۲۷۴] فی مناقب آل أبی طالب: ترکب السفیر ای الرسول.

[۲۷۵] اسم صنم.

[۲۷۶] مجمع الزوائد: ۸ / ۴۰۰ ح ۱۳۸۳۰ کتاب علامات النبوه، والمستدرک: ۳ / ۳۲۷ کتاب معرفه الصحابه مناقب العباس.

[۲۷۷] الوفا بأحوال المصطفی: ۲۸ الباب الثانی – ح ۹، وینابیع الموده: ۱۳ – ۱۴.

[۲۷۸] نزهه المجالس: ۲ / ۲۴۵.

[۲۷۹] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۱۶۷ – ۱۶۸ الباب الثالث.

[۲۸۰] المواهب اللدنیه: ۱ / ۹۱ – ۹۲ ذکر رضاعه.

[۲۸۱] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: / ۱ ۸۳ فصل فی شرف نسبه و ۱ / ۱۶۷ الباب ۳.

[۲۸۲] راجع تاریخ الخمیس: ۱ / ۵۶ ذکر آدم و ۲۳۴ فضائل الرسول – احیاء أبویه، والفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۴۲۳ ح ۱۷۱۹، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۷، والروض الفائق: ۱۷۰،وینابیع الموده: ۱ / ۱۴ – ۱۵ – ۱۶ – ۱۷.

[۲۸۳] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۵.

[۲۸۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۹ ح ۲۳، والهدایه الکبری: ۱۰۱.

[۲۸۵] الخصائص الکبری: ۱ / ۷ باب خصوصیته بکتب اسمه علی العرش، والزام الناصب: ۱ / ۴۰ الثمره الخامسه، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۵، والفتاوی الحدیثیه: ۱۳۴، ومناقب الخوارزمی: ۳۱۸، ومقتل الخوازمی: ۱ / ۱۵، والفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۷۷ ح ۸۰۳۱، وجامع الأحادیث: ۱ / ۷۷ ح ۳۶۹، وکنز العمال: ۱۱ / ۴۳۱ ح ۳۲۰۲۵، وقصص الأنبیاء: ۲۵، والمستدرک: ۲ / ۶۱۵، وارشاد القلوب: ۲ /۴۱۴،

والأنوار النعمانيه: ۱ / ۲۴۳، واثبات الوصيه: ۷۷.

[۲۸۶] مشارق أنوار اليقين: ۲۴۶ – ۲۴۷.

[۲۸۷] ينابيع الموده: ۱ / ۱۰ الباب الأول.

[۲۸۸] التدوين فى اخبار قزوين: ۳ / ۳۹۳ – الفاء فى الباء.

[۲۸۹] الانسان الكامل: ۱۰۲ عن تفسير الصافى.

[۲۹۰] ينابيع الموده: ۱ / ۹۷ ط. اسلامبول و ۱۱۲ ط. النجف.

[۲۹۱] مشارق أنوار اليقين: ۱۵۹، وجامع الاسرار: ۲۰۵ ح ۳۹۴.

[۲۹۲] جامع الاسرار: ۳۸۳ ح ۷۶۴، مشارق أنوار اليقين: ۲۴ و ۱۵۹، والمراقبات: ۲۵۹.

[۲۹۳] المواهب اللدنيه: ۱ / ۲۷ المقصد الأول تشريف الله له – الهامش، ونظم المتناثر: ۱۸۵ ح ۱۹۴،واتحاف ذوى الفضائل: ۱۵۸ ح ۱۸۰.

[۲۹۴] المواهب اللدنيه: ۱ / ۳۸.

[۲۹۵] نبراس الضياء وتسواء السواء: ۱۰۲.

[۲۹۶] مشارق أنوار اليقين: ۲۰۰ و ۲۴۵.

[۲۹۷] مشارق أنوار اليقين: ۲۲۷.

[۲۹۸] فى حديث الإمام الرضا: فالخلق الأول من الله الابداع لا وزن له ولا حركه ولا سمع ولا لون ولاحسن " التوحيد للصدوق: ۴۳۶ باب ذكر مجلس الرضا.

[۲۹۹] شرح دعاء الجوشن: ۶۷۹ – ۶۸۰.

[۳۰۰] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴، والمراقبات: ۲۵۹.

[۳۰۱] عوالم العلوم والمعارف: ۴۹ – ۵۰ – ۵۱ قسم العقل.

[۳۰۲] عوالم العلوم والمعارف: ۴۹ – ۵۰ قسم العقل.

[۳۰۳] عوالم العلوم والمعارف: ۴۹.

[۳۰۴] تفسیر صدر المتألهین: ۴ / ۱۳۴.

[۳۰۵] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۲ / ۲۱۰ - ۲۱۱.

[۳۰۶] سبأ: ۲۸.

[۳۰۷] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۲ / ۲۱۱.

[۳۰۸] بصائر الدرجات: ۷۳ باب ما حض به الأئمه ح ۷.

[۳۰۹] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۴.

[۳۱۰] اسرار الشریعه وأطوار الطریقه: ۶، وجامع الاسراء: ۳۴۷ ح ۶۹۰.

[۳۱۱] مشارق أنوار الیقین: ۳۰.

[۳۱۲] الهدایه الکبری: ۱۰۱ الباب الثانی.

[۳۱۳] الشفا: ۱ / ۱۷۴ الباب الثالث، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۳.

[۳۱۴] تاریخ دمشق: ۱۶ / ۴۵۶ ترجمه الخطاب الدمشقی رقم ۱۹۸۹، والریاض النضره:

۳ / ۱۳۱، ومجمع الزوائـد: ۹ / ۱۲۱، والبغيه ۱۶۱ ح ۱۴۷۰۲، والمعجم الكبير: ۲۲ / ۲۰۰، وكنز العمال:۱۱ / ۶۲۴ ح ۳۳۰۴۲ - ۳۳۰۴۰، وحليه الأولياء: ۳ / ۲۷.

[۳۱۵] بشاره المصطفى: ۶۸.

[۳۱۶] الأربعين: ۵۸.

[۳۱۷] ارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۷ - ۲۱۰، ومائه منقبه: ۱۱۰، وكشف اليقين: ۲۶ ح ۵، وينابيع الموده:۱ / ۱۱ - ۲۱.

[۳۱۸] مشارق أنوار اليقين: ۱۴۹.

[۳۱۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۹.

[۳۲۰] الأنور النعمانيه: ۱ / ۲۴.

[۳۲۱] مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۱، وبغيه الرائد تحقيق مجمع الزوائد ۱۴۳ ح ۱۴۶۵۶، والمعجم الأوسط للطبرانى: ۶ / ۲۳۴ ح ۵۴۹۴، وكتـاب الأربعين للخزاعى: ۴۷ - ۵۸، وجواهر المطـالب: ۱ / ۷۲ - ۹۲، وفرائد السـمطين: ۲ / ۷۴، والفردوس بمـأثور الخطاب للديلمى: ۴ / ۱۲۳ ح ۶۳۸۰ و: ۲ / ۲۵۷ ح ۳۱۹۵، والحـاوى للفتاوى: ۱۰۴، والكامـل لابن عـدى: ۶ / ۸۳ ح ۱۶۱۶، ونزهه المجالس: ۲ / ۲۰۷ - ۲۰۸، والرياض النضـره: ۳ / ۱۲۵، وفرائد السـمطين: ۱ / ۲۳۹ ح ۴۷، وكشـف الغمه: ۱ / ۳۳۹، والذخائر المحمديه: ۶۶، وكنز العمـال: ۱۱ / ۶۲۴ ح ۳۳۰۴۳، ومقتـل الخوارزمى: ۱ / ۳۸، ومنـاقب الخوارزمى: ۳۰۲، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۳۸ ح۳۶۴۳۵.

[۳۲۲] مسند شمس الاخبار: ۱ / ۱۲۱ باب ۱۳، وكشف اليقين: ۴۴۹ ح ۵۵۱.

[۳۲۳] تاريخ بغداد: ۱ / ۲۷۴ و ۷ / ۳۹۸، والفضائل الخمسه: ۲ / ۱۹۶.

[۳۲۴] المعجم الكبير: ۲۲ / ۲۰۰.

[۳۲۵] مقتل الحسين للخوارزمى: ۱ / ۳۸، ومناقبه: ۱۴۸، وكشف الغمه: ۱ / ۲۹۷، وكشف اليقين:۲۶ ح ۷.

[۳۲۶] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۶۹.

[۳۲۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۹ باب تفضيلهم على الأنبياء، وأصول الكافى: ۲ / ۸ ح ۱.

[۳۲۸] بصائر الدرجات: ۱۴

باب خلق أبدان الأئمه وقلوبهم ح ۱.

[۳۲۹] بصائر الدرجات: ۱۷ ح ۱۲.

[۳۳۰] بصائر الدرجات: ۱۸ ح ۱۴، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۹۰.

[۳۳۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۷ باب تفصیلهم علی الأنبیاء ح ۱۹.

[۳۳۲] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۹۳.

[۳۳۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۵ - ۲۷۶ ح ۱۷.

[۳۳۴] أصول الکافی: ۲ / ۱۱ ح ۲ باب انه أول من أجاب وأقر لله بالربوبیه.

[۳۳۵] أصول الکافی: ۲ / ۱۲ ح ۳.

[۳۳۶] الکافی: ۲ / ۹ ح ۲ أبواب طینه المؤمن.

[۳۳۷] کتاب العرشیه: ۲۳.

[۳۳۸] راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۱ ح ۵۱.

[۳۳۹] تفسیر المیزان: ۸ / ۳۰۶ إلی ۳۳۱، سوره الأعراف: ۱۷۲، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۹۳.

[۳۴۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۸ ح ۲.

[۳۴۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۲ ح ۱۱.

[۳۴۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۷ ح ۱۸.

[۳۴۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۸۰ ح ۲۴، وبصائر الدرجات: ۷۲ باب ۸.

[۳۴۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۸۰ ح ۲۵.

[۳۴۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۸۱، وبصائر الدرجات: ۷۳ و ۷۵ ح ۷.

[۳۴۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۸۱، وبصائر الدرجات: ۷۳ و ۷۵ ح ۷.

[۳۴۷] بصائر الدرجات: ۷۵ ح ۹.

[۳۴۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۴ ح ۵۶ عن الاختصاص: ۲۵۰.

[۳۴۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۰۷ ح ۷۰، وكشف اليقين: ۲۵ ح ۴، ومناقب الخوارزمی: ۲۲۱ فصل ۹.

[۳۵۰] بشاره المصطفی: ۳۹ ح ۶۶، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۷۷ - ۲۸۲.

[۳۵۱] كتاب سليم بن قيس: ۲۴۸.

[۳۵۲] الأنوار المحمديه: ۱۱.

[۳۵۳] مناقب ابن المغازلی: ۱۷۵ ط. الحياه، وط. طهران: ۲۷۲ ح ۳۱۹.

[۳۵۴] الاختصاص: ۱۲ / ۱۲۹ حديث جابر.

[۳۵۵] مائه منقبه: ۶۵ المنقبه ۱۷.

[۳۵۶] أمالی المفيد: ۱۳ / ۱۴۲ ح ۹ من المجلس ۱۷.

[۳۵۷] الأنوار النعمانيه: ۱

/ ۲۵.

[۳۵۸] بصائر الدرجات: ۸۹ باب انهم یعرفون ما رأوا فی المیثاق.

[۳۵۹] جواهر العقدین: ۳۳۵ الباب العاشر.

[۳۶۰] بصائر الدرجات: ۸۹ باب انهم یعرفون ما رأوا فی المیثاق.

[۳۶۱] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴، وجامع الاسرار: ۳۸۲ - ۴۰۱ ح ۷۶۳ - ۸۰۴، والمراقبات: ۲۵۹.

[۳۶۲] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۰.

[۳۶۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۴ باب جوامع مناقبهم ح ۴۹، ومشارق أنوار الیقین: ۴۹.

[۳۶۴] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۱.

[۳۶۵] الوفا بأحوال المصطفی: ۲۸ الباب الثانی - ح ۹، وینابیع الموده: ۱۳ - ۱۴.

[۳۶۶] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۱۶۷ - ۱۶۸ الباب الثالث.

[۳۶۷] المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیه: ۱ / ۴۴.

[۳۶۸] الأنوار القدسیه: ۲۰.

[۳۶۹] نزهه المجالس: ۲ / ۲۴۵.

[۳۷۰] الاختصاص: ۲۴۷.

[۳۷۱] المراقبات: ۲۴۵.

[۳۷۲] شرح الشمائل: ۲ / ۲۴۶.

[۳۷۳] الانسان الکامل: ۱۶۸.

[۳۷۴] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵.

[۳۷۵] نزهه المجالس: ۲ / ۱۲۹ ط. التقدم العلمیه بمصر ۱۳۳۰ ه، و ۲ / ۱۴۴ ط. بیروت المکتبه الشعبانیه المصوره عن مصر الأزهریه ۱۳۴۶ ه.

[۳۷۶] الفتوحات الأحمديه لسليمان الجمل: ۹۳.

[۳۷۷] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱ / ۱۷۰ الباب الثالث - الفصل الأول.

[۳۷۸] الشورى: ۵۲.

[۳۷۹] الاسراء: ۸۵.

[۳۸۰] القمر: ۵۰.

[۳۸۱] الأعراف: ۵۴ - الروم: ۴۶.

[۳۸۲] يس: ۸۴.

[۳۸۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴ - ۱۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه ح ۲، والزام الناصب: ۱ / ۴۲،والهدايه الكبرى: ۴۳۱.

[۳۸۴] بصائر الدرجات: ۴۵۷ ح ۱۳ باب الروح التى من امر الله.

[۳۸۵] بصائر الدرجات: ۴۵۴ ح ۱۳ باب ان روح القدس يتلقاهم.

[۳۸۶] التوحيد: ۱۷۱ باب معنى قوله تعالى: ونفخت فيه من روحى) ح ۲ (باب ۲۷).

[۳۸۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه من كتاب الإمامه ح ۱، والزام الناصب:۱ / ۳۴.

[۳۸۸] مشارق أنوار

اليقين: ۱۶۱.

[۳۸۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۷۰.

[۳۹۰] الاسراء: ۱.

[۳۹۱] النجم: ۱۰.

[۳۹۲] الزخرف: ۴۵.

[۳۹۳] راجع الشفا: ۱ / ۱۸۰ - ۱۸۵ - ۱۹۱ فصل فی الاسراء.

[۳۹۴] والمشرکون انما أنکروا الاسراء لاستحاله قطع هذه المسافه بزمن قلیل، راجع تاریخ الخمیس:۱ / ۳۱۵ ذکر قصه المعراج.

[۳۹۵] حتی قیل أن الاسراء والمعراج کله استمر ثلاث ساعات، راجع تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۵ ذکر قصه المعراج.

[۳۹۶] وروی أن جبرائیل تخلف عند السدره کما یأتی، بل حتی البراق فارقه قبل العرش راجع تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۱ ذکر قصه المعراج.

[۳۹۷] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۱۴.

[۳۹۸] تفسیر المیزان: ۱۳ / ۱۹ - ۲۰ - الاسراء: ۱.

[۳۹۹] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۲۰۵ فصل فی قوله: فأوحی إلی عبده.

[۴۰۰] الطلاق: ۱۲.

[۴۰۱] النور: ۵۴.

[۴۰۲] الأنبیاء: ۷۳.

[۴۰۳] أمالی الصدوق: ۳۶۳، وبحار الأنوار: ۲۳ / ۹۹.

[۴۰۴] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ - ۱۵۷ ح ۱۵ وما بعده.

[۴۰۵] تفسیر نور الثقلین: ۳ / ۴۴۱ ح ۱۰۷.

[۴۰۶] تفسیر المیزان: ۱۴ / ۳۰۴ مورد آیه ۷۳ من الأنبیاء.

[۴۰۷] الأحزاب: ۶.

[۴۰۸] تفسير الميزان: ۱۶ / ۲۷۶ و ۲۸۲ مورد الآيه.

[۴۰۹] تفسير الميزان: ۱۶ / ۲۷۶ و ۲۸۲ مورد الآيه.

[۴۱۰] كنز العمال: ۱ / ۴۱ ح ۹۳، والمعجم الكبير للطبرانى: ۷ / ۷۵ ح، وأمالى الشجرى: ۱ / ۱۵۵،والمعجم الأوسط ۶ / ۳۶۹ ح، والفردوس بمأثور الخطاب: ۵ / ۱۵۴ ح ۷۷۹۶.

[۴۱۱] شرح دعاء السحر: ۶۴.

[۴۱۲] الأنفال: ۳۳.

[۴۱۳] الجن: ۱ - ۲.

[۴۱۴] الأعراف: ۱۸۰.

[۴۱۵] أصول الكافى: ۱ / ۱۴۳ باب النوادر من كتاب التوحيد ح ۴، وتفسير العياشى: ۲ / ۴۲ ح۱۱۹، والبرهان: ۲ / ۵۲.

[۴۱۶] البحار: ۲۵ / ۴ ح ۷.

[۴۱۷] البحار: ۲۷ / ۳۸ ح ۵.

[۴۱۸] شرح دعاء الجوشن:

۵۷۶، والأنوار النعمانیه: ۲ / ۱۰۰.

[۴۱۹] الاختصاص: ۲۵۲.

[۴۲۰] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۲ – ۱۷۳.

[۴۲۱] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۳.

[۴۲۲] مشارق أنوار: ۱۵۹.

[۴۲۳] الهدایه الکبری: ۴۳۴.

[۴۲۴] البلد الأمین: ۱۸، والبحار: ۸۶ / ۷۵ ح ۱۰.

[۴۲۵] مصباح المتهجد: ۳۰۱.

[۴۲۶] الدروع الواقیه لابن طاووس: ۲۳۸، والبحار: ۹۷ / ۲۱۸.

[۴۲۷] العدد القویه للحلی: ۳۰۵، والبحار: ۹۷ / ۲۸۳.

[۴۲۸] راجع بحار الأنوار: ۸۹ / ۲۳۴ و ۸۶ / ۷۵ – ۵۹ و ۵۲ / ۳۹۲، ومهج الدعوات: ۶۱ – ۶۸،ومصباح المتهجد: ۲۵۸ – ۲۳۱ – ۳۰۱.

[۴۲۹] الرعد: ۳۱.

[۴۳۰] الحشر: ۲۱.

[۴۳۱] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۱ الآیات القرآنیه لمشعره بالرجعه عموما عن الکافی.

[۴۳۲] بصائر الدرجات: ۱۵ ح ۳ باب انهم ورثوا علم آدم.

[۴۳۳] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۱ باب نفی الغلو ح ۶، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ باب التفویض إلی الرسول.

[۴۳۴] بصائر الدرجات: ۳۸۰ باب التفویض إلی الرسول ح ۹، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۹ ح ۶۱ باب وجوب طاعته (صلی الله علیه وآله).

[۴۳۵] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۸ باب التفویض إلیهم ح ۱۰.

[۴۳۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۴ ح ۱۱، وبصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۲.

[۴۳۷] بصائر الدرجات: ۳۸۷ ح ۱۳.

[۴۳۸] أصول الكافی: ۲۶۶ ح ۴، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۴ ح ۳.

[۴۳۹] أصول الكافی: ۲۶۶ ح ۴، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۴ ح ۳.

[۴۴۰] أصول الكافی: ۱ / ۲۶۵ ح ۱ - ۲، والاختصاص: ۱۲ / ۳۳۰ فی أنهم محدثون، وبحار الأنوار: ۲۵ ۳۳۵ ح ۱۳، والوسائل: ۱۸ / ۹۱ ح ۳۳۳۷۵.

[۴۴۱] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۲ باب نفی الغلو ح ۷، وبصائر الدرجات: ۳۸۰ ح ۱۰.

[۴۴۲] الهدایه الكبری: ۲۲۹ - ۲۳۰ باب ۶.

[۴۴۳] یراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۰ إلی ۳۴۰

باب نفی الغلو من کتاب الإمامه، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ إلی ۳۸۷ باب التفویض إلی الرسول وآله، وأصول الکافی: ۱ / ۲۶۵ - ۴۴۱ - ۱۹۳: وبحار الأنوار: ۱۷ / ۱ إلی ۱۴ باب وجوب طاعه النبی والتفویض الیه من تاریخ النبی، والوسائل:۱۸ / ۵۰ ح ۳۳۲۱۸.

[۴۴۴] أصول الکافی: ۱ / ۴۳۸ باب فی معرفتهم أولیائهم ح ۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۲۹ باب نفی الغلو.

[۴۴۵] بصائر الدرجات: ۲۱۱ باب انهم أعطوا الاسم الأعظم.

[۴۴۶] سبأ: ۱۲، والنمل: ۱۶.

[۴۴۷] بصائر الدرجات: ۲۷۰ باب انهم یحیون الموتی.

[۴۴۸] بصائر الدرجات: ۳۸۲ باب التفویض إلی الرسول.

[۴۴۹] عیون أخبار الرضا: ۱ / ۲۰۶ باب ۲۵ ح ۲۲.

[۴۵۰] الخرایج والجرایح: ۲۵۶ باب ۶.

[۴۵۱] کشف الغمه: ۳ / ۵۰ ذکر الإمام الرضا، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۵۷، والأنوار النعمانیه:۴ / ۸۵.

[۴۵۲] دلائل الإمامه: ۸۱ معاجزه.

[۴۵۳] الأنوار النعمانیه: ۲ / ۹۳.

[۴۵۴] الهدایه الکبری: ۱۱۲.

[۴۵۵] کذا فی المصدرین، وفیه نوع تشویش إذ کیف یخیره الله ثم لا یکون له ذلک؟وقد یقال ان هذا التخییر للامتحان لیری الله ماذا یختار. نعم فی روایه أخری: " ان ذا القرنین خیر السحابین فاختار الذلول " البصائر: ۴۰۹.

[۴۵۶] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۶ غرائب أحوالهم، وبصائر الدرجات: ۴۰۹.

[۴۵۷] بصائر الدرجات: ۴۰۸ باب فی رکوب أمیر المؤمنین السحاب، والهدایه الکبری: ۲۷۰.

[۴۵۸] الهدایه الکبری: ۲۷۰.

[۴۵۹] الکهف: ۸۴ - ۹۶.

[۴۶۰] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۷.

[۴۶۱] بصائر الدرجات: ۲۰۱ باب انهم جری لهم ما جری للرسول.

[۴۶۲] بصائر الدرجات: ۴۰۸ باب فی رکوب أمیر المؤمنین السحاب، والهدایه الکبری: ۲۷۰،والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۱۴، و ۲ / ۱۰۰ - ۱۰۱.

[۴۶۳] الاختصاص: ۱۲ / ۲۱۷ قدره الأئمه (علیهم السلام)، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۷ باب غرائب أفعالهم،

وبصائر الدرجات: ۴۰۸ باب قدرتهم.

[۴۶۴] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۶ غرائب أحوالهم، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۷، وبصائر الدرجات:۴۰۸.

[۴۶۵] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۴ غرائب أحوالهم، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۶، وبصائر الدرجات:۴۰۸، والخرايج والجرايح: ۲۵۶، والهدايه الكبرى: ۲۴۲ باب ۷.

[۴۶۶] بصائر الدرجات: ۴۰۸.

[۴۶۷] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۲ معجزه لأمير المؤمنين (عليه السلام).

[۴۶۸] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۵ غرائب أحوالهم.

[۴۶۹] فضائل ابن شاذان: ۱۰۶ و ۱۰۷ خبر ضرب الماء، والخرايج والجرايح: ۱۶۷ باب ۲.

[۴۷۰] جامع كرامات الأولياء: ۲ / ۴۰۷.

[۴۷۱] مجموعه ورام: ۶۲۳.

[۴۷۲] دلائل الإمامه: ۲، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۹ باب غرائب أفعالهم.

[۴۷۳] مشارق أنوار اليقين: ۸۹، والهدايه الكبرى: ۲۲۷ – ۲۲۸ باب ۶.

[۴۷۴] الهدايه الكبرى: ۳۲۲ باب ۱۲.

[۴۷۵] مناقب آل أبى طالب: ۲ / ۳۰۱ معجزات أمير المؤمنين.

[۴۷۶] وفاه الزهراء: ۶۳، والاحتجاج: ۵۶، والمسترشد للطبرى: ۳۸۲، ومشارق أنوار اليقين: ۸۵.

[۴۷۷] أمالى الصدوق: ۴۱۵ مجلس ۷۷ ح ۱۰ والطرائف: ۵۱۹.

[۴۷۸] شرح نهج البلاغه لابن ميثم: ۱ / ۸۸، وأعلام الورى: ۱۸۳.

[۴۷۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۰.

[۴۸۰] عقد الدرر: ۱۸۰ – ۱۸۱ الباب التاسع.

[۴۸۱] الهدايه الكبرى: ۱۲۵.

[۴۸۲] الهدایه الکبری: ۲۶۸ الباب ۹.

[۴۸۳] الأنوار النعمانیه: ۴ / ۲۳۸.

[۴۸۴] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۷.

[۴۸۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۲۴ حدیث فی الأئمه.

[۴۸۶] کامل الزیارات: ۲۰۰ الباب ۷۹.

[۴۸۷] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۴۴.

[۴۸۸] بصائر الدرجات: ۱۹۹ باب انه جری لهم ما جری للرسول.

[۴۸۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۹ باب غرائب أفعالهم، ودلائل الإمامه: ۲.

[۴۹۰] دلائل الإمامه: ۱۱۴ معاجزه.

[۴۹۱] الاختصاص: ۱۲ / ۳۱۶ طی الأرض لهم.

[۴۹۲] الاختصاص: ۱۲ / ۳۱۵ إلی ۳۲۵، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۸، وبصائر الدرجات: ۳۹۷ إلی ۴۰۲ باب ما أعطوا من القدره فی السیر فی الأرض، واعلام الوری: ۳۳۲، والهدایه

الكبرى: ۲۳۹ - ۲۶۶، وفضائل ابن شاذان: ۹۱، ودلائل الإمامه: ۲۱۱ - ۱۱۴ معاجز الرضا، والخرايج والجرايح: ۳۴۲ - ۳۴۳ باب ۱۰، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳ طی الأرض للمهدی عج.

[۴۹۳] ارشاد الشيخ المفيد: ۲ / ۲۵۸ دلائل واخبار الإمام الرضا، وأصول الكافی: ۱ / ۴۰۸،والاختصاص: ۱۲ / ۲۷۰.

[۴۹۴] الاختصاص: ۱۲ / ۲۶۹ خزائن الأرض للائمه، وبصائر الدرجات: ۳۷۴ باب انهم أعطوا خزائن الأرض.

[۴۹۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۱ معجزه للأمير المؤمنين (عليه السلام).

[۴۹۶] الارشاد: ۲ / ۳۲۹ اخبار ومناقب الإمام الحسن العسكری (عليه السلام).

[۴۹۷] بحار الأنوار: ۴۶ / ۴۷ - ۴۸ باب معجزات السجاد ح ۴۹.

[۴۹۸] دلائل الإمامه: ۱۰۰ معاجزه.

[۴۹۹] دلائل الإمامه: ۱۱۴ و ۱۳۶ معاجزه.

[۵۰۰] دلائل الإمامه: ۲۱۲ معاجزه.

[۵۰۱] دلائل الإمامه: ۲۲۴ معاجزه.

[۵۰۲] الخرايج والجرايح: ۳۰۱ - ۳۰۲ باب ۹ و ۳۴۵ باب ۱۰، واعلام الورى: ۳۴۳.

[۵۰۳] إعلام الورى: ۴۲۲ الفصل الثانی من الباب الثالث من إمامته، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳.

[۵۰۴] بصائر الدرجات: ۳۷۴ إلى ۳۷۶ باب انهم أعطوا خزائن الأرض، وكشف الغمه: ۳ / ۹۴،والاختصاص: ۱۲ / ۲۷۱، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳.

[۵۰۵] بصائر الدرجات: ۴۰۵ باب انهم يسيرون فی الأرض من شاؤوا.

[۵۰۶] الخرايج والجرايح: ۲۰۳ الباب الثانی، والهدايه الكبرى: ۱۲۴ - ۱۲۵ باب ۲.

[۵۰۷] كشف الغمه: ۲ / ۴۱۲ معجزات الصادق، والخرايج والجرايح: ۲۶۳ باب ۷.

[۵۰۸] مراده به النبی الأعظم.

[۵۰۹] الانسان الكامل: ۶۲ عن الفتوحات المكيه الباب ۳۶۱.

[۵۱۰] كشف الغمه: ۲ / ۴۱۲ معجزات الإمام الصادق (عليه السلام)، والخرايج والجرايح: ۲۶۴، والمحجه البيضاء: ۴ / ۲۶۵.

[۵۱۱] الفضائل لابن شاذان: ۶۳ خبر عطرفه الجنی.

[۵۱۲] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۳.

[۵۱۳] بصائر الدرجات: ۲۷۰ باب انهم یحیون الموتی.

[۵۱۴] کشف الغمه: ۳ / ۹۴ فی اثبات

امامه الرضا (علیه السلام).

[۵۱۵] أصول الکافی: ۱ / ۲۰۳ و ۲۰۴ باب نادر فی فضل الإمام ح ۲.

[۵۱۶] التوحید للصدوق: ۱۵۲ باب ۱۲ ح ۸.

[۵۱۷] الاختصاص: ۱۲ / ۲۲۴ حدیث فی الأئمه.

[۵۱۸] بصائر الدرجات: ۲۵۳ قدرتهم فی إطاعه الشجر.

[۵۱۹] الهدایه الکبری: ۵۶ - ۵۷ - ۸۷.

[۵۲۰] أعلام الوری: ۲۹۲.

[۵۲۱] معطف الوادی.

[۵۲۲] بصائر الدرجات: ۲۵۴.

[۵۲۳] بصائر الدرجات: ۲۵۶، وکشف الغمه: ۲ / ۱۸۳ - ۱۸۴ عباده الإمام الحسن (علیه السلام).

[۵۲۴] الخرایج والجرایح: ۳۳۷ باب ۱۰، وجامع کرامات الأولیاء: ۱ / ۱۳۶.

[۵۲۵] الخرایج والجرایح: ۲۰۳ باب ۲، والهدایه الکبری: ۱۵۳ باب ۲.

[۵۲۶] بصائر الدرجات: ۲۵۳ - ۲۵۴، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۱ معجزات الصادق (علیه السلام)، ودلائل الإمامه: ۹۷ معاجزه، والخرایج والجرایح: ۲۴۳ باب ۶.

[۵۲۷] بصائر الدرجات: ۲۵۳ - ۲۵۴، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۱ معجزات الصادق (علیه السلام)، والهدایه الکبری: ۲۵۵.

[۵۲۸] عقد الدرر فی اخبار المنتظر: ۱۳۸ الباب السادس، والهدایه الکبری: ۴۰۴، والأنوار النعمانیه: ۲ / ۸۸.

[۵۲۹] کامل الزیارات: ۲۰۰ باب ۷۹.

[۵۳۰] جامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۵، والروض الفائق: ۱۵۸ مجلس ۴۱، وغرر البهاء الضوی: ۳۲۸.

[۵۳۱] دلائل الإمامه: ۱۹۹ معاجزه.

[۵۳۲] أصول الکافی: ۱ / ۴۳۸ فی معرفتهم أولیائهم ح ۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۲۹.

[۵۳۳] بصائر الدرجات: ۲۱۱ فی أنهم أعطوا الاسم الأعظم.

[۵۳۴] سبأ: ۱۲، والأنبياء: ۸۱ – ۸۲، والنمل: ۱۶.

[۵۳۵] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۳۲۸.

[۵۳۶] بصائر الدرجات: ۳۸۵ فان ان ما فوض للرسول فرض إليهم.

[۵۳۷] عقد الدرر فی اخبار المنتظر: ۱۳۸ الباب السادس، وبصائر الدرجات: ۳۴۲ باب انهم يعرفون منطق الطير، وبحار الأنوار: ۴۶ / ۲۳ ح ۳ باب معجزات الإمام زين العابدين، والاختصاص:۱۲ / ۲۹۳.

[۵۳۸] بصائر الدرجات: ۳۴۲ باب انهم يعرفون منطق الطير،

وبحار الأنوار: ۴۶ / ۲۳ ح ۳ باب معجزات الإمام زين العابدين.

[۵۳۹] بصائر الدرجات: ۳۴۴.

[۵۴۰] عقد الدرر فى اخبار المنتظر: ۱۳۸ الباب السادس.

[۵۴۱] بصائر الدرجات: ۳۴۱ - إلى ۳۵۴، والزام الناصب ۲ / ۳۳۱ آيات الرجعه.

[۵۴۲] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۴ باب غرائب أفعالهم من كتاب الإمامه ح ۲۴.

[۵۴۳] الطائفه السادسه من النحو الثانى.

[۵۴۴] الاختصاص: ۹۳، والخرايج والجرايح: ۱۷.

[۵۴۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۲۲.

[۵۴۶] بصائر الدرجات: ۶۳ باب انهم حجه الله وبابه، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۲۴۹ ح ۱۸ باب جوامع مناقبهم.

[۵۴۷] دلائل الإمامه: ۸۰ ذكر على ومناقبه.

[۵۴۸] الاختصاص: ۲۲۴ حديث فى الأئمه.

[۵۴۹] التوحيد: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۵۵۰] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۷ ح ۲ و ۳ باب انهم أركان الأرض.

[۵۵۱] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۷ ح ۲ و ۳ باب انهم أركان الأرض.

[۵۵۲] التوحيد: ۱۵۱ باب ۱۲ ح ۸.

[۵۵۳] بصائر الدرجات: ۴۸۸ باب ان الأرض لا تبقى بغير امام، وأصول الكافى: ۱ / ۱۷۹ باب ان الأرض لا تخلو منه ح ۱۰.

[۵۵۴] بصائر الدرجات: ۴۸۸، وأصول الكافى: ۱ / ۱۷۹ ح ۱۲.

[۵۵۵] بصائر الدرجات: ۴۸۸، وأصول الكافى: ۱ / ۱۷۹ ح ۱۲.

[۵۵۶] بصائر الدرجات: ۲۸۹ ج ۶ باب ۳ ح ۱.

[۵۵۷] بصائر الدرجات: ۲۶۹ إلى ۲۷۲ باب انهم يحيون الموتى، والمحجه البيضاء: ۴ / ۲۴۹،والهدايه الكبرى: ۲۴۳ - ۲۴۴ با ۷.

[۵۵۸] بصائر الدرجات: ۲۶۹ - ۲۷۰.

[۵۵۹] الهدايه الكبرى: ۱۶۰ باب ۲.

[۵۶۰] التوحيد: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۵۶۱] الفضائل لابن شاذان: ۱۷۳ ذيل الكتاب، وجامع كرامات الأولياء: ۱ / ۱۲۶.

[۵۶۲] جامع كرامات الأولياء: ۱ / ۱۲۶.

[۵۶۳] المحجه البيضاء: ۴ / ۳۴۹.

[۵۶۴] دلائل الإمامه: ۹۳ معاجزه.

[۵۶۵] المحجه البيضاء: ۴ / ۲۴۹.

[۵۶۶] دلائل الإمامه: ۲۱۱ معاجزه.

[۵۶۷]

دلائل الإمامه: ۲۲۲ معاجزه.

[۵۶۸] التوحید: ۴۲۳ ح ۱ باب ۶۵.

[۵۶۹] الخرایج والجرایح: ۳۰۳ باب ۹.

[۵۷۰] الخرایج والجرایح: ۳۳۴ باب ۱۰، والمحجه البیضاء: ۴ / ۳۰۶، والهدایه الکبری: ۳۰۱ باب۱۱.

[۵۷۱] الهدایه الکبری: ۳۹۸.

[۵۷۲] فی الطائفه السادسه من النحو الثانی من الأدله.

[۵۷۳] یراجع الفصول المهمه: ۲۱۵ - ۲۱۶، ذخائر العقبی: ۷۴ و ۱۴۵، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۱۶۹ - ۱۷۰ و ۲ / ۲۲۶، والزام الناصب: ۱ / ۲۴، وربیع الأبرار: ۲ / ۲۴۹، وکشف الغمه: ۲ / ۴۰۳ - ۴۱۱ - ۴۱۳ - ۴۱۵ - ۳۸۱ - ۳۷۲ - و ۳ / ۱۵۷ - ۸۰، وکتاب مجابی الدعوه: ۱۹ - ۲۰ - ۲۵ - ۳۷ - ۷۰ ح ۱۰ - ۱۱ - ۱۲ - ۴۲ - ۱۱۲، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۶۰، وأعلام الوری: ۴۲۲، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۲۷.

[۵۷۴] ینابیع الموده: ۱۷۵ - ۱۷۷ ط. اسلامبول و ۲۰۶ ط. نجف، وجواهر العقدین: ۳۰۲ باب ۸ومناقب آل أبی طالب: ۲ / ۱۱۱، والمعجم الکبیر: ۲۴ / ۱۳۵ و ۲۲ / ۴۱۲.

[۵۷۵] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۱ الآیات القرآنیه المشعره بالرجعه عموما عن الکافی.

[۵۷۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ - ۷ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه من کتاب الإمامه ح ۱.

[۵۷۷] بصائر الدرجات: ۱۱۵ / ح ۳ باب انهم ورثوا علم آدم.

[۵۷۸] المحجه البیضاء: ۴ / ۲۴۹ کرامات الإمام الباقر، والخرایج والجرایح: ۲۴۵ الباب السادس.

[۵۷۹] فضائل ابن شاذان: ۶۷ شفاعه الأئمه واحیاء الموتی لعلی.

[۵۸۰] الهدایه الکبری: ۶۹ الباب الأول، وبصائر الدرجات: ۲۷۳ باب أنهم أحیوا الموتی.

[۵۸۱] التوحید للصدوق: ۶۳ باب ۲ باب التوحید ح ۱۸.

[۵۸۲] التوحید للصدوق: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۵۸۳] التوحید للصدوق: ۴۲۳

باب ۶۵ ح ۱ باب ذکر مجلس الرضا (علیه السلام).

[۵۸۴] دلائل الإمامه: ۱۸۷ معاجزه.

[۵۸۵] بصائر الدرجات: ۲۷۲ باب انهم أحیوا الموتی بإذن الله.

[۵۸۶] بحار الأنوار: ۴۶ / ۴۷ - ۴۸ باب معجزات السجاد ح ۴۹، والهدایه الکبری: ۳۰۷ باب ۱۱، والخرایج والجرایح: ۲۷۹ - ۲۲۵ - ۲۴۵، ومشارق أنوار الیقین: ۸۸ فصل ۵، ومناقب آل أبی طالب: ۱۳۱، وبصائر الدرجات: ۲۷۲ - ۲۷۴، وفضائل ابن شاذان: ۱۷۳، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۱، والاختصاص: ۱۲ / ۲۷۳، ومناقب آل أبی طالب: ۱ / ۱۳۲ فی اعجاز النبی، والأنوارالنعمانیه: ۲۹ - ۳۰، والهدایه الکبری: ۱۵۹ باب ۲ و ۴۵ - ۱۱۲ - ۲۵۶ باب ۸.

[۵۸۷] الهدایه الکبری: ۲۳۰ الباب السادس.

[۵۸۸] التوحید للصدوق: ۶۳ باب ۲ باب التوحید ح ۱۸.

[۵۸۹] کامل الزیارات: ۲۰۰ الباب ۷۹.

[۵۹۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۵ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۱.

[۵۹۱] مشارق أنوار الیقین: ۱۶۱.

[۵۹۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴ - ۱۵ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۲.

[۵۹۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۰۳ باب نادر فی فضل الإمام ح ۲.

[۵۹۴] بحار الأنوار: ۲۵ / ۲۲.

[۵۹۵] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۴۴.

[۵۹۶] البحار: ۱۰۲ / ۱۰۴.

[۵۹۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۴۹، وبصائر الدرجات: ۶۳ باب انهم حجه الله وبابه.

[۵۹۸] الاختصاص: ۱۲ / ۲۲۴.

[۵۹۹] بحار الأنوار: ۴۶ / ۲۴ باب معجزات السجاد ح ۵.

[۶۰۰] دلائل الإمامه: ۹۵ معاجزه و ۹۷.

[۶۰۱] دلائل الإمامه: ۹۵ معاجزه و ۹۷.

[۶۰۲] دلائل الإمامه: ۲۱۸ معاجزه.

[۶۰۳] الخرایج والجرایح: ۲۶۳ الباب السابع.

[۶۰۴] ذخائر العقبی: ۴۶ - ۴۷ ذکر ما ظهر لها من الکرامه.

[۶۰۵] کشف الغمه: ۲ / ۹۶ فضائل فاطمه، والمطالب العالیه ۴ / ۷۳ - ۷۴ ح ۴۰۰۱، وفرائد السمطین:

۲ / ۵۲، وأهل البیت: ۱۲۲، والفضائل الخمسه: ۳ / ۱۷۸ - ۱۷۹، وقصص الأنبیاء: ۳۷۲ مجلس فی قصه زکریا ومریم - باب مولد مریم ط. دار الرائد العربی بیروت المصوره عن ط.مصر الحلبی ۱۳۷۴ الرابعه، وتفسیر الزمخشری مورد الآیه.

[۶۰۶] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۴۴.

[۶۰۷] الانسان الکامل: ۱۲۵ باب ۴.

[۶۰۸] بصائر الدرجات: ۲۴۷ باب انهم یخبرون شیعتهم بأفعالهم - ح ۱۱.

[۶۰۹] بصائر الدرجات: ۲۳۵ إلی ۲۵۳ باب انهم یعرفون الاضمار وحدیث النفس و ۲۵۷ باب انهم یعلمون من یأتی أبوابهم.

[۶۱۰] أصول الکافی: ۱ / ۱۹۸ باب انهم أرکان الأرض ح ۳.

[۶۱۱] أصول الکافی: ۱ / ۲۱۹ باب ان الاعمال تعرض علیهم ج ۴.

[۶۱۲] بصائر الدرجات: ۴۲۴ إلی ۴۳۱ عده أبواب.

[۶۱۳] طه: ۵۰.

[۶۱۴] الأعلی: ۳.

[۶۱۵] الدهر: ۳.

[۶۱۶] الجمعه: ۵.

[۶۱۷] الزمر: ۳.

[۶۱۸] الصف: ۵.

[۶۱۹] الحجرات: ۱۷.

[۶۲۰] البقره: ۲۵۷.

[۶۲۱] الانعام: ۱۶۱.

[۶۲۲] الزمر: ۱۸.

[۶۲۳] مریم: ۵۸.

[۶۲۴] النور: ۳۵.

[۶۲۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۱ باب غرائب أفعالهم ح ۳۵.

[۶۲۶] بصائر الدرجات: ۲۷۰ باب انهم یحیون الموتی، والخرایج والجرایح: ۲۴۵ الباب السادس.

[۶۲۷] بصائر الدرجات: ۲۶۹ إلی ۲۷۲، ومناقب آل أبی طالب: ۴ / ۱۸۴، والهدایه الکبری: ۲۴۴ -۲۴۳ باب ۷.

[۶۲۸] بصائر الدرجات: ۴۰۵ باب انهم یسیرون فی الأرض من شاؤوا.

[۶۲۹] دلائل الإمامه: ۸۶ معاجزه.

[۶۳۰] دلائل الإمامه: ۲۱۸ معاجزه.

[۶۳۱] مشارق أنوار الیقین: ۲۱۸.

[۶۳۲] الخرایج والجرایح: ۱۶۶ الباب الثانی.

[۶۳۳] الخرایج والجرایح: ۲۳۱ الباب الرابع.

[۶۳۴] الهدایه الکبری: ۸۵ الباب الأول.

[۶۳۵] الهدایه الکبری: ۳۳۳.

[۶۳۶] دلائل الإمامه: ۹۱ معاجزه.

[۶۳۷] دلائل الإمامه: ۱۱۳ معاجزه.

[۶۳۸] دلائل الإمامه: ۱۴۲ معاجزه.

[۶۳۹] الهدایه الکبری: ۱۷۱ باب ۲.

[۶۴۰] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۳.

[۶۴۱] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۲ - ۳۳.

[۶۴۲] إعلام الوری: ۳۴۸، وبصائر الدرجات: ۴۰۶، وأصول الکافی: ۱ / ۴۹۸ باب

مولد أبی الحسن علی بن محمد ح ۲.

[۶۴۳] عیون أخبار الرضا: ۱ / ۸۴ باب وفاه الکاظم ح ۶، ومناقب آل أبی طالب: ۴ / ۳۰۳ باب امامه الکاظم - خرقه للعادات.

[۶۴۴] شده.

[۶۴۵] کشف الغمه: ۲ / ۲۸۸ ذکر الإمام علی بن الحسین، ودلائل الإمامه: ۱۷۲ - ۱۵۲ معاجزه،وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۵۶، والمحجه البیضاء: ۴ / ۲۴۲.

[۶۴۶] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۶ - ۳۲۵ غرائب أحوالهم.

[۶۴۷] بصائر الدرجات: ۴۹۴.

[۶۴۸] بصائر الدرجات: ۴۹۴ - ۴۹۵ باب انهم إذا دخلوا علی سلطان وأحبوا ان یحال بینهم وبینه فعلوا.

[۶۴۹] الهدایه الکبری: ۶۷ - ۶۸ الباب الأول و ۲۶۶ الباب التاسع.

[۶۵۰] الیواقیت والجواهر: ۲ / ۳۵ مبحث ۳۴، والمواهب اللدنیه: ۲ / ۳۴۱ الاسراء والمعراج،وتاریخ الخمیس: ۱ / ۳۰۷ ولوامع الأنوار: ۲ / ۲۸۹.

[۶۵۱] بحار الأنوار: ۶ / ۱۸۴ ح ۱۷ باب ما یعاین المؤمن والکافر عند الموت، والکافی: ۳ / ۱۳۴ح ۱۰.

[۶۵۲] بحار الأنوار: ۶ / ۱۸۴ ح ۱۸.

[۶۵۳] بحار الأنوار: ۳ / ۱۹۰ ح ۳۳.

[۶۵۴] أهل البیت لتوفیق أبو علم: ۶۸ - ۶۹ الباب الثانی، وبشاره المصطفی: ۶ ح ۷ مع تفاوت بسیط.

[۶۵۵] کشف الغمه: ۲ / ۳۹ - ۴۰ مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام)، والبحار: ۶ / ۱۹۲ ح ۴۲ باب ما یعانی المؤمن والکافر عند الموت.

[۶۵۶] ربیع الأبرار: ۴ / ۲۰۸ ذیل باب الموت وما یتصل به من ذکر القبر والنعش.

[۶۵۷] الهدایه الکبری: ۲۰۶ الباب الخامس، والأنوار النعمانیه: ۳ / ۲۵۵.

[۶۵۸] بحار الأنوار: ۶ / ۱۹۶ ح ۴۹.

[۶۵۹] کشف الغمه: ۲ / ۴۰ مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام).

[۶۶۰] من بحار الأنوار.

[۶۶۱] من بحار الأنوار.

[۶۶۲] فی بحار الأنوار بنعته.

[۶۶۳] فی بحار الأنوار حین توقف دعیه

لا تقتلی.

[۶۶۴] شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۲۹۹ الخطبه ۲۰، ورسائل الشریف المرتضی: ۳ / ۱۳۳ أجوبه مسائل متفرقه (۳۲)، وبحار الأنوار: ۶ / ۱۷۹ - ۱۸۰ ح ۷ باب ما یعانی المؤمن عند الموت، وبشاره المصطفی: ۵ ح ۴.

[۶۶۵] الفتوح لابن أعثم: ۲ / ۶۱ ذکر انصراف معاویه عن مکه وما یلی به فی سفره من المرض وخبر وفاته.

[۶۶۶] ارشاد القلوب: ۲ / ۳۹۲ خبر وفاه أبی بکر ومعاذ.

[۶۶۷] الفتوح لابن الأعثم: ۳ / ۲۹۵ ذیل خبر زید بن علی.

[۶۶۸] بحار الأنوار: ۶ / ۲۰۰ ح ۵۶.

[۶۶۹] راجع الکافی: ۳ / ۱۲۸ ح ۱ إلی ۱۳ باب ما یعاین المؤمن والکافر، وبحار الأنوار: ۶ / ۱۷۳ ح ۱ إلی ۵۶ باب ما یعاین المؤمن والکافر عند الموت من کتاب العدل والمعاد، وتفسیر نور الثقلین: ۲ / ۳۱۱ - ۳۱۲ سوره یونس قوله تعالی: لهم البشری، وتفسیر المیزان: ۱۰ / ۹۹،ومشارق أنوار الیقین: ۱۹۰.

[۶۷۰] الحاوی للفتاوی: ۲ / ۴۵۰.

[۶۷۱] الحاوی للفتاوی: ۲ / ۴۵۴.

[۶۷۲] الرسائل العشره: ۱۸، وشرح الشمائل المحمدیه: ۲ / ۲۴۶.

[۶۷۳] الذخائر المحمدیه: ۱۴۶.

[۶۷۴] المواهب اللدنیه: ۲ / ۲۹۷ خصائص رسول الله (صلی الله علیه وآله).

[۶۷۵] مشارق أنوار الیقین: ۱۴۲.

[۶۷۶] المواهب اللدنیه: ۲ / ۲۹۳ إلی ۳۰۱ ذکر خصائصه وذکر جمله من المصادر، وکشف الغمه: ۲ / ۲۶۹، وبستان العارفین: ۱۸، ومسند أبی یعلی: ۱۱ / ۳۷۲ ح ۶۴۸۸ و ۲ / ۱۸۴ ح ۸۸۱، وتاریخ البخاری: ۴ / ۲۹۵، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۶۳۵ ح ۵۹۸۹، ومسند أحمد: ۱/ ۴۶۱ - ۶۶۱ و ۲ / ۴۶۲ و ۲۳۲ و ۱ / ۲۸۰ و ۴۰۰ ط. م، والمعجم الکبیر: ۱۲

/ ۳۱ - ۱۶۵.

[۶۷۷] المعجم الكبير: ۱۹ / ۲۹۷ ح ۶۶۰ منه.

[۶۷۸] الذخائر المحمديه: ۱۴۷.

[۶۷۹] كشف الغمه: ۳ / ۱۲۰ فضائل الرضا، والأنوار النعمانيه: ۴ / ۵۴.

[۶۸۰] المواهب اللدنيه: ۲ / ۲۹۴ خصائص النبى (صلى الله عليه وآله)، وارشاد السارى: ۱۴ / ۵۰۲ كتاب التعبير باب من رأى النبى فى المنام.

[۶۸۱] ارشاد السارى: ۱۴ / ۵۰۳ كتاب التعبير باب من رأى النبى فى المنام.

[۶۸۲] راجع المواهب اللدنيه: ۲ / ۲۹۷ - ۳۰۱، وينابيع الموده: ۲ / ۵۵۱ - ۵۵۴، وكشف الغمه: ۱ / ۲۳۹ - ۳۸۳، والزام الناصب: / ۳۴۰ إلى ۴۲۷، ودلائل الإمامه: ۲۷۳ إلى ۲۸۸ و ۲۹۴ إلى ۳۲۰ معاجز المهدى ومن رآه،، واعلام الورى: ۳۹۶ - ۴۲۵، وارشاد السارى: ۱۴ / ۵۰۲ ۵۰۴كتاب التعبير باب من رأى النبى فى المنام.

[۶۸۳] المواهب اللدنيه: ۲ / ۳۰۰ خصائص النبى (صلى الله عليه وآله).

[۶۸۴] مشارق أنوار اليقين: ۱۳۹.

[۶۸۵] كمال الدين: ۱ / ۲۲۱ باب ۲۲ ح ۵، والانسان الكامل: ۸۷.

[۶۸۶] أصول الكافى: ۱ / ۲۱۹ عرض الاعمال على النبى ح ۴.

[۶۸۷] أصول الكافى: ۱ / ۲۱۹ عرض الاعمال على النبى ح ۲ - ۱.

[۶۸۸] المصنف: ۲ / ۲۱۴ ح ۳۱۱۱ عن مجاهد.

[۶۸۹] الأدب المفرد: ۸۰ ح ۲۳۱ باب إماطه الأذى (۱۱۶).

[۶۹۰] المطالب العاليه: ۴ / ۲۲ ح ۳۸۵۳.

[۶۹۱] راجع جامع الأصول: ۶ / ۶۴۸ ح ۴۹۳۶، والرسائل العشره للسيوطى: ۱۹۸، والسنن الكبرى:۳ / ۲۴۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۲ / ۱۳۸ ح ۲۷۰۱، وصلح الاخوان: ۷۵.

[۶۹۲] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۳۲.

[۶۹۳] فی الطائفه السابقه: ۱۲.

[۶۹۴] الهدایه الکبری: ۲۷۰ باب ۹.

[۶۹۵] فرق المثال عن الجسم اللطیف البرزخی أن المثال یری فیه الرائی شخص الإمام أو النبی ببدنه

وروحه على أوصاف تشير إلى الإمام وتدل عليه، ويظن الرائى أنها صورته الحقيقه. أما جسد البرزخ فهو بدن شفاف بين بدن الدنيا وبدن الآخره على شكل ما يقال فى الأشباح الخياليه.

[۶۹۶] رؤيه الروح يراد بها احساس الرائى بروح النبى.

[۶۹۷] الأنوار النعمانيه: ۴ / ۲۱۲.

[۶۹۸] ق: ۲۲.

[۶۹۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۵.

[۷۰۰] أصول الكافى: ۱ / ۴۴۱ مولد النبى من أبواب التاريخ ح ۵، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۴۰ ح ۲۴.

[۷۰۱] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۹ باب نفى الغلو من كتاب الإمامه ح ۲۱.

[۷۰۲] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۳ باب انهم ولاه الأمر ح ۵.

[۷۰۳] مشارق أنوار اليقين: ۱۶۱.

[۷۰۴] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۱ باب نفى الغلو ح ۶، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ باب التفويض إلى الرسول.

[۷۰۵] بصائر الدرجات: ۳۸۰ باب التفويض إلى الرسول ح ۹، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۹ ح ۶۱ باب وجوب طاعته (صلى الله عليه وآله).

[۷۰۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴ - ۱۵ باب نادر فى معرفتهم ح ۲، والهدايه الكبرى: ۲۳۰ باب ۶ مع تفاوت عما فى بحار الأنوار.

[۷۰۷] الهدايه الكبرى: ۲۲۹ - ۲۳۰ باب ۶.

[۷۰۸] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۸ باب التفويض إليهم ح ۱۰.

[۷۰۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۴ ح ۱۱، وبصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۲.

[۷۱۰] بصائر الدرجات: ۳۸۷ ح ۱۳.

[۷۱۱] أصول الكافى: ۲۶۶ ح ۴، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۴ ح ۳.

[۷۱۲] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۵ ح ۱ - ۲، والاختصاص: ۱۲ / ۳۳۰ فى أنهم محدثون، وبحار الأنوار: ۲۵ ۳۳۵ ح ۱۳، والوسائل: ۱۸ / ۹۱ ح ۳۳۳۷۵.

[٧١٣] الاختصاص: ١٢ / ٣٣٢ انهم مفوض إليهم، وبحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣٦ ح ١٥.

[٧١٤] بحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣٢ باب

نفی الغلو ح ۷، وبصائر الدرجات: ۳۸۰ ح ۱۰.

[۷۱۵] یراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۰ إلی ۳۴۰ باب نفی الغلو من کتاب الإمامه، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ إلی ۳۸۷ باب التفویض إلی الرسول وآله، وأصول الکافی: ۱ / ۲۶۵ - ۴۴۱ - ۱۹۳: وبحار الأنوار: ۱۷ / ۱ إلی ۱۴ باب وجوب طاعه النبی والتفویض الیه من تاریخ النبی، والوسائل: ۱۸/ ۵۰ ح ۳۳۲۱۸.

[۷۱۶] الرساله السعدیه: ۷۰ البحث الثامن.

[۷۱۷] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۲ الکمیت وأبو جعفر، و بصائر الـدرجات: ۳۷۶ بـاب انهم أعطوا خزائن الأرض ح ۵، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۲ ح ۲۳.

[۷۱۸] بحار الأنوار: ۴۶ / ۲۱ - ۲۲ تاریخ علی بن الحسین ح ۱ عن أمالی الصدوق: ۴۵۳.

[۷۱۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ - ۷ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه من کتاب الإمامه ح ۱.

[۷۲۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۰۵.

[۷۲۱] مشارق أنوار الیقین: ۱۸۱.

[۷۲۲] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۱.

[۷۲۳] کشف الغمه: ۲ / ۲۸۸ فضائل زین العابدین.

[۷۲۴] بصائر الدرجات: ۵۱۷ باب النوادر فی الأئمه وأعاجیبهم ح ۴۷.

[۷۲۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۶ باب جوامع مناقبهم ح ۳۱، والهدایه الکبری: ۳۵۹.

[۷۲۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۷ باب نفی الغلو ح ۱۶.

[۷۲۷] کامل الزیارات: ۲۰۰ باب ۷۹.

[۷۲۸] بالهامش: المهیمن بمعنی المؤتمن والشاهد والقائم علی الخلق بأعمالهم وأرزاقهم.

[۷۲۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۶۹ إلی ۱۷۴ باب آخر فی دلاله الإمامه ح ۳۸.

[۷۳۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۵ باب غرائب أفعالهم ح ۴۱.

[۷۳۱] الهدایه الکبری: ۲۳۰ باب ۶.

[۷۳۲] یس: ۸۴.

[۷۳۳] کلام لصدر المتألهین: تفسیر القرآن ۳۸۶ سوره یس آیه ۸۲ المسأله الثالثه.

[۷۳۴] بصائر الدرجات: ۲۱۶ باب ما عندهم من الاسم الأعظم ح ۲۱.

[۷۳۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۲۲

- ۲۳ باب بدء خلقهم ح ۸۳.

[۷۳۶] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۰۴.

[۷۳۷] بشاره المصطفی: ۹۰.

[۷۳۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۹ ح ۳۶.

[۷۳۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۴ باب غرائب أفعالهم ح ۴۰، وبصائر الدرجات: ۶۱ مختصرا.

[۷۴۰] مشارق أنوار اليقين: ۴۴.

[۷۴۱] بصائر الدرجات: ۶۲ باب انهم حجه الله وبابه ح ۷.

[۷۴۲] بصائر الدرجات: ۶۴ ح ۱۳، والتوحيد: ۱۶۴ ح ۱ باب ۲۲، والمراقبات: ۲۵۹.

[۷۴۳] التوحيد للصدوق: ۱۶۵ باب ۲۲ ح ۲.

[۷۴۴] التوحيد للصدوق: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۷۴۵] كمال الدين: ۱ / ۲۳۱ باب ۲۲ ح ۳۴، والتوحيد: ۱۵۰ - ۱۶۵ - ۱۱۷ ح ۴ - ۲۱، والكافی: ۱ / ۱۴۳ ح ۳ وبحار الأنوار: ۷ / ۱۵۹، ونور الثقلين: ۴ / ۴۹۵، وبصائر الدرجات: ۲۶،وأمالی الشيخ: ۶۶۶ المجلس ۳۴ ح ۴، واثبات الوصيه: ۱۵۱.

[۷۴۶] فی كتاب التوسل.

[۷۴۷] شرح دعاء الصباح: ۶۵ - ۶۶.

[۷۴۸] عوالم العلوم والمعارف: ۴۹ - ۵۰ قسم العقل.

[۷۴۹] جامع الاسرار: ۲۰۴ ح ۳۹۳، وراجع المعجم الكبير للطبرانی: ۸ / ۲۰۶، والمعجم الأوسط: ۱۰ / ۱۶۳، وكنز العمال: ۷ / ۷۷۰ ح ۲۱۳۲۷، ونور الابصار: ۷۵، وصفه الصفوه: ۱ / ۹ طمصر، وأصول الكافی: ۲ / ۳۵۲ ح ۷، علل الشرائع: ۱ / ۲۲۷ باب ۱۶۲.

[۷۵۰] جامع الاسرار: ۲۰۴ ح ۳۹۳.

[۷۵۱] الانسان الكامل: ۱۷۳.

[۷۵۲] شرح الإشارات والتنبيهات: ۳ / ۳۸۹ عنه السير إلى الله: ۷۹.

[۷۵۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح، والزام الناصب: ۱ / ۲۴.

[۷۵۴] بحار الأنوار ۲۵ / ۳۸۴ باب غرائب أفعالهم ح ۴۰ وبصائر الدرجات ۶۱ باب انهم حجه الله ح۱، واثبات الوصيه: ۱۵۱ باختصار.

[۷۵۵] بصائر الدرجات ۶۱ ح ۳ و ۱۵ وأصول الكافى ۱ / ۱۹۲ باب انهم ولأمر

امر الله ح ۱.

[۷۵۶] بصائر الدرجات ۶۱ ح ۴.

[۷۵۷] الكافى ۱ / ۱۹۳ باب انهم ولاه الأمر ح ۵.

[۷۵۸] بحار الأنوار ۲۶ / ۱۴ – ۱۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه ح ۲، والهدايه الكبرى: ۲۳۰ باب۶.

[۷۵۹] بصائر الدرجات: ۴۵۷.

[۷۶۰] بصائر الدرجات ۴۵۷ ح ۱۳ وما قبله باب الروح فى الآيه المذكوره.

[۷۶۱] بصائر الدرجات: ۴۷۵ ج ۹ باب ۱۶ ح ۲، وتفسير نور الثقلين: ۳ / ۲۱۶ ح ۴۲۸، والكافى:۱ / ۲۷۳ ح ۳.

[۷۶۲] بصائر الدرجات: ۴۶۱ – ۴۶۲ ح ۶ و ۹ باب الروح فى الآيه المذكوره، والأنوار النعمانيه: ۱ /۲۰۶، ونور الثقلين: ۳ / ۲۱۵ – ۲۱۶ ح ۴۲۲ وما بعده مورد آيه الاسراء ۸۵.

[۷۶۳] بصائر الدرجات ۴۵۴ ح ۱۳ باب انهم روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا اليه.

[۷۶۴] أصول الكافى: ۱ / ۲۷۳ ح ۴، وبصائر الدرجات: ۴۵۱ – ۴۴۵، ونور الثقلين: ۴ / ۵۱۳ ح۲۳ مورد آيه المؤمن ۱۵.

[۷۶۵] مشارق أنوار اليقين: ۱۶۱.

[۷۶۶] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۲۰۶.

[۷۶۷] المجادله: ۲۲.

[۷۶۸] الشورى: ۵۲.

[۷۶۹] الاسراء: ۸۵.

[۷۷۰] النحل: ۲.

[۷۷۱] المؤمن (غافر) ك ۱۵.

[۷۷۲] القدر ۴.

[۷۷۳] الأعراف: ۵۴.

[۷۷۴] الروم: ۴۶.

[۷۷۵] القمر ۵۰.

[۷۷۶] یس: ۸۴.

[۷۷۷] تفسیر المیزان ۱۲ / ۲۰۵ النحل ۲.

[۷۷۸] تفسیر المیزان ۱۵ / ۱۹۷ – ۱۹۸ الاسراء ۸۵ البحث الفلسفی.

[۷۷۹] تفسیر المیزان ۸ / ۱۵۱ – ۱۵۲ الأعراف ۵۴.

[۷۸۰] تفسیر المیزان ۸ / ۱۷۲ الأعراف ۵۸ ذیل البحث الروائی.

[۷۸۱] تفسیر المیزان ۱۹ / ۸۷ القمر ۵۰.

[۷۸۲] بحار الأنوار ۲۶ / ۵ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه من کتاب الإمامه ح ۱.

[۷۸۳] الهدایه الکبری ۲۳۰ – ۲۳۱.

[۷۸۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۱ ح ۵۱ باب تفضیلهم علی الأنبیاء.

[۷۸۵] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۰.

[۷۸۶] بصائر الدرجات: ۴۴۶

ح ۱ باب جعل الأرواح.

[۷۸۷] رساله المشاعر: ۳۳۱.

[۷۸۸] بصائر الدرجات: ۴۵۵، ودلائل الإمامه: ۱۴۷.

[۷۸۹] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۴۲ ح ۵۰ تاریخ الإمام الکاظم.

[۷۹۰] تفسیر المیزان ۱۵ / ۱۹۷ – ۱۹۸ الاسراء ۸۵ البحث الفلسفی.

[۷۹۱] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۴ باب غرائب أفعالهم ح ۳۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۲۸۳ ح۶۸۳۸ وبالهامش زهر الفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۱۲۱.

[۷۹۲] إلزام الناصب: ۱ / ۴۰.

[۷۹۳] الفضائل الخمسه: ۲ / ۷۹.

[۷۹۴] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴.

[۷۹۵] شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۱۴۰ – ۱۳۸ شرح الخطبه ۲.

[۷۹۶] جواهر المطالب: ۱ / ۲۴۴ باب ۳۶، والاختصاص: ۱۳، وینابیع الموده: ۱ / ۳۰۱ – ۳۰۲ – ۲۰۸ – ۲۱۴، وشواهد التنزیل: ۲ / ۲۷۱، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۲ و ۲۴ / ۲۷۴، وکشف الیقین: ۲۳۲، وکنوز الحقائق: ۴۸۵، وذخائر العقبی: ۱۷، وکنز العمال: ۱۲ / ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۱، ونهج الحق: ۲۵۳، والفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۲۸۳ ح ۶۸۳۸، وأهل البیت لتوفیق: ۶۷ – ۲۹ –۲۲۹، وفرائد السمطین: ۲ / ۶۸.

[۷۹۷] التبصره: ۴۵۳ مجلس ۳۱.

[۷۹۸] مشارق أنوار الیقین: ۱۱۶.

[۷۹۹] بصائر الدرجات: ۲۴۱ – ۲۳۶ باب انهم یعرفون الاضمار ح ۵ و ۲۲.

[۸۰۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۴۷ باب نفی الغلو.

[۸۰۱] مشارق أنوار الیقین: ۶۹.

[۸۰۲] الهدایه الکبری: ۴۳۲.

[۸۰۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲ کتاب الإمامه باب نادر فی معرفتهم.

[۸۰۴] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۴، والانسان الکامل: ۱۲۸، والرسائل الثمانیه: ۸۸.

[۸۰۵] جامع الاسرار: ۶۷۶ رساله نقد النقود.

[۸۰۶] جامع الاسرار: ۲۰۴ ح ۳۹۳ الأصل الأول.

[۸۰۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ – ۷ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۱.

[۸۰۸] مشارق الأنوار الیقین: ۴۳، وبحار الأنوار: ۵۷ / ۳۳۶ ح

.۲۶

[۸۰۹] أصول الكافی: ۱ / ۲۳۰ باب ما أعطوا من الاسم الأعظم ح ۱، ودلائل الإمامه: ۲۱۹ معاجزالهادی.

[۸۱۰] أصول الكافی: ۱ / ۲۳۰ ح ۲.

[۸۱۱] بصائر الدرجات: ۲۰۸ - ۲۰۹ باب انهم أعطوا الاسم الأعظم ح ۳.

[۸۱۲] یراجع الكافی: ۱ / ۲۳۰، وبصائر الدرجات: ۲۰۸ إلی ۲۱۲ - ۲۲۹ ج ۴ باب ۱۲ ح ۴،وكشف الغمه: ۲ / ۴۰۳ معاجز الصادق، وبحار الأنوار: ۴۶ / ۲۳۵ ح ۴ باب معجزات الباقر.

[۸۱۳] بصائر الدرجات: ۲۱۷ باب ان الإمام عنده الاسم الأعظم ح ۱ و ۴.

[۸۱۴] بصائر الدرجات: ۲۳۱ ج ۴ باب نادر من باب ۱۲ ح ۲.

[۸۱۵] أصول الكافی: ۱ / ۱۴۳ باب النوادر من كتاب التوحید ح ۴.

[۸۱۶] تفسیر العیاشی: ۲ / ۴۲ ح ۱۱۹، والبرهان: ۲ / ۵۲.

[۸۱۷] البحار: ۲۵ / ۴ ح ۷.

[۸۱۸] البحار: ۲۷ / ۳۸ ح ۵.

[۸۱۹] شرح دعاء الجوشن: ۵۷۶.

[۸۲۰] الاختصاص: ۲۵۲.

[۸۲۱] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۲ - ۱۷۳.

[۸۲۲] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۳.

[۸۲۳] مشارق أنوار: ۱۵۹.

[۸۲۴] الهدایه الكبری: ۴۳۴.

[۸۲۵] بحار الأنوار: ۹۳ / ۲۵۴ إلی ۲۶۱ باب أسماء الله الحسنی من كتاب الذكر.

[۸۲۶] البلد الأمین: ۱۸، والبحار: ۸۶ / ۷۵ ح ۱۰.

[۸۲۷] مصباح المتهجد: ۳۰۱.

[۸۲۸] الدروع الواقيه لابن طاووس: ۲۳۸، والبحار: ۹۷ / ۲۱۸.

[۸۲۹] العدد القويه للحلى: ۳۰۵، والبحار: ۹۷ / ۲۸۳.

[۸۳۰] راجع بحار الأنوار: ۸۹ / ۲۳۴ و ۸۶ / ۷۵ - ۵۹ و ۵۲ / ۳۹۲، ومهج الدعوات: ۶۱ - ۶۸،ومصباح المتهجد: ۲۵۸ - ۲۳۱ - ۳۰۱.

[۸۳۱] الانسان الكامل: ۹۹.

[۸۳۲] النمل: ۴۰.

[۸۳۳] الرعد: ۴۳.

[۸۳۴] أصول الكافى: ۱ / ۲۵۷ باب نادر ذكر الغيب ح ۳، وبصائر الدرجات: ۲۱۳ باب ان عنده معلم الكتاب ح ۳.

[۸۳۵] بصائر الدرجات: ۲۱۶ ح

.۲۱

[۸۳۶] راجع أصول الكافی: ۱ / ۲۲۹ ح ۶، وبصائر الدرجات: ۲۳۴ – ۲۳۵ – ۲۳۲ – ۲۳۶ ح ۱۲ – ۱۵ – ۱۴ – ۱ – ۱۷.

[۸۳۷] بصائر الدرجات: ۲۱۲ إلی ۲۱۶ ح ۱ إلی ۲۱ باب ما عندهم من الاسم الأعظم وعلم الکتاب،والوسائل: ۱۸ / ۱۳۴ ح ۳۳۵۲۳ وما بعده.

[۸۳۸] بصائر الدرجات: ۲۰۱ باب انهم جری لهم ما جری للرسول ح ۳ و ۴.

[۸۳۹] بصائر الدرجات: ۲۰۱ باب انهم جری لهم ما جری للرسول ح ۳ و ۴.

[۸۴۰] کما قال السبزواری: شرح دعاء الصباح ۹۷ – ۹۸.

[۸۴۱] الرعد: ۳۱.

[۸۴۲] الحشر: ۲۱.

[۸۴۳] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۱ الآیات القرآنیه المشعره بالرجعه عموما عن الکافی.

[۸۴۴] بصائر الدرجات: ۱۵ ح ۳ باب انهم ورثوا علم آدم.

[۸۴۵] فی الکتاب الثانی.

[۸۴۶] دلائل الإمامه: ۱۳۵ – ۱۳۶ معاجز الصادق (علیه السلام).

[۸۴۷] بصائر الدرجات: ۴۵۴ ح ۱۳ باب ان روح القدس یتلقاهم.

[۸۴۸] شرح دعاء الصباح: ۸۲.

[۸۴۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۵ و ۷۵ / ۳۷۸.

[۸۵۰] تاریخ دمشق: ۱۷ / ۳۳۹ ترجمه ذی القرنین رقم ۲۱۰۶.

[۸۵۱] الهدایه الکبری: ۲۷۰.

[۸۵۲] البحار: ۲۵ / ۳۵۷ و ۳۸۴ – ۳۶۰ و ۲۶ / ۶۶ ح ۱۴۹، والبصائر: ۵۱۵.

[۸۵۳] تعلیقات الإمام: ۴۸.

[۸۵۴] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴.

[۸۵۵] شرح دعاء الجوشن: ۳۵۲ – ۳۵۳.

[۸۵۶] المائده: ۷۲ و ۷۷.

[۸۵۷] الروم: ۴۰.

[۸۵۸] مرادنا بالطوليه هنا انه ليس شريكا وإلا تقدم ان حقيقه الولايه هى المظهريه.

[۸۵۹] البحار: ۲۵ / ۳۴۶ – ۳۴۷ باب نفى الغلو.

[۸۶۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۰۳ باب انهم لا يعلمون الغيب ح ۶.

[۸۶۱] الغدير: ۵ / ۵۲ إلى ۶۵.

[۸۶۲] الاحتجاج: ۲۶۴، والبحار: ۲۵ / ۳۲۹.

[۸۶۳] البحار: ۲۵ / ۳۳۹.

[۸۶۴] البحار: ۲۵ / ۳۲۸.

[۸۶۵] البحار: ۲۵ /

[۸۶۶] البحار: ۲۵ / ۳۴۳.

[۸۶۷] البحار: ۲۵ / ۳۴۳ ح ۲۵.

[۸۶۸] التوحيد: ۳۶۰ باب نفى الجبر والتفويض ح ۵ باب رقم ۵۹.

[۸۶۹] التوحيد للصدوق: ۴۲۳ باب ذكر مجلس الرضا ح ۱ باب ۶۵.

[۸۷۰] الحجر: ۹ - الشعراء: ۹۳.

[۸۷۱] الأنفال: ۱۷.

[۸۷۲] تقدم الحديث عن معنى المظهريه فى الولايه التكوينيه فى مطلع البحث.

[۸۷۳] السجده: ۱۱ - النحل: ۲۸ - ۳۲.

[۸۷۴] الزمر: ۴۲.

[۸۷۵] النازعات: ۱ - ۵.

[۸۷۶] يراجع تفسير الميزان: ۲۰ / ۱۸۰، والأربعون حديثا للإمام الخمينى: ۴۹۰.

[۸۷۷] شرح دعاء السحر: ۹۴.

[۸۷۸] مشارق أنوار اليقين: ۳۲.

[۸۷۹] راجع تفسير الميزان: ۲۰ / ۱۸۲ النازعات: ۱ - ۴۱، والغدير: ۵ / ۵۹.

[۸۸۰] المائده: ۱۱۰.

[۸۸۱] الرعد: ۱۶.

[۸۸۲] البقره: ۲۶۰.

[۸۸۳] المؤمنون: ۱۴.

[۸۸۴] التوحيد للصدوق: ۶۳ ح ۱۷ باب ۲ باب التوحيد وفى التشبيه.

[۸۸۵] النجم: ۳ - ۴.

[۸۸۶] الانعام: ۵۷.

[۸۸۷] الرعد: ۴۱.

[۸۸۸] الانعام: ۵۷.

[۸۸۹] الشوری: ۹.

[۸۹۰] السجده: ۴.

[۸۹۱] الکهف: ۱۰۲.

[۸۹۲] الانعام: ۱۴.

[۸۹۳] هود: ۲۰.

[۸۹۴] سبأ: ۲۲.

[۸۹۵] آیه الکرسی البقره: ۲۵۷.

[۸۹۶] الأعراف: ۱۹۶.

[۸۹۷] البقره: ۲۵۷.

[۸۹۸] البقره: ۱۲۴.

[۸۹۹] البقره: ۳۰.

[۹۰۰] البقره: ۲۴۷.

[۹۰۱] کما یأتی مفصلا فی الکتاب الخامس.

[۹۰۲] الفرقان: ۷۴.

[۹۰۳] الأعراف: ۱۴۴.

[۹۰۴] راجع شواهد التنزیل: ۲ / ۲۸۶، ونور الابصار: ۱۵۹، والفصول المهمه: ۴۱، والغدیر: ۱ /۲۴۰ و ۲۲۹ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۴۴،

والطرائف: ۱ / ۱۵۲، ونور الثقلين: ۵ / ۴۱۱.

[۹۰۵] المائده: ۶۷.

[۹۰۶] القيامه: ۳۳.

[۹۰۷] القيامه: ذ ۱۶.

[۹۰۸] شواهد التنزيل: ۲ / ۳۹۱ ح ۱۰۴۱.

[۹۰۹] أصول الكافى: ۱ / ۲۷۹ باب ان الأئمه لم يفعلوا شيئا الا بعهد من الله.

[۹۱۰] الأعراف: ۱۵۷.

[۹۱۱] النساء: ۶۵.

[۹۱۲] الأحزاب: ۳۶.

[۹۱۳] الحشر: ۷.

[۹۱۴] الاختصاص: ۳۱۰.

[۹۱۵] الاختصاص: ۳۳۰.

[۹۱۶] الاختصاص: ۳۱۰.

[۹۱۷] بصائر الدرجات: ۳۷۸ باب التفويض إلى رسول الله ح ۳.

[۹۱۸] الاختصاص: ۳۳۱، وبصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۲.

[۹۱۹] الاختصاص:

[٩٢٠] بصائر الدرجات: ٣٨٠ باب التفويض ح ٩.

[٩٢١] بصائر الدرجات: ٣٧٩ باب التفويض ح ۴.

[٩٢٢] بصائر الدرجات: ٣٨١ ح ١۴.

[٩٢٣] بصائر الدرجات: ٣٧٨ ح ١، وبحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣١ ح ۶ باب نفى الغلو.

[٩٢۴] بحار الأنوار: ٢٥ / ٣۴٠ ح ٢۴ عن الكافى: ١ / ۴۴٠.

[٩٢٥] يراجع بصائر الدرجات: ٣٧٨ إلى ٣٨٧ باب التفويض، والاختصاص: ٣٠٩ ٣٣٠ - ٣٣١،وبحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣٠ إلى ٣۴٣ باب نفى الغلو.

[٩٢۶] بحار الأنوار: ٢٥ / ٣۴٨ باب نفى الغلو.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹